جامعة قاصدي مرباح – ورقلة

كلية العلوم الانسانية والاجتماعية

قسم علم النفس وعلوم التربية

الميدان:العلوم الاجتماعية

شعبة علم النفس

تخصص:علم النفس العيادي

إعداد الطالبة:هدى بوصبيع

العنوان :

تقدير الذات والمرونة النفسية لدى المهاجرين غير الشرعيين الجزائريين (الحراقة)

دراسة استكشافية (مدينتي عنابة والجزائر العاصمة)

مقدمة لاستكمال متطلبات شهادة ماستر أكاديمي في علم نفس العيادي

نوقشت بتاريخ:2019/06/22

لجنة المناقشة:

د/الزهرة باعمر	جامعة قاصدي مرباح ورقلة	رئيسا
د/شهرزاد نوار	جامعة قاصدي مرباح ورقلة	مناقشا
د/طاوس وازي	جامعة قاصدي مرباح ورقلة	مقررا

الموسم الجامعي:2019/2018

الإهـــداء

أهدي هذا العمل المتواضع إلى أعز ما أملك في هذا الوجود

إلى الوالدين الكريمين أطال الله عز وجل في عمريهما

أمي إحسانا وعرفانا وأبي تقديرا وإكراما

اللذين سهرا على رعايتي وتربيتي وتعليمي.

و إلى كل إخوتي الأعزاء زهرة، جمال، وخـاصة حبيبتـي لينـا

إلى كل أفراد عائلتة بوصبيع و صحراوي ولبيهي صغيرا و كبيرا.

و إلى كل أصدقاء طفولتي وبالأخص أقربهم إلى قلبي زينب مسعودي وزهور صحراوي

وكل أصدقائي الذين كانوا معي من أول مشواري الجامعي خاصة صديقتي سلسبيل شقوري

وخولة خاوة

إلى كل الشعب الجزائري الحبيب

أهدي ثمرة جهـدي

هـــــدى بوصبيــع

كلمة شكر وتقدير

الحمد الله الذي وهبني القوة إلى مثل هذا الموضع وأن أتم هذا العمل و الذي من خلاله أتقدم بالشكر الجزيل إلى كل من ساعدني في إنجاز هذا العمل وأخص بالذكر الأستاذة المشرفة طاوس وازي التي لم تبخل علي بالمعلومات والتوجيهات وتواجدها الدائم ومتابعتها المستمرة جزاها الله كل خير فلها كل الشكر والجزيل والثناء.

وأتقدم بالشكر أيضا إلى كل عائلتي كبيرا وصغيرا وإلى عائلة لبيهي بعنابة التي لم تبخل علي بالمساعدة كما أشكر كل أفراد عينة الدراسة الذين رغم وضعهم الحساس تعاونوا وقبلوا المشاركة في هذه الدراسة المتواضعة.

دون أن أنسى اللجنة المناقشة و كل أساتذة قسم علم النفس.

ألف شكر

ملخص الدراسة:

تمحورت الدراسة الحالية حول إحدى المواضيع التي أثارت جدلا واسعا في المجتمع الجزائري في السنوات الأخيرة' و المتعلق بفئة المهاجرين غير الشرعيين الجزائريين. و هدفت إلى التعرف على درجة تقدير الذات ومستوى المرونة النفسية لدى هذه الفئة بأكبر المدن الجزائرية الساحلية عنابة والجزائر العاصمة،كما هدفت أيضا الدراسة إلى معرفة ما إذا كانت هناك فروق ذات دلالة إحصائية في درجة تقدير الذات ومستوى المرونة النفسية لدى المهاجرين غير الشرعيين الجزائريين تعزى إلى متغير الجنس و السن وكذلك بين الحاملين و غير الحاملين للشهادة العلمية.

أجريت الدراسة الحالية على عينة قوامها 50 مهاجرا غير شرعي جزائري بعنابة والجزائر العاصمة،تم اختيارهم بطريقة قصدية ،وقد تم استخدام المنهج الوصفي الاستكشافي، ولجمع البيانات تم استخدام مقياس تقدير ذات لكوبر سميث ومقياس المرونة النفسية ل Brenet, Boudrias, Savoie, et Desrumaux (2008)' تمت ترجمته و حساب خصائصه السيكومترية من طرف طاوس وازي وسليمة حمودة(2016)

و بعد المعالجة الاحصائية أسفرت النتائج على أن درجة تقدير الذات لدى المهاجرين غير الشرعيين مرتفعة ومستوى عالي من المرونة النفسية، وعلى أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في تقدير الذات لدى المهاجرين غير الشرعيين تعزى لعامل الجنس والسن والشهادة ،وتوصلت إلى عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في المرونة النفسية لدى المهاجرين غير الشرعيين تعزى لعامل الجنس والسن والشهادة العلمية،وتمت مناقشة وتفسير نتائج الدراسة على ضوء الدراسات السابقة والإطار النظري للموضوع.

Résumé :

Cette étude est axée sur l'une des thématiques épineuses qui constitue un large débat au sein de la société algérienne ces dernières années. Celle qui concerne les immigrés Algériens clandestins. (Haraga).

Elle visait a démontré le degré de l'estime de soi et le niveau de la résilience chez cette catégorie, dans les plus grandes villes littorales en Algérie, ainsi elle a comme objectif d'éclaircir s'il existe des différences statiquement significative en degrés de l'estime de soi et le niveau de résilience selon le sexe, l'âge et entre les titulaires et les non titulaires de diplôme.

L'étude a été menée sur un échantillon de 50 jeunes Algériens immigrés clandestins à Annaba et Alger, sélectionné aléatoirement. On a adopté la méthode descriptive, exploratoire, deux tests administré dans la récolte des données : le test de l'estime de soi de Cooper Smith et le test de la résilience élaboré par Brenet, Boudrias, Savoie, et Desrumaux (2008), traduit et validé sur la société Algérienne par Taoues Ouazi et Salima Hamouda.

Après l'analyse statistique, les résultats ont démontré :

-Un degré élevé de l'estime de soi et de la résilience chez les Algériens immigrés clandestins.

-Il n'existe pas des différences statiquement significative en degrés de l'estime de soi selon le sexe, l'âge et entre les titulaires et les non titulaires de diplôme.

- -Il n'existe pas des différences statiquement significatives en niveau de la résilience

selon le sexe, l'âge et entre les titulaires et les non titulaires de diplôme.

Ces résultats ont été analysés sous la lumières des études précédentes qui ont évoqué la thématique ainsi son contexte théorique.

فهرس المحتويات

الإهداء	أ
كلمة شكر	ب
ملخص الدراسة باللغة العربية	ج
ملخص الدراسة باللغة الأجنبية	د
فهرس المحتويات	هـ
فهرس الجداول	و
مقدمة	01
الجانب النظري	
الفصل الأول: تقديم الدراسة	
1- إشكالية الدراسة	05
2- فرضيات الدراسة	08
3- أهداف الدراسة	09
4- أهمية الدراسة	09
5- حدود الدراسة	10
6- المفاهيم الإجرائية للدراسة	10
الفصل الثاني:تقدير الذات	
تمهيد	12
1- الذات ومفهومها	12
1-1 مراحل تطور نمو الذات	13
1-2 أبعاد الذات	15
2- تقدير الذات	16
2-1 مفهوم تقدير الذات	16

2-2 أبعاد تقدير الذات	16
2-3 مستويات تقدير الذات	17
2-4 العوامل المؤثرة في تقدير الذات	18
2-5 النظريات المفسرة لتقدير الذات	19
خلاصة	21
الفصل الثالث:المرونة النفسية	
تمهيد	23
1- مفهوم المرونة النفسية	23
2- المرونة النفسية وبعض المفاهيم المرتبطة بها	24
3- المرونة النفسية عبر المراحل النمائية المختلفة	27
4- السمات الشخصية لذوي المرونة النفسية	28
5- بناء المرونة النفسية	31
خلاصة	32
الفصل الرابع:الهجرة غير الشرعية	
تمهيد	33
1- مفهوم الهجرة غير الشرعية	33
2- نبذة تاريخية عن الهجرة غير الشرعية	34
3- دوافع وأسباب الهجرة غير الشرعية	35
4- أنواع الهجرة غير الشرعية	40
5- واقع الهجرة غير الشرعية في الجزائر	41
6- وضعية المهاجرين غير الشرعيين في أوربا	43
7- سبل مكافحة الهجرة غير الشرعية	45
خلاصة	49
الجانب التطبيقي	
الفصل الخامس:إجراءات الدراسة الميدانية	
تمهيد	51
1- منهج الدراسة	51

3- عينة الدراسة	51
5- أدوات الدراسة	53
6- الخصائص السيكومترية لأدوات الدراسة	54
7- الأساليب الإحصائية	56
خلاصة	56
الفصل السادس:عرض وتحليل ومناقشة وتفسير نتائج الدراسة	
1- عرض وتحليل نتائج الدراسة	58
1-1 عرض وتحليل نتائج الفرضية الأولى	58
1-2 عرض وتحليل نتائج الفرضية الثانية	58
1-3 عرض وتحليل نتائج الفرضية الثالثة	59
1-4 عرض وتحليل نتائج الفرضية الرابعة	60
1-5 عرض وتحليل نتائج الفرضية الخامسة	60
1-6 عرض وتحليل نتائج الفرضية السادسة	61
1-7 عرض وتحليل نتائج الفرضية السابعة	62
1-8 عرض وتحليل نتائج الفرضية الثامنة	63
2- مناقشة وتفسير نتائج الدراسة	64
2-1 مناقشة وتفسير نتائج الفرضية الأولى	64
2-2 مناقشة وتفسير نتائج الفرضية الثانية	65
2-3 مناقشة وتفسير نتائج الفرضية الثالثة	66
2-4 مناقشة وتفسير نتائج الفرضية الرابعة	67
2-5 مناقشة وتفسير نتائج الفرضية الخامسة	68
2-6 مناقشة وتفسير نتائج الفرضية السادسة	69
2-7 مناقشة وتفسير نتائج الفرضية السابعة	70
2-8 مناقشة وتفسير نتائج الفرضية الثامنة	71
3- الاستنتاج العام	72
المراجع	74
الملاحق	

فهرس الجداول

رقم الجدول	عنوان الجداول	الصفحة
01	توزيع العينة حسب متغير الجنس	52
02	توزيع العينة حسب متغير السن	53
03	توزيع العينة حسب متغير الشهادة	53
04	العبارات السالبة والموجبة في مقياس تقدير الذات	54
05	درجات مقياس تقدير الذات	54
06	أبعاد مقياس المرونة النفسية وبنوده	55
07	يوضح الانحراف المعياري والمتوسط الحسابي لتقدير الذات	59
08	يوضح الانحراف المعياري والمتوسط الحسابي للمرونة النفسية	59
09	نتائج اختبار(ت) لدلالة الفروق حسب متغير الجنس لتقدير الذات	61
10	نتائج اختبار(ت) لدلالة الفروق حسب متغير السن لتقدير الذات	61
11	نتائج اختبار(ت) لدلالة الفروق حسب متغير الشهادة لتقدير الذات	62
12	نتائج اختبار(ت) لدلالة الفروق حسب متغير الجنس في المرونة النفسية	63
13	نتائج اختبار(ت) لدلالة الفروق حسب متغير السن في المرونة النفسية	64
14	نتائج اختبار(ت) لدلالة الفروق حسب متغير الشهادة في المرونة النفسية	65

مقـــدمة

مقدمـــــة:

عرف الإنسان التنقل والترحال منذ الحضارات البدائية وذلك من أجل البحث عن الغذاء،الماء و الأمان. و بعد ظهور الحروب و الحدود الجغرافية قننت عملية الهجرة و وضعت لها قوانين و شروط للحصول على التأشيرة.

فظهرت أنواعا مختلفة " كالهجرة الداخلية والخارجية الشرعية وغير الشرعية" هذه الأخيرة التي تفشت حاليا واتخذت أبعادا خطيرة لاسيما مع الأزمات السياسية و الاقتصادية التي تعيشها الدول المتخلفة.

(طاوس وازي وآخرون،2018)

والهجرة غير شرعية في تزايد يوما بعد يوم وبذلك تزداد نسبة الوفيات في وسط الشباب، فهم معرضون لأخطار كثيرة كالغرق بسبب هشاشة القوارب التي تنقلهم أو الموت من شدة العطش والجوع، وحتى إذا تخطوا ذلك فإنهم يواجهون صعوبات أخرى كمواصلة حياتهم بطريقة غير شرعية مما يعرضهم إلى كل أشكال الاستغلال.

ونظرا لخطورة الظاهرة على الصعيد الفردي والاجتماعي،حاولنا دراستها مركزين على إحدى الخصائص الايجابية لدى الفرد والمتمثلة في تقدير الذات والمرونة النفسية، حيث تتضمن الدراسة جانب نظري وجانب ميداني .

أولا الجانب النظري ويشمل:

الفصل الأول: قمنا بعرض إشكالية ، وفرضيات الدراسة وأيضا أهداف ،أهمية ،مصطلحات الدراسة .

الفصل الثاني: تناولنا الذات ،مفهومها، أبعادها وأيضا تقدير الذات ،مفهومه ،أبعاده ،العوامل المؤثرة فيه ،مستوياته ،نظرياته.

الفصل الثالث: تعرضنا فيه إلى مفهوم المرونة النفسية ،المرونة النفسية عبر المراحل النمائية المختلفة والسمات الشخصية لذوي المرونة النفسية ،و بناء المرونة .

الفصل الرابع: تطرقنا فيه إلى تعريف ونبذة تاريخية عن الهجرة غير الشرعية ،دوافعها ،أسبابها

وأنواعها ،واقع الهجرة غير الشرعية ،وضعية المهاجرين غير الشرعيين في أوربا ،سبل مكافحة الهجرة غير الشرعية.

أما الجانب الميداني فيتضمن فصلين:

الفصل الخامس: الإطار المنهجي للدراسة ويضم منهج الدراسة ،الدراسة الاستطلاعية،عينة الدراسة،الإطار الزماني والمكاني للدراسة،أدوات الدراسة،الخصائص السيكومترية، والأساليب الاحصائية.

الفصل السادس: عرض و مناقشة النتائج قمنا فيه عرض وتحليل النتائج و مناقشة نتائجها .و نختم بعرض خلاصة عامة حول النتائج الي تم التوصل اليها.

الجانب النظري

الفصل الأول: تقديم الدراسة

1- إشكالية الدراسة

2- فرضيات الدراسة

3- أهداف الدراسة

4- أهمية الدراسة

5- حدود الدراسة

6- المفاهيم الإجرائية للدراسة

1- إشكالية الدراسة:

تعتبر الهجرة إحدى الظواهر التي عرفها الإنسان منذ القديم دون قيد أو شرط بحثا عن الأفضل اجتماعيا،أمنيا،اقتصاديا،حتى ظهور الثورة الصناعية وما تبعها من تطور في القوانين المحلية أو الدولية حيث فرضت جوازات السفر وتأشيرات التي تقلص من حرية تنقل الأشخاص،واعتماد مبدأ الحدود الذي وضعه الاستعمار لأسباب عسكرية أو اقتصادية للفصل بين الدول للحد من الهجرة النظامية (محمد العياش، 2017)، والتي صنفها الباحثون إلى أنواع فهنالك الهجرة الداخلية ،والتي تتميز بشكل عام بأنها هجرة باتجاه واحد ،من الريف إلى المدينة وهي هجرة مستديمة في أغلب الأحيان ، وقد اشتدت هذه الظاهرة في الجزائر ابتداء من(1948) وهي السنة التي بلغ فيها عدد سكان المدن من الجزائريين أكثر من 1.3 مليون أو 20 بالمائة وكانت نسبة سكان المدن قبل هذا التاريخ لا تتجاوز 16 بالمائة ثم ارتفعت سنة (1960) إلى 30 بالمائة . (لشخب جميلة ،شنافي ليندة ،2017، ص 686)

فالهجرة الداخلية تتسبب في مشاكل عمرانية خاصة في ضواحي المدن ، وكما معروف فهي تؤثر في الحياة الاجتماعية والاقتصادية للدولة، وهي أيضا من بين المسببات الرئيسية لانتشار الفقر وبالتالي ضعف تقديم الخدمات لاختلال السياسات والخطط المبنية على توجهات خاصة لكل جانب دون الآخر.

وهنالك أيضا الهجرة الخارجية التي لها شكلين :الشكل الأول وهي الهجرة الشرعية التي تخضع إلى مجموعة من الأحكام والقوانين التي يضعها البلد المستقبل للحصول على تأشيرة الدخول .

(المرجع نفسه،ص686)

إلى جانب الهجرة غير الشرعية والتي تعتبر ظاهرة عالمية موجودة في الولايات المتحدة الأمريكية،الاتحاد الأوربي،دول الخليج وفي أمريكا اللاتينية، فرعايا المكسيك وكوبا مثلا يتسللون إلى الولايات المتحدة الأمريكية ورعايا البرازيل و الأرجنتين يتسللون إلى مايوت أما إفريقيا يتسللون إلى أوروبا.

(محمد عياش،2017)

ولقد عرفت الهجرة غير الشرعية أو كما يحلو للشباب تسميتها"الحرقة" رواجا كبيرا في أوساط المجتمع الجزائري،حتى أصبحت تستهوي كل الفئات (حفصاوي اسماعيل،2012،ص 4)،لاسيما فئة الشباب والمراهقين ،وهذا ما أشارت إليه الإحصائيات المستمدة من الوسائل الإعلامية أن سنهم يتراوح بين 19سنة و 42 سنة وتمركزهم كان في الغالب بين فئتي 20 و 35 سنة".حيث أن هذه الظاهرة ليست وليدة الصدفة ولا الساعة فارتفاع نسبتها وامتداد حجمها في المجتمع الجزائري كان نتيجة الظروف الاقتصادية

والاجتماعية والسياسية والثقافية والأمنية التي دفعت بمختلف طبقات المجتمع للقيام بمثل هذا السلوك،وبالرغم من موت العشرات والعديد من المفقودين إلا أن هذه الظاهرة لا تكف عن التفاقم(فتيحة كركروش،2010،ص69) فحسب إحصائيات القوات البحرية خلال السنوات (2006-2007- 2008) أن 2340 شخصا تم توقيفهم علما أن عدد المهاجرين الغير الشرعيين تضاعف خمس مرات بعد أن كان عددهم لا يتجاوز 335 عام (2005). (محمد عياش ،2017)

وتفسر نفس الإحصائيات السابقة أن الجزائر قد سعت على غرار الدول المعنية بالظاهرة إلى تبني إجراءات ذات مستويات مختلفة(جهوية وطنية و دولية) للحد من هذه الآفة، إلا أنه في غياب التشخيص الموضوعي المستمد من دوافع هؤلاء المهاجرين غير الشرعيين ومعرفة مسببات ودواعي هجرتهم فإن أي إجراء يكون مبتورا ، وبالاعتماد على التصريحات الرسمية فقد سجل حوالي 1530 مهاجر غير شرعي تم إيقافهم على السواحل الجزائرية سنة (2007) ليرتفع العدد في سنةً (2008) وأنه تم إنقاذ أكثر من 2300 مهاجر غير شرعي جزائري. (فتيحة كركوش،2010،ص57) ومما يزيد الظاهرة خطورة وتعقيدا كونها لا تخص فقط فئة الشباب بل تستهوي فئة النساء والقصر أيضا.

فقد أوضح التقرير الصادر من الرابطة الجزائرية للدفاع عن حقوق الإنسان أن خفر السواحل سجل إحباط محاولة 3109 شخص من ركوب البحر نحو أوربا من بينهم 186 امرأة و840 قاصرا، إضافة إلى العشرات من المفقودين الذين غرقوا في البحر وسبق أن أعلنت المنظمة تسجيل إحباط محاولات 1206 شخص للهجرة غير الشرعية عام (2016). (محمد لهوازي ، 2017)

وتأخذ هذه الظاهرة أبعادا أخرى إذا علمنا أن قضية الهجرة غير الشرعية وجدت مستثمرين في أرواح الشباب وشبكات في الخارج تعدهم بالمستقبل الموعود(شبكة المتاجرة بالبشر)، إلا أنه غالبا ما تنتهي تلك الأحلام بانتشال جثتهم من عرض البحر أو إحباط محاولتهم أو اختفائهم وعدم العثور عليهم أو إيداعهم في السجون وهو الأمر الذي يجعل الحراقة "يحرقون" ليس فقط المسافات وإنما "يحرقون" قلوب أهاليهم،ومن ثمة تبدو خطورة هذه الظاهرة وآثارها المروعة بالنسبة للمعنيين وللمحيطين بهم.

(فتيحة كركوش ، 2010، ص 57)

إلا أن هذه الظاهرة أصبحت خاصية تميز هوية الشباب الذين يسعون لبناء هويتهم ومحاولة تحقيق ذواتهم والفرار من الواقع المؤلم ومن الواضح أن وراء اتخاذ قرار الهجرة غير الشرعية عوامل متعددة ومختلفة ومنها العوامل النفسية وسنركز بالأخص على تقدير الذات والمرونة النفسية.

حيث أشار"حفصاوي إسماعيل في دراسته " الموسومة بـ "الحراقة :المعاش والتصورات" والذي تطرق فيها إلى البحث في معاش وتصورات الحراق الجزائري وفي نهاية بحثه استنتج أن الحالت المدروسة (دراسة سوسيو أنثربولوجية) عانت من احباطات نفسية،اجتماعية،واقتصادية أدت بها إلى اغتراب الذات وأن تصور الحراقة لأوربا كجنة الأحلام تسمح لهم بتحقيق أهدافهم وطموحاتهم ،وأيضا دراسة "فتيحة كركوش" الموسومة بـ " الهجرة غير الشرعية في الجزائر "دراسة تحليلية نفسية اجتماعية""وقد تطرقت في دراستها إلى سياق الإسهامات العلمية التي تحاول أن تسلط الضوء على مسببات هذه الظاهرة وتبحث في خصوصياتها وخصائص المهاجرين من حيث الجنس ووضعياتهم المختلفة وذلك من خلال بعض الإحصاءات والقراءات المستمدة من الجرائد اليومية التي خصصت للظاهرة فضاءات واسعة. بينما سنتطرق في دراستنا هذه إلى تقدير الذات والمرونة النفسية ، اللذان يمثلان جانب مهم في الشخصية

فالذات حسب"كارل روجرز" هي المحور الأساسي في الشخصية و أن لها أهمية في تحديد سلوك الفرد،ودرجة تكيفه وتعد الذات من وجهة نظره نتاجا للتفاعل الاجتماعي بين الفرد والآخرين وتلعب نظرة الآخرين الإيجابية والسلبية دورا كبيرا في تحديد مفهوم الذات لدى الفرد.

(شايع عبد الله مجلي،2013،ص67)

وحسب دراسة سماح حامد محمد عبد الرحيم (2012) "أن تقدير الذات يتكون من الكفاءة الذاتية للفرد ومن قبول المرء لنفسه بدون شرط أو قيد ، ويترتب على هذا مستوى تقدير الذات لدى الفرد إما أن يكون مرتفعا أو منخفضا خاصة عند مواجهة الضغوط النفسية "، وبما أن المهاجرين غير شرعيين يعانون من ضغوطات كثيرة ومختلفة فبالضرورة هذه الضغوطات ستؤثر على نفسيتهم وتسبب لهم حالة ضغط نفسي الذي يكون سببا في انخفاض تقدير الذات لديهم، وأيضا انخفاض قدرتهم الايجابية للتكيف مع هذه الضغوط وهذا ما يعرف بالمرونة النفسية .حيث يعرفها (newman2002) بأنها" القدرة على التكيف مع الأحداث الصادمة، المحن والمواقف الضاغطة المتواصلة وهي عملية مستمرة يظهر من خلالها الفرد

سلوكاً تكيفياً إيجابياً في مواجهة المحن، الصدمات ومصادر الضغط النفسي. (يحي عمر شعبان شقورة،2012،ص9)

ومن خلال ما سبق، يمكن صياغة إشكالية الدراسة على النحو التالي :

– ما مستوى تقدير الذات والمرونة النفسية لدى المهاجر غير الشرعي الجزائري؟

تندرج من خلاله جملة من التساؤلات الفرعية:

– ما مستوى تقدير الذات لدى المهاجر غير الشرعي ؟

– ما مستوى المرونة النفسية لدى المهاجر غير الشرعي ؟

– هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في تقدير الذات حسب الجنس؟

– هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في تقدير الذات حسب السن (بالغ – قاصر)؟

– هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في تقدير الذات بين حامل الشهادة العلمية وغير الحاملين للشهادة العلمية؟

– هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في المرونة النفسية حسب الجنس؟

– هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في المرونة النفسية حسب السن (بالغ –قاصر)؟

– هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في المرونة النفسية بين حامل الشهادة العلمية وغير الحاملين للشهادة العلمية؟

2– فرضيات الدراسة:

2–1 مستوى تقدير الذات لدى المهاجر غير الشرعي منخفض.

2–2 مستوى المرونة النفسية لدى المهاجر غير الشرعي منخفض.

2–3 لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في تقدير الذات حسب الجنس.

2–4 لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في تقدير الذات حسب السن (بالغ – قاصر).

2-5 لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في تقدير بين حامل الشهادة العلمية وغير الحاملين للشهادة العلمية.

2-6 لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في المرونة النفسية حسب الجنس.

2-7 لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في المرونة النفسية حسب السن (بالغ -قاصر).

2-8 لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في المرونة النفسية حامل الشهادة العلمية وغير الحاملين للشهادة العلمية.

3- أهداف الدراسة:

يهدف هذا البحث إلى جملة من الأهداف تتمثل في التالي: رصد ما إذا كان للحالة النفسية للمهاجرين غير الشرعيين سببا وراء قيامهم بهذه المغامرة والمخاطرة بحياتهم للهروب من الواقع الذي يعيشونه وخاصة مستوى تقدير الذات والمرونة النفسية لديهم.

- الكشف عن مستوى تقدير الذات لدى المهاجرين غير الشرعيين.

- معرفة مستوى المرونة نفسية.

- محاولة الكشف عن الفروق في تقدير الذات والمرونة النفسية حسب الجنس والسن والشهادة العلمية.

4- أهمية الدراسة:

تكمن أهمية هذا البحث في إعطاء تفسير سيكولوجي لظاهرة الهجرة غير الشرعية ،من خلال التطرق إلى تقدير الذات والمرونة النفسية لدى المهاجر غير الشرعي، والغوص في أعماق شخصية هذه الفئة من الشباب والذين يرون أن الحل لمشاكلهم المختلفة هو الهجرة، وبالإضافة إلى الأهمية العلمية وهي تسليط الضوء على الظاهرة ووضعها تحت مجهر العيادة النفسية للمساهمة في تقليل من هذه الظاهرة على الأقل.لاسيما وأنها اتخذت منعرجا خطيرا في السنوات الأخيرة وأصبحت قضية اجتماعية،اقتصادية وحتى سياسية،لذا يستدعي الوقوف على العوامل الكامنة من وراءها.

5- حدود الدراسة :

تم إجراء الدراسة الحالية على عينة من المهاجرين غير الشرعيين والمرشحين للهجرة غير الشرعية بعنابة أو الجزائر ،وقد تم تطبيق على(50 فرد).

والفترة الزمنية الي طبقت فيها هذه الدراسة كانت من (25 مارس إلى 29 أفريل 2019) .

6- المفاهيم الإجرائية للدراسة:

6-1 تقدير الذات : عرفه كوبر سميث Cooper Smith (1991) بأنه الحكم على صلاحية الفرد من خلال اتجاه تقويمي نحو الذات في المجالات الاجتماعية والشخصية والأكاديمية ويعبر عن تقدير الذات لدى الشباب المرشح للهجرة غير شرعية المقيم في مدينة عنابة والجزائر العاصمة من خلال الدرجة المتحصل عليها في مقياس تقدير الذات لكوبر سميث.

6-2 المرونة النفسية : هي سيرورة نفسية وقدرة الشاب المرشح للهجرة غير الشرعية المقيم في عنابة والجزائر العاصمة على المواجهة الايجابية لمواقف الصعبة والصدمات و الضغوط النفسية ،ومع إمكانيته من التكيف الايجابي مع مواقف الحياة المختلفة،والتي ستكشف عنها استجابة الشباب من خلال بنود مقياس المرونة النفسية لـ (HER)المعد من طرف (Brenet, Boudrias, Savoie, et Desrumaux) (2008) و المترجم من طرف الباحثتين طاوس وازي و سليمة حمودة، قسم علم النفس وعلوم التربية كلية العلوم الاجتماعية بجامعة قاصدي مرباح-ورقلة سنة (2016).

6-3 **المهاجر غير الشرعي:** وهو الشاب المرشح للهجرة غير الشرعية البالغ من العمر فوق 18 المقيم في مدينة عنابة أوالجزائر العاصمة والذي قرر فعلا الالتحاق بالأراضي الأوروبية وترك الوطن الأم .

الفصل الثاني: تقدير الذات

تمهيد

1- الذات ومفهومها

1-1 مراحل تطور نمو الذات

1-2 أبعاد الذات

2- تقدير الذات

2-1 مفهوم تقدير الذات

2-2 أبعاد تقدير الذات

2-3 مستويات تقدير الذات

2-4 العوامل المؤثرة في تقدير الذات

2-5 النظريات المفسرة لتقدير الذات

خلاصة

تمهيد:

صورة الفرد عن ذاته لها أهمية كبيرة في مستقبل حياته،من خلال ما تعكسه من تصور ورؤية الفرد لذاته واحترامه وتقبله لها، فكلما كان ذلك المفهوم ايجابيا قرب الفرد من الصحة النفسية، و يعتبر تقدير الذات والشعور بها من أهم الخبرات السيكولوجية للإنسان، فالإنسان هو مركز عالمه يرى ذاته كموضوع مقيم من الآخرين فإذا نظرنا إلى هذا المفهوم باعتباره مفهوما سيكولوجيا نجد أنه يرتبط بمتغيرات متباينة منها : الاعتماد على الذات، مشاعر الثقة بالنفس، إحساس المرء بكفاءته ، تقبل الخبرات الجديدة وفعالية الاتصال الاجتماعي وغيرها وطبقا لتلك المتغيرات فإن مفهوم تقدير الذات يعتبر مؤشرا للصحة النفسية كما يعد من أهم الأبعاد المتعلقة بشخصية الإنسان فلا يمكن تحقيق فهم واضح للشخصية أو السلوك الإنساني بشكل عام دون أن نشمل ضمن متغيراتنا الوسيطة مفهوم تقدير الذات.

1- الذات و مفهومها :

يستعمل مصطلح مفهوم الذات بصورة عامة ليشير إلى كيفية تفكير الفرد حول تقييم وإدراك ذاته ، إذ من أجل أن يكون الفرد واعيا بذاته فأن عليه أن يكون مدركا لذاته بشكل جيد ,لذا يمكن تعريف مفهوم الذات وفق ما زودنا به (Baumeister ، 1999) من وصف دقيق بأنه معتقدات الفرد حول ذاته التي تتضمن صفاته الجسمية والنفسية والاجتماعية ، ووعي الفرد على ما هو عليه من صفات ، وبهذا نجد أن مفهوم الذات جزءا مهما من دراسات علم النفس الاجتماعي والإنساني والتطوري ، لكونه يشكل البناء الأساسي الذي يرى فيه الإنسان نفسه عند تفاعله مع الآخرين وكيف ينظر إلى نفسه بوصفه شخصا فريدا بمعزل عنهم. (سول مكلاود ، علي عبد الرحمن صالح،ص1)

-**ويرى كارل روجرز:** (1942) أن تعريف الذات يتحدد في أنه" :تكوين معرفي منظم ومتعلم للمدركات الشعورية والتصورات الخاصة بالذات، يبلوره الفرد ويعتبره تعريفا نفسيا. (أوش نادية ، 2015، ص 70)

- ويشير جبريل (1993) إلى أنه : هو الصورة التي يكونها الفرد عن ذاته ولهذه الصورة ثلاث جوانب :

- **معرفة الذات** : أي ما يعرفه المرء عن نفسه مثل العمل والجنس .

- **التوقعات من الذات** : وهذه التوقعات تسهم في تحديد الأهداف الشخصية .

- **تقييم الذات** : ويتضمن تصور الفرد لما يمكن أن يكون عليه ولما يجب أن يصل إليه ، ومن تقييم هذين الأمرين يستنتج أن تقدير الذات متصل اتصالا وثيقا بمفهوم الذات وهو جزء منه.

(سالمة بنت راشد بن سالم الحجري، 2011،ص 09)

1-1 مراحل تطور نمو الذات:

يمر نمو الذات كما يمر النمو الجسمي – بأطوار مرحلية تخضع لنفس المبادئ التي تحكم نمو الجسم ونمو السلوك وهي :أن كل مرحلة ترتكز على التي قبلها وتمهد للتي بعدها وأن المرحلة القائمة أكثر تعقيداً من التي ولت وأقل تعقيداً من التي تدرج ، وأن المراحل ذات ترتيب لا يتغير بالنسبة للجميع ، أي لا تستطيع إحداها أن تتخطى الأخرى . (عايدة محمد العطا،2014 ، ص 12)

حيث يقسم (Lecuyer) مراحل تطور مفهوم الذات عن الشخص إلى ست (6) مراحل، وهذا حسب المراحل العمرية وهي كالتالي:

- **المرحلة الأولى:** مرحلة انبثاق الذات وبروزها : (من الميلاد إلى سنتين):

إن الجانب المسيطر في هذه المرحلة هو انبثاق الذات في خلال سياق تباين الذات و اللاذات ، وأول تميز بين الذات و اللاذات يبدأ على مستوى الصورة الجسدية ثم يزداد التفاعل مع أمه ثم مع الآخرين ، وهنا تبدأ فردية الطفل ، ثم من خلال العامين يزداد تميز الطفل لذاته وهذا عن طريق الاتصالات الحسية المتعددة فيتعرف تدريجياً على الحدود الخارجية لجسمه ، ويصبح يميز بينه وبين الأجسام الأخرى. (المرجع نفسه ،ص 12)

- **المرحلة الثانية:** مرحلة تأكيد الذات : (من سنتين إلى خمس سنوات):

بعد مرحلة انبثاق الذات ،تظهر هنا مرحلة تأكيد وتدعيم الذات وترسيخها وتعزيزها فيكون إثبات الذات عن طريق التحدي ومعارضة الآخرين ،مما يجعله يحس بقيمته الذاتية.

فاستعمال الضمائر لي ،أنا دليل على وعي خالص للذات ، فيدعم الطفل وعيه بذاته على المستوى السلوكي من خلال الاعتراض والرفض.

- **المرحلة الثالثة:** مرحلة توسيع وتشعب الذات:(من 6-12 سنة):

ينتج هذا التوسع والتشعب في تعدد التجارب وتنوعها :الجسمية ،العقلية ،الاجتماعية والتي يعيشها الطفل في هذه المرحلة وكذلك من الأدوار الناتجة عن ردود فعل المحيط فتشكل صورة الذات الأولى التي تدعم نقص الفرد بنفسه حيث تسمح له بالاندماج في مجتمعات أخرى غير عائلية كالمدرسة مثلاً ،وهكذا يتسع مفهوم الذات ليشمل التجارب الجديدة ،سواء كانت ايجابية أو سلبية لأن المفهوم الذي كونه من قبل كان ناقصاً. (عايدة محمد العطا،2014، ص13)

- **المرحلة الرابعة:** مرحلة تمايز الذات من :(12- 18سنة) : يحدث هذا التمايز والتفريق على مستوى عال من النضج، وبعد تجارب متعددة قبل الدخول في سن الرشد، أين يبحث الفرد على الاستقلالية.
يكون في هذه المرحلة من العمر مفهوما أكثر ثباتا وترابطا حول الذات، إذ يحاول المراهق في هذه المرحلة قبل تحولاته الجسمية، من أجل تدعيم هوية ذاته والوصول إلى الهوية الكاملة.
(آمزيان زبيدة ،2007 ص 29)

ومن بين العوامل المتداخلة في إعادة صياغة وتمييز مفهوم الذات هناك النضج الجنسي، فالتغييرات التي يعرفها جسم المراهق إدماج وتقبل هذه التغيرات الجسمية حتى يحقق تكيفا مقبولا بالنسبة لجنسه وللجنس الآخر،كما أن انتقال المراهق من فترة التفكير الملموس إلى مرحلة التفكير الإجرائي الاستنباطي يجعله يعيد النظر في ذاته وصياغتها وفق معطيات جديدة تتعدى مستوى الواقع الملموس.ويأخذ التفكير في الذات في مرحلة المراهقة،خاصة حسب بعض المفكرين شكل المواجهة بين الصورة الذاتية للذات أو الذات المدركة والصورة الاجتماعية للذات أي الذات الاجتماعية .تظهر خاصة هذه المواجهة على مستوى الأدوار الاجتماعية،ووضعياته غالبا ما تكون متناقضة،فهو أحيانا يمنح دور الراشد،وأحيانا أخرى يمنح دور طفل غير القادر على أخذ القرارات.وتدعم المعطيات الاجتماعية والثقافية الجديدة التي يعيشها حاليا أو وضعية هذه المواجهة بين الذات المدركة والذات.الاجتماعية وتزيد بالتالي من وحدة أزمة التفريدية بصفة عامة في هذه المرحلة العمرية.

- **مرحلة الخامسة:** مرحلة النضج والرشد: (60-20) :

في هذه المرحلة مفهوم الذات لا يتطور فقط على أعلى مستوى من التنظيم والتكون وإنما يمكن أن يتغير نتيجة لعدة متغيرات وأحداث في حياة الشخص، ويكون هناك تركيز كبير على خارج الذات، أي على الجانب الاجتماعي.

فيمكن أن يكون موضوع لإعادة التشكيل بالنسبة للتغيرات والأحداث الآتية :التكيف،المهنة المختارة، الكفاءة والنجاح أو الفشل في الزواج، المكانة الاجتماعية والاقتصادية، ثقافة الجنس، الصورة الجسدية حسب تغيرات الصحة، التكيف في الزواج والعزوبية فدرجة النجاح والفشل في الزواج وحالة الطلاق يؤثران على نمو مفهوم الذات وعلى مستوى تصور الذات في السنوات بين الربعين والخمسين داخل الشخصية بحيث أنه في عمر الراشد تمركز إلى أقصى خارج الذات حول المجتمع فهذا النسق يعوض

بين 50 سنة و 60 سنة بالتمركز أكبر حول السياق الداخلي ويعطي زيلر **Ziller** نتائج أخرى تلين أن تقديرات الذات يزيد في سن الأربعين ليبدأ في التقمصات بعد ذلك.

لقد قام كل من تورنر **Chiriboga** و **thurner** بدراسة نمو الذات مع أربعة عينات فتوصلوا إلى:

- الشعور بالصلاحية يخفض الشعور بالكسل والحيرة ومن لهو الفكر.
- تصبح العلاقة بين الأشخاص ايجابية.
- زيادة الثقة بالنفس. (المرجع نفسه، ص29-30)
- **مرحلة السادسة:** مرحلة الأفراد الكبار 60 فما فوق:

ويكون مفهوم الذات عند هذه المرحلة سلبياً،وذلك لتأثرهم بعدة عوامل كإدراكهم أن قدراتهم الجسدية تتدهور،فقدان الانشغالات اليومية الاجتماعية كالتقاعد مع الشعور بالوحدة الناتج عن ذهاب الأبناء ومن خلال ما سبق يبدو واضحاً أن مرور الفرد بهذه المراحل الواحدة تلو الأخرى وبهذا الترتيب تجعله أكثر قدرة على تمييز نفسه عن الآخرين.

وخلاصة القول، أن نمو مفهوم الذات يتطور مع نمو الفرد ، ويتم ذلك عبر الخبرات الشخصية التي يمر بها وبعملية التفاعل مع أفراد المجتمع.(عايدة محمد العطا ،2014 ص 14)

2-1 أبعاد الذات: حدد كارل روجرز أبعاد الذات فيما يلي:

- **الذات المثالية** :وهي ما يود الفرد تحقيقه من مثاليات دينية وخلقية وانجازيه ويعمل جاهدا لتحقيقها.
- **الذات الاجتماعية** :وهي الصورة الخبراتية التي تتكون من خلال احتكاكه وتعامله مع الآخرين.
- **الذات الواقعية** :وهي خصائص الذاتية الحقيقية التي يتميز بها الفرد عن غيره وليست بصورة مدركة من جانب الفرد أو الآخرين، بل هي موجودة بالفعل وأضاف جيمس بعدا أخر سماه بالذات الممتدة، وتمثل كل ما يمتلكه الفرد، أو ما يشترك به مع الآخرين مثل العائلة، الوطن والعمل.

أما كولي**koli** فذكر الذات المنعكسة وهي تصور الفرد لما هو عليه من خلال انعكاس ذلك من الآخرين والذات الاجتماعية هي الخبرات الناتجة من خلال انضمام الفرد مع المجموعة وأضاف حامد عبد السلام زهران إلى مفهوم الذات المدرك ومفهوم الذات الاجتماعي ومفهوم الذات المثالي ومفهوم الذات الخاص أو السري ، وهو الجزء المتعلق بالخبرات المخجلة والبغيضة والمؤلمة والتي لا يود الفرد إظهارها.

(المرجع نفسه ،ص75)

2- تقدير الذات:

2-1 مفهوم تقدير الذات:

لقد تعددت وكثرت تعاريف تقدير الذات عند الباحثين والمشتغلين بالدراسات النفسية ، ولا سيما المهتمين بمجال الشخصية، ويمكن أن نشير إلى جانب من هذه التعريفات على النحو التالي:

ويعرفها **كوبر سميث (COOPER SMITH)** : بأنها تقييم يضعه الفرد لنفسه وبنفسه ويعمل على الحفاظ عليه، ويتضمن هذا التقييم اتجاهات الفرد الايجابية والسلبية نحو ذاته، وهو مجموعة الاتجاهات والمعتقدات التي يستدعيها الفرد عندما يواجه العالم المحيط به، وذلك فيما يتعلق بتوقعات النجاح والفشل والقبول وقوة الشخصية.(حمزة فاطمة، أحلام حمزة، 2018، ص104)

كما عرف **روزنبرج (Rosenbeng ، 1965)** تقدير الذات على أنها اتجاهات الفرد الشاملة السلبية أو الايجابية نحو نفسه، ويعني هذا أن الفرد ذو تقدير الذات المرتفع يعتبر نفسه ذو قيمة و أهمية، بينما الفرد ذو تقدير ذات منخفض يتميز بعدم الرضا عن النفس ورفض الذات واحتقارها. كما يعني تقدير الذات الفكرة التي يدرك بها الفرد كيفية نظرة الآخرين وتقيمهم له.

ومن جهته **دون سان بول (J.De saint paul)** : يرى بأن تقدير الذات هو التقييم الإيجابي الذي يحمله الفرد عن نفسه المبني على الثقة نحو قيمته الذاتية ونحو أهميته، غير القابل لتصرف بصفته كائن إنساني،شخص يقدر نفسه،يتعامل معها بلطف، ويحس بأنه يستحق الحب والسعادة.

(بوعقادة هند ،2013،ص 13-14)

تعريف المعايطة :(2007) يعرفه بأنه التقييم العام لدى الفرد لذاته في كليتها وخصائصها العقلية والاجتماعية والانفعالية والأخلاقية والجسدية، وينعكس هذا التقييم على ثقته بذاته وشعوره نحوها وفكرته عن مدى أهميتها وتوقعاته منها كما يبدو في مختلف مواقف الحياة. (أوش نادية ، 2015،ص77)

2-2 أبعاد تقدير الذات:

تعددت الاتجاهات التي تناولت مفهوم تقدير الذات واختلفت باختلاف الباحثين ووجهات نظرهم حول مكونات هذا المفهوم، حيث اعتبر "**وليام جيمس William James** "تقدير الذات هو الشعور بقيمة الأنا، وركز على الدينامية الشخصية والنفسية من خلال التوافق بين الأنا وتطلعات الفرد، فكلما كانت هناك مسافة كبيرة بين الذات الواقعية والذات المثالية كلما أدى ذلك إلى انخفاض تقدير الذات.

ووضح **روزنبرج** أهمية الأداء الاجتماعي والمظهر الجسدي في تكوين مفهوم تقدير الذات ، ويركز

" **لكوير** L'ecuer " على الخصائص والسمات الشخصية والأدوار والقيم التي يسندها الفرد إليه ويقيمها بأسلوب إيجابي، ويعتبر كوبر سميث (**COOPER SMITH**) تقدير الذات باتجاهات تقيميه نحو الذات من حيث القدرة على النجاح والكفاءة، وهذا ما ذهب إليه **وايت** "**White** " الذي يرى أن تقدير الذات يعتمد على بعد الكفاءة، والذي يتشكل من خلال امتلاك الفرد المهارات الضرورية في التعامل بنجاح وفاعلية مع البيئة المحيطة، واعتبر" **مارش** " **March** " أن تقدير الذات يجمع بين مركبين الأول انفعالي يعكس الشعور بالقيمة والثاني هو بعد الكفاءة واعتبر" **ابراهام ماسلو**"بتصنيف حاجات التقدير إلى جانبين مهمين:

الجانب الأول : احترام الذات من حيث الرغبة القوية في الكفاءة والإنجاز والثقة بالنفس والاستقلالية أما الجانب الثاني : فيتضمن المكانة والقبول الاجتماعي من الآخرين وأشار "**براندن** " **Banden** " مركب من الشعور بالفعالية الشخصية، والشعور بالقيمة الشخصية اللذان يتوافقان مع الثقة والاحترام لدى الفرد، وفي هذا السياق تطرق" **باندورا A.Bandura**" إلى مفهوم الفعالية الشخصية الذي يرتكز على التقييم الموضوعي لقدرات واستعدادات الفرد في مجالات مختلفة وأهمية ذلك في تنظيم وتنفيذ الإنجازات الضرورية للتوصل إلى نتائج إيجابية، ويعتبر" **هارتر** " **Harter** " أن تقدير الذات مستمد من حكمين يتعلق الأول بالفارق بين ماهو موجود وماهو مرغوب فيه، أي بمعنى الفرق بين ما يمتلك الفرد من مهارات وما يطمح إلى تحقيقه والحكم الثاني يتعلق بالدعم الذي يلقاه الفرد من الأشخاص المهمين بالنسبة إليه.

وخلاصة القول مما سبق أن تقدير الذات يتكون من بعدين أساسين هم الشعور بالكفاءة والقيمة الذاتية ودور ذلك في تحقيق احترام الذات وتكوين الثقة بالنفس التي تسهم في تحقيق التوازن النفسي للكائن الحي ويتعلق البعد الثاني بالقدرة على اتخاذ القرار والتصرف بطرق أكثر فعالية أمام المواقف الصعبة.

(جميلة بن عمور ، 2018، ص 49-50)

2-3 مستويات تقدير الذات:

يرى الكثير من العلماء ومن بينهم "**بوش Boesh**" أن تقدير الذات يتعرض لتغيرات " حسب تصرفات الفرد وردود أفعاله"، فلتقدير الذات مستويات، ولكل مستوى خصائص ومميزات حسب شخصية كل فرد . (أمزيان زبيدة، 2007،ص 34) ولقد صنف العلماء هذه المستويات إلى:

- تقدير الذات المرتفع:

لقد أظهرت الدراسات التي أجريت في مجال تقدير الذات، أن الأشخاص ذوي التقدير المرتفع يؤكدون دائما على قدراتهم وجوانب قوتهم وخصائصهم الطيبة وأنهم يتمتعون بثقة عالية ودائمة في أنفسهم ويبادرون إلى التجارب الجيدة مع توقعهم النجاح غير حساسين في المواقف المختلقة واثقين من معلوماتهم (حمزة فاطمة ، حمزة أحلام ، 2018،ص 108)

- تقدير الذات المتوسط :

يعتبر الأشخاص من هذا النوع ممن يقعون بين هذين النوعين من الصفات ويتحدد تقدير الذات من قدرتهم على عمل الأشياء المطلوبة منهم. (شايع عبد الله مجلي،2013،ص69)

- تقدير الذات المنخفض:

يشكل تقدير الذات المنخفض إعاقة حقيقية بصاحبه، فيركز أصحاب هذا المستوى على عيوبهم نقائصهم وصفاتهم غير الجيدة، وهم أكثر ميلا للتأثر بضغوط الجماعة والإنصات لآرائها وأحكامها، كما يضعون لأنفسهم توقعات أدنى من الواقع. كما يتميز الشخص من هذا النوع بفقدان الثقة قدراته والاضطراب الانفعالي لعدم قدرته على إيجاد الحل لمشاكله، واعتقاده أن معظم محاولاته ستكون فاشلة، وتوقعه أن مستوى أدائه سيكون منخفضا، كما يشعر بالإذلال إذا قام بنشاطات فاشلة، ويعمل باستمرار على افتراض رض أنه لا يمكن أن يحقق النجاح، وبالتالي يشعر بأنه غير جدير بالاحترام ، فإن هذا الفرد يميل إلى الشعور بالهزيمة لتوقعه الفشل مسبقا، لأنه ينسب هذا الفشل لعوامل داخلية ثابتة كالقدرة مما يؤدي به إلى لوم ذاته كما أنه يعمم فشله على المواقف الموالية.

(فاطمة حمزة ، أحلام حمزة ،2018،ص107- 108)

2-4 العوامل المؤثرة في تقدير الذات:

هناك مجموعة من العوامل التي تؤثر في الذات، والتي تؤدي إلى تقدير ذات مرتفع أو منخفض لدى الأفراد وهي:

- **الرعاية الأسرية** :حيث يحتاج الطفل في مراحل نموه المختلفة إلى جو أسري هادئ ومستقر وإلى التقبل في جو أسرته والمجتمع فقد يؤدي شعوره بالرفض لتكوين مفهوم خاطئ عن ذاته وتقديره لها.

– **العمر والجنس** :يعتقد "**جون سوليفان J.SOLIFAN**" أن البيئة التي تشعر المراهق بفقدان السند والحرمان والإحباط فهذه البيئة تولد القلق لدى المراهقين، وتؤدي بشكل خطير إلى تهديد مفهومه وثقته بذاته واحترامه لها.

حيث أن هذا التقييم للذات يزداد تمايزا مع تقدم النمو بحيث تكون هناك تقييمات مختلفة باختلاف مجالات التفاعل ويتطور ذلك التقييم وفقاً لملاحظات المرء عن ذاته ولإدراكه كيفية رؤية الآخرين له.

– **المدرسة** : ولها دور كبير في تقدير الطفل لذاته، حيث يكون تأثيرها في تكون تصور الطفل عن ذاته واتجاهاته نحو قبولها أو رفضها، كما أن لنمط النظام المدرسي والعلاقة بين المعلم والتلميذ يؤثر تأثيرا هاماً على مستوى مفهوم التلميذ عن نفسه. (عايدة محمد العطا ،2014 ص26–27)

– **عوامل ناشئة عن المواقف الجارية** : ويتمثل ذلك في العيوب الجسمية، وضآلة النجاح و الفشل والشعور بالاختلاف عن الغير، والترفع أو الرفض من قبل الآخرين، وصرامة المثل والشعور بالذنب. (المرجع نفسه، ص26–27)

2–5 النظريات المفسرة لتقدير الذات:

توجد العديد من النظريات التي تناولت تقدير الذات من حيث نشأته وأثره على سلوك الفرد بشكل عام وتختلف تلك النظريات باتجاهات صاحبها ومنهجه في إثبات المتغير الذي يقوم على دراسته، ومن هذه النظريات:

2–5–1– نظرية روزنبرج (Rosenbeng 1965): إن هذه النظرية تعتبر من أوائل النظريات التي وضعت أساسا لتفسير وتوضيح تقدير الذات، حيث ظهرت هذه النظرية من خلال دراسته للفرد وارتقاء سلوك تقييمه لذاته، في ضوء العوامل المختلفة التي تشمل المستوي الاقتصادي والاجتماعي، والديانة وظروف التنشئة التربوية.

ووضع **روزنبرج Rosenbeng** للذات ثلاثة تصنيفات هي:

الذات الحالية أو الموجودة : وهي كما يرى الفرد ذاته وينفعل بها.

الذات المرغوبة : وهي الذات التي يجب أن يكون عليها الفرد.

الذات المقدمة : وهي صور الذات التي يحاول الفرد أن يوضحها أو يعرفها للآخرين، ويسلط روزنبرج **Rosenbeng** الضوء على العوامل الاجتماعية فلا أحد يستطيع أن يضع تقديرا لذاته والإحساس بقيمتها إلا من خلال الآخرين، ويعد روزنبرج **Rosenbeng** تقدير الذات اتجاه الفرد نحو نفسه لأنها تمثل

موضوعاً يتعامل معها، ويكون نحوها اتجاهاً، وهذا الاتجاه نحو الذات يختلف من الناحية الكمية عن اتجاهاته نحو الموضوعات الأخرى (المرجع نفسه، ص 105)

2-5-2 نظرية كوبر سميث (COOPER SMITH 1967): يرى كوبر سميث أن تقدير الذات يتضمن عمليات تقييم الذات و ردود الأفعال والاستجابات الدفاعية، فذهب إلى أن تقدير الذات مفهوم متعدد الجوانب.

ويقسم كوبر سميث تعبير الفرد عن تقديره لذاته إلى قسمين:

- التعبير الذاتي: وهو إدراك الفرد لذاته ووصفه لها .

- التعبير السلوكي: وهو يشير إلى الأساليب السلوكية التي تفصح عن تقدير الفرد لذاته والتي تكون محل الملاحظة الخارجية.

ويميز **كوبر سميث** بين نوعين من تقدير الذات:

- تقدير الذات الحقيقي: ويوجد عند الأفراد الذين يشعرون بالفعل أنهم ذوو قيمة.

- تقدير الذات الدفاعي : ويوجد عند الأفراد الذين يشعرون بأنهم ليس لديهم قيمة .

وقد افترض أربع محددات لتقدير الذات وهي: النجاحات، القيم، الطموحات والدفاعات.

(بوعقادة هند ،2013،ص18)

2-5-3- نظرية إبشتاين Epstion : من نظريات الذات التي سعى فيها" **إبشتاين** " **Epstion** إلى توضيح ماهية مفهوم الذات بقوله: إن كل شخص يضع هيئة أو صياغة للذات اعتماداً على قدرتها وصلاحيتها بشكل غير مقصود طبقا لخبراته المختلفة، ويشكل الجزء الأكبر من هذه الصياغة احتراماً كاملاً للذات بمقدار الخبرات المرتبطة بالانجاز وبزيادة تقدم الفرد فإن نظريته تزداد تعقيداً، ومع ذلك يظل متمسكاً بمبادئها الأساسية، بمعنى أن اعتقاد شخص ما في قيمته وأهميته قد لا يتغير كثيرا بشكل جذري، ودائما تتغير الاستنتاجات المستخلصة من هذه الاعتقادات، أو يعاد فحصها والتحقق منها مرة أخرى بتقدم العمر وزيادة خبرات الحياة، فاعتقاده بأنه إنسان ذو قيمة ليس بالضرورة أن يتخلص منه في جميع الحالات، وأنه من السهل أن يحبني الآخرون مثلاً، ويتطور هذا المفهوم التقويمي وفقاً لملاحظات عن ذاته، أنه كموضوع مجرد وفقاً لكيفية رؤية الآخرين له، وهو على هذا النحو أمر مكتسب يتوقف بالدرجة الأولى علي خبرات التنشئة الأولي ومدى الاستحسان والاستهجان الذي لقيهُ الفرد أو يلقاه من قبل ذوي أهمية في حياته. (فاطمة حمزة ، أحلام حمزة ، 2018،ص106)

2-5-4- نظرية زيلر1969 ZILLER:

تفترض نظرية **زيلر ZILLER** أن تقدير الذات ينشأ ويتطور بلغة الواقع الاجتماعي الذي ينشأ داخل الإطار الاجتماعي للمحيط الذي يعيش فيه الفرد لذا ينظر إلى تقدير الذات من زاوية نظرية المجال في الشخصية. ويؤكد **زيلر ZILLER** أن تقييم الذات لا يحدث- في معظم الحالات-إلا في الإطار المرجعي الاجتماعي ويصف تقدير الذات بأنه تقدير يقوم به الفرد لذاته ويلعب دور المتغير الوسيط أو انه يشغل المنطقة المتوسطة بين الذات والعالم الواقعي، وعلى ذلك فعندما تحدث تغييرات في بيئة الشخص الاجتماعية فإن تقدير الذات هو العالم الذي يحدد نوعية تغيرات التي ستحدث في تقييم الفرد لذاته تبعا لذلك.

وتقدير الذات كما يراه **زيلر ZILLER** هو مفهوم يربط بين تكامل الشخصية من ناحية وقدرة الفرد على أن يستجيب لمختلف المثيرات التي يتعرض لها من ناحية أخرى، ولذلك فإنه افترض أن الشخصية التي تتمتع بدرجة عالية من التكامل تحظى بدرجة عالية من تقدير الذات وهذا يساعدها في أن تؤدي وظائفها بدرجة عالية من الكفاءة في الوسط الاجتماعي الذي توجد به.

(سالمة بنت راشد بن سالم الحجري ، 2011، ص 16-17)

خلاصة الفصل :

لقد تطرقنا في هذا الفصل إلى تقدير الذات حيث أنه القدرة على أن يحب الفرد نفسه ويحترمها عندما يخسر تماما،كما يحبها ويحترمها عندما ينجح، وهو أكثر من مجرد شعور طيب تجاه الذات و إنجازاتها، حيث يتعلق بالطريقة التي نحكم بها على أنفسنا وعلى قدراتنا، وعلى رؤية أنفسنا من منظور قيمتنا .

- حيث قمنا بالتطرق إلى الذات ومفهومها ، أبعاد الذات ، تطور مفهوم الذات خلال مراحل النمو المختلفة ، مفهوم تقدير الذات ، أبعاده ، العوامل المؤثرة فيه، مستوياته و النظريات المفسرة له .

- ويتضح من خلال ما سبق أن تقدير الذات هو جوهر الصحة النفسية حيث صنفه **ماسلو Maslow** ضمن الحاجات الأساسية للفرد ضمن ما يسميه "هرم الحاجات" ، حيث أنه الصورة والقيمة التي يحملها الأفراد عن أنفسهم . وفكرتهم عن كيفية نظر الآخرين وتقييمهم لهم .

الفصل الثالث: المرونة النفسية

تمهيد

1- مفهوم المرونة النفسية

2- المرونة النفسية وبعض المفاهيم المرتبطة بها

3- المرونة النفسية عبر المراحل النمائية المختلفة

4- السمات الشخصية لذوي المرونة النفسية

5- بناء المرونة النفسية

خلاصة

تمهيد :

تتميز أحداث الحياة بالتغيرات السريعة والمفاجئة التي تشكل ضغوطات على الفرد الذي يسعى لمواجهتها بطرق مختلفة، وتختلف قدرة الأفراد على مواجهة الصعوبات ومقاومة التغيرات في البيئة المحيطة بهم فهم لا يقاومون بنفس الطريقة وبنفس الدرجة والسيرورة، وعليه فإن الفرد في عملية تفاعل مستمرة بطرق واعية أو غير واعية للتوافق مع محيطه وتغيراته، وما يشكله من قدرة على التكيف في مواجهة تلك الأحداث غير المواتية والتي قد تعيق سير نموها وتكيفها، ولعل واحد من السمات الأساسية في شخصية الفرد والتي تمكنه من التكيف الجيد هو يسمى "بالمرونة النفسية" .

1- مفهوم المرونة النفسية :

تعرف الجمعية الأمريكية لعلم النفس (APA) المرونة النفسية بأنها: عملية التوافق الجيد والمواجهة الايجابية للشدائد، الصدمات، النكبات أو الضغوط النفسية العادية التي يواجهها البشر، مثل : المشكلات الأسرية، مشكلات العلاقات مع الآخرين، المشكلات الصحية الخطيرة، وضغوط العمل والمشكلات المالية (محمد عصام أبو ندى ، 2015، ص 6)

- ويبين **أزلينا وشاهرير Azalina et chahrir** : أن المرونة النفسية هي قدرة الفرد على التعافي من الأمراض، الاكتئاب والمصائب وقيام الفرد بوظائفه بالرغم من التحديات والظروف الصعبة المحيطة به وهذا يتطلب من الفرد القدرة على التكيف الفعال الذي يتضمن كل من الأفكار والأفعال .

(يحيى عمر شعبان شقورة ، 2012، ص 10)

- حيث عرف أنس الأحمدي المرونة النفسية : بأنها الاستجابة الانفعالية والعقلية التي تمكن الإنسان من التكيف الايجابي مع مواقف الحياة المختلفة، سواء كان هذا التكيف بالتوسط أو القابلية للتغيير أو الأخذ بأيسر الحلول .(هالة خيري سنارى إسماعيل، 2017،ص294)

أما بوريس سيرولينك **Boris cyrulinic (2001)**: فيرى أن المرونة النفسية هي قدرة الافراد على مواصلة حياتهم رغم الجروح وعدم تثبيتها.

بينما آنو **Anaut (2005):** فترى أن المرونة النفسية هي قدرة الأفراد والجماعات على الارتقاء والتطور ،والتخطيط للمستقبل رغم ظروف الحياة الصعبة ورغم السمات الحادة.

– المرونة النفسية هي تكوين ثنائي البعد يتضمن التعرض للمصاعب والمتاعب أو حتى الأزمات والصدمات والتوافق الايجابي معها مما يترتب عليها من نواتج إيجابية كما يتضمن هذا المفهوم ثائي البعد نوعين من الأحكام :

الاول : التكيف والتعديل الايجابي .

الثاني: دالة ومعنى الخطر (الصعوبات أو الحدث الصادم) (زينة عبد الكريم عبد صحبه ، 2016، ص 13)

من خلال العرض السابق لمفهوم المرونة النفسية فإن الباحثة يعرف المرونة النفسية بأنها قدرة الفرد على مواجهة المواقف المختلفة بفاعلية والرد عليها بشكل عقلاني، وإقامة علاقات طيبة مع الآخرين، أساسها الود والاحترام المتبادل وتقبل الآخرين.

2– المرونة النفسية وبعض المفاهيم المرتبطة بها: تعددت واختلفت المفاهيم المرتبطة بالمرونة النفسية في حقل البحوث النفسية:

2–1 مرونة الأنا:

تشكل مرونة الأنا في مجملها الأبعاد العقلية والاجتماعية والنفسية والانفعالية والأكاديمية ... الخ لشخصية الفرد، بحيث تكسبه القدرة على التكيف مع الأحداث غير المواتية والتي من المتوقع أن تعرقل مسيرة نمو الشخصية في الاتجاه الطبيعي إذا ما كان هذا الشخص غير قادر على التعامل مع ما يواجهه من أحداث صادمة مثل أحداث العنف والقهر والظلم التي تشكل خبرات مؤلمة في الذات تظهر نتائجها السلبية في حياته القادمة على المستوى النفسي والاجتماعي والأكاديمي والانفعالي، بحيث تصبح الشخصية غير مؤهلة للحياة الطبيعية، حيث يتعامل فيها الفرد مع كل المتطلبات النفسية والاجتماعية والانفعالية، ويفيد (**McMillan et–al، 1992**) أن هناك مجموعة من العوامل المكونة لمرونة الأنا في الشخصية تتمثل فيما يمتلك الإنسان من القدرات ومنها قدرة الفرد على:

(يحيى عمر شعبان شقورة،2012، ص 11– 12)

– الاحتفاظ بسعادته من خلال إحساسه بأنه سوف يحقق الهدف الذي يسعى جاهداً إليه.

– قدرة الفرد على العمل المنتج، والسعي الحثيث على بنيته النفسية، والاجتماعية، والعقلية، والأكاديمية، والخلقية...الخ.

– المحافظة على أمنه النفسي، وتقبل ذاته ومعرفتها و إدراكه الحقيقي لها وللآخرين والمحيطين به.

– المحافظة على الكفاية التواصلية البيئية الشخصية وقدرته على المحافظة على علاقات واقعية مع الآخرين في بيئته.

–الاحتفاظ بكينونته الشخصية وثقافته وروحانياته الخلقية. (المرجع نفسه، ص 11– 12)

2–2 قوة الأنا:

تعتبر قوة الأنا الركيزة الأساسية في الصحة النفسية، وتعتبر سمة هامة من سمات الشخصية بما تلعبه من دور فعال ومؤثر في تطور النمو النفسي والاجتماعي للفرد وفي تشكيل الشخصية حيث تعتبر خاصية أولية تكشف عن نفسها في شكل : الإنسانية بشكل عام، الاتزان الانفعالي لدى الفرد، وقدرة الأنا على المواجهة والتغلب على الصعوبات الانفعالية، إلى أن قوة الأنا تشير إلى التوافق مع الذات ومع المجتمع علاوة على ذلك الخلو من الأعراض العصابية، والإحساس الإيجابي بالكفاية والرضا، وقوة الأنا هي :القطب المقابل للعصابية، حيث يرى كثير من العلماء أن هناك متصلاً يقع في أحد أطرافه قطب الأنا ويقع في الطرف المقابل للعصابية. ويعرف **القاضي (1994)** قوة الأنا بأنها "القدرة على التكيف مع شروط الواقع والاحتفاظ بأوضاع انفعالية متزنة، والتوافق مع المطالب الاجتماعية والاتزان والقدرة على التحكم في الانفعالات وفى التعبير عنها في مواقف الغضب، وفي مواقف الرضا، وعند الخوف والخلو من الصراعات المرضية، وتحقيق الصحة النفسية".(محمد عصام أبو ندى ، 2015 ، ص 44–45)

وتفيد **جودة وحجو،(2004)** إلى أن تقوية الأنا تساعد الإنسان على السيطرة على البيئة وتمكنه من معالجة الضغوط البيئية بطريقة مرنة وإيجابية فعالة بعيداً عن القلق والتوتر، ونستنتج أن سمة قوة الأنا تساعد الافراد على تحقيق التوافق وذلك لمواجهة الأزمات والصراعات والضغوطات ويتعامل معها بمرونة لتخطي هذه الصعوبات. وتتمثل قوة الأنا في قدرة الفرد على استثمار كافة المصادر النفسية والمادية المتاحة لديه، من أجل تحقيق التوافق مع نفسه والآخرين، ومواجهة الشدائد بفاعلية .

(المرجع نفسه، ص 44–45)

2-3 المناعة النفسية:

مفهوم فرضي، ويقصد به قدرة الشخص على مواجهة الأزمات والكروب، وتحمل الصعوبات والمصائب، ومقاومة ما ينتج عنها من أفكار ومشاعر غضب وسخط وعداوة وانتقام، وأفكار ومشاعر يأس وعجز وانهزامية وتشاؤم، وتقسم المناعة النفسية إلى ثلاث أنواع:

– مناعة نفسية طبيعية : وهي مناعة ضد التأزم والقلق وهي موجودة عند الإنسان في طبيعة تكوينه النفسي الذي ينمو من التفاعل بين الوراثة والبيئة. فالشخص صاحب التكوين النفسي الصحي يتمتع بمناعة نفسية طبيعية عالية ضد الأزمات والكروب، والقدرة على تحمل الإحباط، ومواجهة الصعاب وضبط النفس. (زينة عبد الكريم عبد صحبه ، 2016 ، ص 17)

– مناعة نفسية مكتسبة طبيعياً :وهي مناعة ضد التأزم والقلق يكتسبها الإنسان من التعلم و الخبرات والمهارات والمعارف التي يتعلمها في مواجهة الأزمات والصعوبات السابقة.

– مناعة نفسية مكتسبة صناعياً :وهي تشبه المناعة الجسمية التي يكتسبها الفرد في حقن الجسم عمداً بالجرثومة المسببة للمرض، للحد من خطورتها وتبقي مناعتها مدة طويلة، وتسمى مناعة مكتسبة فاعلة. (المرجع نفسه ، ص 17)

2-4 الثبات الانفعالي:

يعرفه **القريطي (1998)** بأنه "تلك الحالة الشعورية السوية التي يبدي فيها الفرد استجابة انفعالية لطبيعة الموقف أو المثير الذي يستدعي هذه الانفعالات، سواء من حيث نوعية الاستجابة و ملائمتها، وشدة الاستجابة وكميتها، ومدى ثباتها واستقرارها بالنسبة للمواقف الواحدة و المثيرات المتشابهة .

2-5 الهدوء الانفعالي:

وهو القدرة على مواجهة الظروف المختلفة في الحياة الحسنة منها والسيئة بالشجاعة والحزم والبهجة و الانشراح والمساواة والرضا. (يحيى عمر شعبان شقورة ، 2012 ، ص 12)

2-6 الاتزان الانفعالي:

وهو أن يكون لدى الفرد القدرة على التحكم والسيطرة على انفعالاته المختلفة ولديه مرونة في التعامل مع المواقف والأحداث الجارية بحيث تكون استجابته الانفعالية مناسبة للمواقف التي تستدعي هذه الانفعالات ويوضح ريان أن الفرد المتزن انفعالياً يستجيب للمواقف والمشاكل التي تواجهه بأسلوب يتصف بالمرونة وعدم التطرف والمبالغة والاندفاع أو المغالاة في الاستجابة للمواقف الانفعالية المختلفة، فهو

شخص يشعر بالتفاؤل، والبشاشة، والاستقرار النفسي والتحرر إلى حد كبير من الشعور بالإثم والقلق، والوحدة النفسية، لذا فإن الاتزان الانفعالي هو حالة التروي والمرونة الوجدانية حيال المواقف الانفعالية المختلفة التي تجعل الافراد يميلون لهذه الحالة الأكثر سعادة، وهدوءاً وتفاؤلاً، وثباتاً للمزاج ،وثقة في النفس. (محمد عصام أبو ندى ، 2015 ، ص 45)

3-المرونة النفسية عبر المراحل النمائية المختلفة:

يرى كل من **Macdermiidet all** و**Mccoy** أن المرونة النفسية تختلف باختلاف المرحلة النمائية :

3-1 المرونة النفسية وتعزيزها لدى المراهقين:

يرى **لوتار (Lotar 2006)** بأن الكثير من المعالم المرونة لدى الأطفال تنطبق على المراهقين أيضا،ولكن المراهقين معنيون أكثر بالشبكات الأوسع مع الأقران والأنشطة الاجتماعية وبمضامين خارجة عن إطار الأسرة بشكل بارز المعالم أكثر في ملامح المرونة لديهم ففي مرحلة المراهقة تكون قد تطورت لدى المراهقين مقدرات معرفية متقدمة أكثر مما هو لدى الأطفال، كتفكير شأن وجهات نظر الآخرين وفهم الوقت على أنه يتعلق بالمستقبل ومن ثمة فإن هذه المقدرات تسهم في فهمنا للمرونة .

كما أوضحت(**فريدروكسن Fredrickson 2004**) أن مرونة الآنا لدى المراهقين بأن يكونوا متفائلين نشطين، حيويين، فضوليين، ومتفتحين، قادرين على خلق المشاعر الايجابية من خلال التفكير الايجابي والاسترخاء. وفي إطار تعزيز المرونة لدى المراهقين فقد تبين أن برامج التدريب مهارات الحياة والذي خلص إلى أنها كانت ذات تأثير في زيادة مهارات التواصل الأشخاص وتقليل درجة المجازفة وتقلل من خطر إساءة تناول المواد المخدرة والمسكرة لدى الأفراد المشاركين فيها ويعكس التدريب مدى الحياة منظورا للمرونة بما أنه يركز على تطوير الخصائص الفردية المتكاملة لتحقيق التفاعلات الاجتماعية المؤثرة والصحية. (مازن فواز الشماط ، 2013، ص 29)

3-2- المرونة النفسية وتعزيزها لدى الاسر :

يشير(**Bonano ،2005**) إلى وجود فروق في توجه الدراسات التي أجريت على الأطفال والمراهقين و من بين تلك التي أجريت على الراشدين، فقد ركزت دراسات الراشدين الكبار على السمات الشخصية كما كان هناك فرق في فهم المرونة لدى الأطفال والمراهقين ولدى الراشدين الكبار، فقد ينظر للمرونة لدى الكبار على أنها رد على الحوادث المؤذية والكوارث في حين ينظر للمرونة لدى الأطفال والمراهقين على أنها مرتبطة بعوامل الضغط النفسي المزمن من نحو إهمال الوالدين أو مرضهما أو الفقر أو العنف

المجتمعي، وتم دراسة الراشدين على الأغلب على أنهم والدين من الذين تأثر سلوكياتهم على الأطفال والمراهقين على الرغم من أن الدراسات الأحدث قد تركزت على الراشدين كأفراد. وبما أن معظم الدراسات على المرونة قد ركزت على الأطفال الذين يترعرعون من ظروف أسرية صعبة وفقيرة فإن معظم الباحثين قد ركزوا على الأسرة باعتبارها مصدرا للخطر أكثر من التركيز على المرونة في المحصلة، هناك دراسات تجريبية قليلة عن المرونة في الأسر، وتماما مثلما حصل مع الأطفال. كان الباحثون قد لاحظوا أن بعض الأسر على ما يظهر تقوم بأداء وظائفها بفعالية بالرغم من مواجهتها صعوبات في ظروفها كما أنها سعت لتحديد الملامح التفريقية لهذه العائلات .

وتوصلت دراسات المرونة النفسية في الأسر بأن الأسر عبارة عن منظومات يكون أعضائها متأثرين بما يحدث لأي فرد آخر منها أو للأسرة كوحدة واحدة. وتتميز العائلات بنماذج التفاعل التي يمكن أن تضخم أو تخفض من الاستجابات للحوادث السلبية. وبالتالي فإن المرونة النفسية العائلية تعرف على أنها مميزات وأبعاد وخصائص عائلية تلك التي تساعد الأسر على أن تصبح مرنة في مواجهة التغيرات وأن تكون متكيفة في مواجهة الحالات التي تمثل الأزمة . (المرجع نفسه، ص 29-30)

4- السمات الشخصية لذوي المرونة النفسية :

هنالك جملة من السمات، ينفرد بها الأفراد ذووا المرونة النفسية.ومنها:

4-1- الصبر:

يعد الصبر من أهم الركائز والدعائم التي يجب أن يتحلى بها كل مسلم يريد أن يحقق السعادة والسكينة لنفسه في الدنيا والآخرة، لذلك فقد أمر الله عباده بالصبر وحث عليه في العديد من الآيات في القرآن الكريم .

والإنسان الصبور من الناحية النفسية هو الذي يتسم بالجلد والروية و الاتزان الانفعالي وعدم التسرع أو الثورة أو التهيج أو شدة الغضب، وهو القادر على الانتظار وعلى الاستقامة والاستمرار فيها.

4-2- التسامح:

وهو التغلب على نزوع النفس من المكابرة والإصرار على الخطأ، وأعظم أبواب الاعتذار وأجلها هو مداومة المسلم على الاعتذار وطلب العفو والصفح من ربه جل وعلا، وهو ما يسمى بالتوبة والإنابة، والقدرة على العفو هي طاقة نفسية لا توجد عند الكثيرين، وهذه الطاقة لا تكون بسبب ضعف أو

نقص، ولكن ترافق القدرة على الانتقام وبالرغم من ذلك يعفو عمن ظلمه أو سبب له أذى.

وفي هذا الإطار يرى ولين **(wolin 1993)** : أنه يمكن تحديد مؤشرات مرونة الأنا وذلك من خلال :

السمات الشخصية المميزة للأشخاص ذوي المرونة العالية والتي تشمل:

(زينة عبد الكريم عبد صحبه 2016، ص 17- 18)

4-3- الاستبصار:

وهي قدرة الشخص على قراءة وترجمة المواقف والأشخاص، وتشمل القدرة على التواصل البين شخصي علاوة على معرفة كيفية تكيف سلوك الفرد ليكون متناسباً مع المواقف المختلفة، مما يجعله يفهم نفسه ويفهم الآخرين.

4-5- الاستقلال:

ويشمل بعد الاستقلال عمل توازن بين الشخص و الأفراد الآخرين المحيطين به، كما يشمل كيفية تكيفه مع نفسه بحيث يعرف ما له وما عليه، وأن الشخص المستقل هو الذي يقول بوضوح (لا)عندما يكون مناسباً أكثر مما يكون عليه من كونه متساهلاً وبسيطاً في حالة مواجهة الحدث، وأن الاتجاه الإيجابي والمتفائل للشخص المستقل يكون حاضراً دائماً، ويكون مرتبطاً بالفروق الفردية فيما بين الأشخاص والقدرة على مواجهة تلك الأحداث.

4-6- الإبداع:

ويشمل الإبداع إجراء خيارات وبدائل للتكيف مع تحديات الحياة، بل وأكثر من ذلك الاندماج في كل الأشكال السلوكية السلبية (تحدي المصاعب والمخاطر)، وإن الأفراد من ذوي المرونة العالية يمكنهم أن يتخيلوا تتالي الأحداث لديهم، حيث يمكنهم صناعة واتخاذ القرار في مواجهتها.

(المرجع نفسه، ص 17- 18)

4-7- روح الدعابة:

وتعتبر روح الدعابة الجانب المضيء من الحياة لدى الشخص المرن، حيث تمثل القدرة على إدخال السرور على النفس، وإيجاد المرح اللازم للبيئة المحيطة به، وهذا ما يعتبر خاصية أو سمة مميزة للأفراد المرنين الذين يجيدون فن التعامل في الحياة لمواجهة مواقفها المختلفة . إن روح الدعابة تدعم و تكون وجهة نظر جديدة تكون أقل مخاطرة في مواجهة تحديات الحياة والتأقلم مع الظروف القاسية والأكثر صعوبة.

4-8- المبادأة:

وتتضمن قدرة الشخص على البدء في تحدي الأحداث ومواجهتها، وذلك بعد دراسة سريعة وصحيحة تمثل قدرة الفرد على الحدس، أي الإحساس بإدراك النتائج الإيجابية الصحيحة والسريعة.

4-9- تكوين العلاقات:

وتشمل قدرة الفرد المرن على تكوين علاقات إيجابية صحيحة وقوية من خلال قدرته على التعامل النفسي والاجتماعي والعقلي البين-شخصي مع من يحيطون به، كما تشمل قدرته على التواصل مع ذاته. (يحيى عمر شعبان شقورة ، 2012، 24)

4-10- القيم الموجهة الأخلاق:

وتشمل البناء الخلقي والروحاني الصحيح للشخص المرن، والتي تتضمن قدرته على تكوين مفاهيم روحانية وتطبيقها من خلال تعامله مع أفراد مجتمعه ومع خالقه ليكون شخصاً متمتعاً بإدراكات روحانية وخلقية في حياته العامة والخاصة .

4-11- القدرة على تقبل النقد والتعلم من الأخطاء:

يحتاج الإنسان إلى أن يستمع لانتقادات الغير، فالإنسان معرض أن يخطئ دون أن يشعر بالخطأ، كما أن الإنسان يحتاج إلى آراء الغير، فالإنسان السوي يحتاج أن يتعلم تقبل النقد دون أن يشعر بجرح الشعور، فالشخص الناضج العاقل الذي يتمتع بمرونة عالية يستفيد من كل ما يوجه إليه من انتقادات، أياً كان مصدرها، ويكون مستعداً أن يقيم الموقف، فيقبل ما يراه صواباً، أو يعدل فيه، أو يرفض ما لا يستريح إليه.

4-12- القدرة على تحمل المسئولية والقيام بها:

إن الإنسان السوي يتحمل المسئولية بجدية، ويحققها دون إهمال، والشخص الناضج المرن يتدرب على مواجهة الخوف بواقعية، وبذلك يستطيع أن يعالج التردد، ويقوم بحمل المسئولية وخاصة الجديدة، ويكون قادرا أن يخطط للمستقبل، فالقدرة على حمل المسئولية دليل على قدرة الإنسان على التكيف مع الوضع الجديد.

13-4- القدرة على اتخاذ القرارات المناسبة بنفسه:

إن إحساس الإنسان بالالتزام والمسئولية يدفعه أن يدرس كل موقف بدقة، وأن يصدر القرار المناسب في وقته، دون تردد، فالإنسان الذي لديه قدر من المرونة النفسية له القدرة على أن يصدر قراراته بنفسه (المرجع نفسه، ص 24)

5- بناء المرونة النفسية:

قدمت **الجمعية الأمريكية لعلم النفس** (APA،**2010**) عشرة طرق لبناء المرونة النفسية كما يلي :

- العلاقات الاجتماعية الايجابية مع الآخرين بصفة عامة وأعضاء الأسرة و الأصدقاء بصفة خاصة .
- تجنب الاعتقاد بأن الأزمات أو الأحداث الضاغطة مشكلات لا يمكن تجنبها .
- تقبل الظروف التي لا يمكن تغييرها.
- وضع أهداف واقعية و الاندفاع الإيجابي باتجاه تحقيقيها.

(زينة عبد الكريم عبد صحبه ، 2016 ، ص 17- 18)

- اتخاذ أفعال حاسمة في المواقف العصيبة .
- التطلع لفرص استكشاف الذات بعد الصراع مع الخسارة.
- تنمية الثقة بالذات.
- الحفاظ على تصور طويل الأجل وفهم الحدث الضاغط في إطار السياق الواسع المخلق له.

(رانيا محمد حسين أبو القمصان ،2017، ص32 -33)

- الحفاظ على روح التفاؤل والاستبشار وتوقع الأفضل .
- رعاية المرء لعقله وجسده وممارسة تدريبات منتظمة مع الانتباه لحاجاته ومشاعره، فضلا على الاندماج في أنشطة الترفيه والاسترخاء وإمتاع الذات والتعلم من الخبرات السابقة، وتأسيس لحياة مرنة ومتوازنة.

كما أنه يجب أن يكون الفرد قادرا على الاحتفاظ بسعادته، وأمنه النفسي، وثقته بذاته، وتحمله المسؤولية، وأن يحافظ على علاقات اجتماعية تكيفية مع الآخرين، و أن يتمتع بالمبادأة وروح الدعابة، كل ذلك يعمل على بناء المرونة النفسية. (هالة خيري سنارى إسماعيل، 2017،ص294)

خلاصة الفصل:

– لقد تطرقنا في هذا الفصل إلى المرونة النفسية والتي تظهر كأحد المتغيرات الهامة في الشخصية من خلال القدرة العالية في التعامل مع المواقف الصعبة والمشكلات والضغوطات والصدمات التي يواجهها الفرد بطريقة ناجحة، والقدرة على التعافي واستعادة الحيوية النفسية، والاحتفاظ بالسعادة، والاتزان النفسي كل ذلك بهدف تحقيق عملية التكيف في الحياة المهنية والأسرية والاجتماعية .

حيث قمنا بتعريف مفهوم المرونة النفسية وبعض المفاهيم المرتبطة بها، المرونة النفسية عبر المراحل النمائية المختلفة ، السمات الشخصية لذوي المرونة النفسية ، بنائها.ويتضح من خلال ما تم عرضه في الفصل أن الأشخاص ذوو المرونة النفسية يتمتعون بالعديد من الصفات، ومنها ما يلي: تقبل النقد والتعلم من الأخطاء: روح الدعابة ، الاستقلال، تكوين العلاقات، التسامح .

الفصل الرابع : الهجرة غير الشرعية

تمهيد

1-مفهوم الهجرة غير الشرعية

2 -نبذة تاريخية عن الهجرة غير الشرعية

3 - دوافع وأسباب الهجرة غير الشرعية

4- أنواع الهجرة غير الشرعية

5- واقع الهجرة غير الشرعية في الجزائر

6 -وضعية المهاجرين غير الشرعيين في أوربا

7 -سبل مكافحة الهجرة غير الشرعية

خلاصة

تمهيد

لخص العالم الديمغرافي الفرنسي ألفريد صوفي Alfrid sofi إشكالية الهجرة بقوله "إما أن ترحل الثروات حيث يوجد البشر وإما أن يرحل البشر حيث توجد الثروات"، إن حلم الهجرة هو نتاج الممنوع، وهو رد فعل أمام غلق الأبواب أمام الهجرة الشرعية والسياسة التي تبنتها أوروبا في هذا المجال والتي كانت لها آثار عكسية حيث أججت من وتيرة الهجرة غير الشرعية وجعلت كلفتها باهظة بالنسبة للمهاجر غير الشرعي.

1-مفهوم الهجرة غير الشرعية : قبل التطرق إلى مفهوم الهجرة غير الشرعية، يجب أولا التعرض إلى مفهوم الهجرة.

-أولا : مفهوم الهجرة:

- لغة :

كلمة" **الهجرة** "في اللغة العربية، تشتق من الفعل" هجر "ويعني تباعد، و"هاجر "أي ترك وطنه، والهجرة تعني لغة الخروج من أرض إلى أخرى أو حتى انتقال الأفراد من مكان إلى آخر سعيا وراء الرزق و"الهجرة "عند العرب ضد الوصل، و"هجر فلانا "أي حرمه وقطعه، و"هجر الشيء "أي تركه وأعرض عنه .

يمكن القول أن المعنى اللغوي لا يختلف كثيرا عنه في اللغة الأجنبية، فكما يذكر" قاموس المصطلحات الاجتماعية أن مصطلح Immigrant يشير إلى المهاجر للخارج، كما يشير المصطلح Emigrant للمهاجر إلى الداخل ،وان المصطلحين Immigration-Emigration يشيران إلى الهجرة إلى الخارج، بينما يشير المصطلح Migration إلى الهجرة عموما .

فالهجرة تعني حركة الانتقال-فرديا كان أم جماعيا-من موقع إلى آخر بحثا عن وضع أفضل اجتماعيا كان أم اقتصاديا أم دينيا أم سياسيا.(فريجة لدمية ،2013، ص 6)

ب-إصطلاحا:

تعرفها Gonnar " بأنها ترك بلد والالتحاق بغيره سواء منذ الميلاد أو منذ مدة طويلة، بقصد الإقامة الدائمة وغالبا بقصد تحسين الوضعية بالعمل، وهذا التعريف يخص فئة العمال المهاجرين، التي تهاجر للحصول على المهن والإقامة للعيش، وأحسن مثل هنا هو هجرة الجزائريين إلى فرنسا خاصة، والتي كانت تسيرها قوانين عديدة واتفاقيات بين البلدين.(حفصاوي إسماعيل ، 2013، ص 09)

ثانيا : مفهوم الهجرة غير الشرعية:

ويطلق عليها عدة تسميات، الهجرة السرية، الهجرة غير الشرعية، الهجرة غير القانونية، وتعني دخول المهاجر إلى البلد بدون تأشيرات أو رخص مسبقة أو لاحقة، وتعاني غالبية دول العالم من مشكلة الهجرة غير الشرعية، وخاصة الدول الصناعية التي تتوفر فيها فرص العمل أما الباحث **علي الحوات** فيعرفها بأنها انتقال أشخاص أو مجموعة من الأشخاص من دولة إلى أخرى بدون إذن قانوني من البلد المقصود وذلك بقصد العمل أو الإقامة لفترة قصيرة أو طويلة، أو الإقامة الدائمة في حين عرفها المشرع الجزائري على أنها مغادرة الإقليم الوطني بصفة غير شرعية أثناء اجتيازه أحد مراكز الحدود البرية أو البحرية أو الجوية، وذلك بانتحاله هوية أو باستعماله وثائق مزورة أو أي وسيلة احتيال أخرى للتملص من تقديم الوثائق الرسمية اللازمة، أو من القيام بالإجراءات التي توجبها القوانين والأنظمة السارية المفعول، وهي أيضا مغادرة الإقليم الوطني عبر منافذ أو أماكن غير مراكز الحدود وبذلك يمكن القول إن الهجرة غير الشرعية هي عبارة عن رحلة قاسية من العذاب يسلكها المهاجر نحو بلد ما بطريقة غير شرعية ومخالفة للقانون، أي من غير المنافذ المعدة للدخول والخروج وبدون إذن من الجهات المختصة.

(رابح طيبي ، 2009 ص 21)

2- نبذة تاريخية عن الهجرة غير الشرعية :

إن الهجرة غير الشرعية ليست حديثة العهد، بل ظهرت في البداية في جنوب شرق آسيا من الفيتنام، و اللاووس ثم هجرة الأفارقة ،أما أوربا فقد عرفت هذه الظاهرة في الفترة من الثلاثينات إلى الستينات من القرن الماضي، ولكن نظرا لحاجة أوربا للأيدي العاملة فلم تصدر قوانين تجرم عملية الهجرة غير الشرعية إلى أراضيها ،أما في الجزائر فلا يمكننا أن نذكر تاريخا محددا لبداية هذه الظاهرة نظرا لطبيعة هذه الظاهرة، التي تتسم بأنها سرية وغير قانونية، ورغم أن الجزائر عرفت الهجرة الجماعية عبر قوارب الموت بداية من التسعينات وتفاقمت بداية من (2005) ، إلا أن هناك واقعة تؤكد أن الجزائر عرفت إحدى أشكال الهجرة غير الشرعية(الحراقة) والمنتشرة اليوم في الموانئ، حيث مارسها فقراء الجزائر منذ عشرات السنين عندما أثقل كاهلهم وممشاهم البؤس والفقر وتحديدا في سنة (1926) حين ركب أربعون شخصا في باخرة سيدي فرج إلى ميناء مرسيليا وتم إدخالهم داخل مخازن الفحم في السفينة حتى لا يشعر بهم أحد من طاقم السفينة الفرنسية، ولكن الرحلة طالت في بحر كان هائجا وأدى احتراق الفحم إلى وفاة بعضهم ونجاة 16شخصا منهم، وبعد اكتشاف أمرهم عند بلوغ ميناء مرسيليا، تمت محاكمتهم ومعاقبتهم

بعقوبة ثقيلة من طرف الحكومة الفرنسية والتي كانت وفق قانون خاص، وهذا ما خلق جدالا واسعا في الأوساط الفرنسية فمنهم من طالب بمعاقبتهم وآخرون رفضوا بحجة أن الجزائريين جزء من فرنسا .

ومع ذلك تواصلت الهجرة غير الشرعية بمختلف أشكالها وتعريض الذات للخطر لتعود الآن بأشكال جديدة لم يعرفها المجتمع الجزائري من قبل عن طريق شبان يركبون البحر بزوارق خشبية، يبحرون من السواحل الشرقية والغربية بحثا عن الضفة الأخرى ، فإذا كان حراقة (1926) قد أكلتهم الغازات والفحم المحترق فإن حراقة (2007)قد أكلتهم الحيتان، و هي سيناريوهات متكررة تشابهت فيها النهايات بالموت أو الفقد.

لكن ما يمكن الإشارة إليه أن الجزائر اليوم عرفت هذا الشكل الجديد والغريب من الهجرة غير الشرعية، أو ما يعرف بقوارب الموت، حيث بدأت هذه الظاهرة بالمغرب نظرا للقرب الجغرافي من إسبانيا ، ثم انتقلت إلى الجزائر بعد تشديد الخناق على مضيق جبل طارق، وأحداث سبتة ومليلية ، لتمتد إلى السواحل الغربية الجزائرية بني صاف، عين تيموشنت، وهران (بحيث أصبحت تمثل دراما إنسانية بمعنى الكلمة)، ثم انتقلت إلى الشواطئ الشرقية (عنابة، القالة، سكيكدة) فهي إن جاز التعبير هجرة غالبا ليس للحياة ولكنها إما إلى الاعتقال أو الحجز أو السجن أو عالم الموت والمقبرة، والقبر هو مياه البحر المتوسط .

(المرجع نفسه، ص 33)

3- دوافع وأسباب الهجرة غير الشرعية :

للهجرة غير الشرعية دوافع وأسباب متعددة يتصدرها العامل الاقتصادي، وتخضع شأنها شأن ظاهرة الهجرة بشكل عام لعوامل الطرد ولعوامل الجذب، فالبيئات الفقيرة التي لا تتوفر فيها سبل العيش الكريم تعتبر وتشكل عوامل طرد والبيئات الغنية نسبيا، والتي تتوفر فيها سبل الحياة الكريمة وفرص العمل تشكل عوامل جذب للمهاجرين غير الشرعيين، وفيما يلي نستعرض أهم الأسباب المؤدية للهجرة غير الشرعية:

3-1- العوامل الاقتصادية:

يعتبر توافد المهاجرين لأسباب اقتصادية من أهم الدوافع التي ركز عليها المتخصصون في قضايا الهجرة، وظهر ذلك من خلال المكانة التي يتبوأها الجانب الاقتصادي في تحليل أسباب انطلاق التدفقات البشرية، خاصة ما يتعلق منها بمعدلات البطالة المرتفعة ووجود نسبة لا يستهان بها ممن يعيشون تحت خط الفقر، وترتكز أهم التفسيرات الاقتصادية للهجرة على ظاهرة انتقال العمالة ورغبة المجموعات البشرية في تحسين مستويات معيشتها.

ويؤكد ذلك **الخبير الاجتماعي الجزائري د/عبد الناصر جابي،** أنّ ظاهرة" الحراقة "في الجزائر تعد بشكل ما" نتيجة نسب البطالة العالية، وسوء الحالة الثقافية والاجتماعية للشباب، ما أفرز فشل اندماج الشباب في المجتمع المحلي" (قدة حمزة،2011، ص 108)

2-3 - البطالة:

تعتبر البطالة أحد الأسباب الرئيسية للهجرة غير الشرعية، وتقول الاحصائيات إنه يوجد في الدول العربية أعلى معدلات البطالة في العالم، كما أن 60 % تقريبا من سكانها دون سن الخامسة والعشرين، وحسب تقرير لمجلس الوحدة الاقتصادية التابع لجامعة الدول العربية صدر عام 2006 م قدرت نسبة البطالة في الدول العربية بما بين 15و20% وتتزايد سنويا بمعدل .03% وتتبأ التقرير بأن يصل عدد العاطلين في البلاد العربية عام 2010 إلى 25 مليون عاطل .

وبالنسبة للبطالة في الجزائر و حسب احصائيات الديوان الوطني للإحصائيات في (أكتوبر 2006) فإن عدد البطالين في الجزائر 800 بطال وفي (جانفي2007) 1240 بطال ، وهو ما يعني أن نسبة البطالة هي 12.3% وفي آخر تقرير للديوان الوطني للإحصاء كشف عن نتائج تحقيقه الذي أنجزه خلال الثلاثي الأخير لسنة (2007) مشيرا إلى أن نسبة البطالة تقدر ب 13.8%هنا تبدو الأرقام التي قدمها الديوان الوطني للإحصائيات واضحة، فنسبة البطالة ارتفعت في حين نجد تصريحا لوزير الشغل والتضامن يعلن فيه عن نسبة البطالة التي وصلت بالنسبة إلى عام (2007) إلى10% ذلك بأيام كشف المكلف بالتخطيط أمام مجلس الحكومة أن نسبة البطالة بالنسبة إلى السنة ذاتها بلغت 11.2%.

(رابح طيبي ، 2009 ص 45)

2-4- التباين في الأجور:

أكدت مختلف الأدبيات الاقتصادية على الفوارق الجغرافية في توزيع الدخل بين الأفراد الاقتصاديين كعامل رئيسي مسبب للهجرة الخارجية ، وقد أدمجت مقاربة الهجرة كعامل ميسر لحياة اقتصادية أفضل مقارنة بما هي عليه في بلدان الأصل، ولا نستطيع اليوم أن نتوقع تزايدا قطعيا للهجرة الخارجية كنتيجة لتفاقم تباين الدخل بين البلدان نظرا لما اكتست عليه هذه الهجرة من أبعاد سياسية واجتماعية وغيرها من الأبعاد الأخرى. (قدة حمزة ،2011، ص110)

وتوضح البيانات المتاحة أن دول الشمال الإفريقي خلال العقود التي تلت الاستقلال عانت من عدم القدرة على استيعاب الزيادة في عرض العمالة في سوق العمل المحلي، ففي منتصف الثمانينيات لم تكن الحكومة الجزائرية قادرة على استيعاب أكثر من نصف قوة العمل سنويا،وحتى في أفضل النظم أداءاً، أما الحالة التونسية فقد كان متوسط معدل الاستيعاب سنويا في الفترة من (1991– 1973) حوالي 68%

وقد نتج عن ذلك تزايد في معدلات البطالة خاصة في الثمانينيات والتسعينيات وبداية الألفية الثانية فقد قدر معدل البطالة في عام 2005 بحوالي 15,3 % في الجزائر، وبلغت نسبة البطالة في الريف في 42%و الجدير بالذكر أن معظم العاطلين كانوا من الشباب.

وقد زاد من تأثير هذه العوامل الاقتصادية التركيبة الديمغرافية للجزائر والتي تميزت منذ خمسينيات القرن الماضي بارتفاع معدل النمو السكاني ، وارتفاع نسبة الفئة العمرية للشباب من إجمالي السكان، حيث وصلت النسبة ذروتها في بعض الدول في السبعينيات ، فوصلت إلى ما يفوق % 60 في الجزائر خلال السنوات الأخيرة.

2-5- الحاجة إلى التحويلات المالية:

إن حاجة دول المغرب العربي للتحويلات المالية للعاملين بالخارج، والتي مثلت في بعض الدول مصدرا أساسيا للنقد الأجنبي، الذي هو أحد المصادر الأساسية التي تعتمد عليها الدول في تنفيذ خططها التنموية، و يعرض الجدول التالي حجم التحويلات المالية لدول الشمال الإفريقي مقارنة بالمصادر الأخرى للنقد الأجنبي. (المرجع نفسه، ص111)

2–6– العوامل الاجتماعية:

وإذا كانت العوامل الاقتصادية تشكل دافعًا قوّيًا وراء الهجرة إلا أن ذلك لا يعني بأنها كافية ما يعني أن قرار الهجرة تدفع إليه عوامل أخرى تتجلى في الظروف الاجتماعية وتتعدد الأسباب وتتنوع بتعدد المهاجرين، ولكنها تتجمع كلها لتدل على وجود بيئتين : الأولى طاردة والثانية جاذبة.

ويكون اتجاه حركة السكان من البيئة الطاردة إلى البيئة الجاذبة، ويدل التحليل النفسي الاجتماعي لهذه الحركة على وجود بعض العوامل في البيئة الطاردة التي تحدث في نفس المهاجر شعورا داخليًا ينفره من بيئته الأصلية، ويدفعه للبحث عن بيئة جديدة يتوقع أن تكون ظروف الحياة فيها أفضل من الظروف التي يعيش في ظلها في موطنه الأصلي، وتتمثل في: صورة النجاح الاجتماعي الذي يظهره المهاجر عند عودته إلى بلده لقضاء العطلة حيث يتفانى في إبراز مظاهر الغنى : سيارة – هدايا – استثمار في العقار ...وكلها مظاهر تغذيها وسائل الإعلام المرئية. (ساعد رشيد، ،2012،ص60).

2-7- العوامل السياسية والأمنية:

تعتبر الأسباب السياسية والأمنية من بين أهم العوامل التي أدّت إلى تسارع وتيرة الهجرة غير الشرعية، حيث أصبحت أعداد كبيرة من الشباب يخاطرون بحياتهم ويتركون ديارهم بحثًا عن أوضاع أفضل للعيش يعتقدون بوجودها في أرض الأحلام الأوروبية الموعودة، وعلى الرغم من أن الأسباب السياسية هي من أكثر العوامل الدافعة للهجرة غير أنها لا ترتبط بالأوضاع التي تعيشها الدول المصدرة فقط بل تتجاوز هذا إلى سياسات الدول المستقبلة الذي أدّت بطريقة مباشرة أو غير مباشرة إلى تشجيع الهجرة إليها.

(المرجع نفسه ،ص63).

حيث تمثلت الأسباب الأمنية والسياسية في الحروب والنزاعات التي عرفتها العديد من مناطق العالم حيث أن عدم الاستقرار الناجم عن الحروب الأهلية والنزاعات وانتهاكات حقوق الإنسان بسبب الانتماءات العرقية أو الدينية أو السياسية،يعد أحد الأسباب الرئيسية لحركات الهجرة التي تجبر الأفراد عن نزوح من المناطق غير الآمنة إلى أخرى أكثر أمنا وهو ما يطلق عليه بالهجرة الاضطرارية أو اللجوء السياسي.(عتيقة بلجبل، 2013،ص42)

ومن هذا المنطلق فإن الأزمة الأمنية والسياسية التي مرت بها الجزائر خلال التسعينيات أثرت بدرجة كبيرة في عملية الهجرة، حيث عدم الشعور بالأمن والاستقرار يزيد من معدل الهجرة النازحة كما أثبتته عديد البحوث والدراسات ، كما أن الإجراءات التي انجرّت على هذه الأزمة ساهمت بدرجة أكبر في التفكير في الهجرة، وعدم تفكير المهاجرين في العودة ، منها إجراءات التجنيد الإجباري وعدم تسوية وضعية عدد كبير من الشباب الجزائري، كما أن بطاقة تسوية الوضعية تجاه الخدمة الوطنية كانت مطلوبة في كل ملفات الترشح لمسابقات التوظيف في القطاع العام ، حيث أصبحت هذه البطاقة تتحكم في التوظيف أو عدم التوظيف، كما أن المهاجرين الذين لديهم رغبة في العودة، منهم من لم يسوي وضعيته تجاه الخدمة الوطنية، وبالتالي فان عودته إلى بلده الأصلي ستكون صعبة بسبب تهربه من أداء الخدمة الوطنية. (ساعد رشيد، ،2012،ص112-113)

2-8- الأسباب النفسية:

قد يكون عالم الاجتماع **ابن خلدون** صادقا فيما ذكره من أن "**المغلوب مولع أبدا بالاقتداء بالغالب في شعاره، وزيه ونحلته وسائر أحواله وعوائده**"، إنها بالفعل ضريبة جديدة من ضرائب التبعية التي تغرق فيها بلدان الجنوب ومن ضمنها الجزائر، فالانبهار ب دنيا الآخر وطريقة عيشه والرغبة في محاكاته في

سياق الاغتراب والبحث عن الذات المفقودة والهوية المجزأة التي ترفض البلد الأصلي، وتأمل في تحقيق هوية البلد الأوروبي المستقبل .

لقد تبين من خلال دراسة الدكتور سليمان مظهر أنه لا يمكن فهم وشرح أسباب تورط وانخراط الشباب الجزائري في الهجرة السرية إلا باجتماع عدة عوامل والتي صنفها إلى:

– ظروف نفسية بحتة تخص المهاجر غير الشرعي بصفة شخصية أو على مستوى المحيط العائلي، والتي تولد يأسا وإحباطا يشعر به الشباب على المستوى المحلي.

– الإغراء الذي يتلقاه الشباب من البلد أو الضفة الأخرى.

– الصعوبات والعراقيل الكبيرة للهجرة القانونية الممارسة على الشباب الجزائري وحق في الحصول على تأشيرة لزيارة العالم الغربي.

– الانجذاب نحو النمط الأوروبي للعيش، بالإضافة إلى غياب الأفق في المجتمع الأم للشباب الجزائري ويؤكد الدكتور **مظهر** على أنه باستثناء الشباب سليل الأوساط ميسورة الحال، فإن معظم الشباب الذي (رابح طيبي، 2009 ص47)

يعيش حياة صعبة نوعا ما، يمر بفترة احتقان وعنف فيصاب باليأس والقنوط، وهذا العنف غالبا ما يكون سببه النسيان والتهميش الذي يحيط بالشباب الجزائري وحتى على مستوى الأحياء نجدها خالية من أي فضاء ترفيهي محترم.

– وفي هذا السياق يؤكد الأستاذ **مصطفى باشن**": أن اليأس دافع رئيسي للهجرة غير الشرعية ، فاليأس هو الدرجة الأخيرة والمتقدمة من الاكتئاب، هذا الأخير الذي يعد سمة من سمات المنتحرين وبالتالي حالة اليأس التي تنشأ لدى الحراق يمكن أن تؤدي به إلى المغامرة والهجرة "

إن الشيء الذي يمكن التأكيد عليه حول ظاهرة الهجرة غير الشرعية هو أن الأسباب و الدوافع المؤدية إليها بحثًا عن عوامل الاستقرار والرفاه من أسباب اقتصادية، اجتماعية، نفسية إضافة إلى أسباب أخرى قد لا تعد أساسية لدفع الهجرة غير الشرعية لكن تساهم بنسبة أو بأخرى إلى تحفيز الشباب للتفكير في الهجرة.(المرجع نفسه ، ص47–48)

– كما يعتبر العديد من الباحثين أن لجوء الأفراد إلى الهجرة – بما فيه الهجرة غير الشرعية هو مؤشر على أنهم في حالة"عدم إشباع" بالنسبة لحاجاتهم الأساسية،فالمفكر وعالم النفس **ماسلو**" **Abraham Harold Maslow**" وضع في هرمه المشروع" هرم الحاجات" تسلسلا هرميا للحاجات الإنسانية للإنسان

منطلقا من أن عدم إشباع الحاجات الإنسانية يخلق توترا عند الأفراد يرغمهم على توجيه سلوكياتهم بطرق شرعية أو غير شرعية– لتحقيق الأهداف الشخصية التي تبدو أكثر فائدة لهم.

– وقد نظم "**ماسلو**"**Maslow** هذه الحاجيات حسب أهميتها بدءا من الأكثر أهمية كالآتي: الحاجات الفيزيولوجية،حاجات الأمن،حاجات الانتماء،حاجات التقدير،حاجات تحقيق الذات.

(فريجة لدمية ، 2013،ص 76)

ما يستشف من هذا الترتيب للحاجات أنها تمثل دوافع للسلوك وان أي خلل في ترتيبها يؤدي بالضرورة إلى اختلال السلوك الإنساني،وشواهد الواقع أن فئة المهاجرين غير الشرعيين هم أكثر من عانوا عدم تلبية هذه الحاجات وبالتالي تكرس الشعور بالحرمان الذي قد تكون له تعبيرات مضادة للمجتمع تعد الهجرة غير الشرعية أحد أبرز تجلياتها (تحدي معايير المجتمع والقوانين الدولية).

هذا وتعتبر حيل الدفاع النفسي من الأساليب غير المباشرة التي يحاول من خلالها الشاب المهاجر غير الشرعي إحداث التوافق النفسي أمام هول ما سيقدم عليه.

وحيل الدفاع النفسي هي وسائل وأساليب لاشعورية من جانب الفرد من وظيفتها تشويه ومسخ الحقيقة بذهنه حتى يتخلص الفرد من حالة التوتر والقلق الناتجة عن الإحباط والصراعات التي لم تحل والتي تهدد أمنه النفسي وهدفها وتحقيق الراحة النفسية .

ويضيف المهتمون بدراسة العوامل النفسية التي تقف وراء تشجيع الفرد على الهجرة بطريقة غير شرعية مجموعة من الحيل النفسية : كالإزاحة Displacement والإنكار التي تستخدم من الناحية النفسية وذلك للتغلب على الصراع النفسي الذي يعيشه المهاجر غير الشرعي.

كما أن هذه الحيل النفسية التي يلجأ إليها المهاجر غير الشرعي تعبر عن خلل في التركيبة النفسية للمهاجر،رغم أن كل تلك "الحيل قد يلجأ معظم الأفراد السوي واللاسوي والعادي والشاذ. ولكن الفرق وجودها بصورة معتدلة عند الأول وبصورة مفرطة عند الثاني.(المرجع نفسه ، ص77– 78)

4– أنواع الهجرة غير الشرعية:

تشير الباحثة في علم الاجتماع (كيم صبيحة،2006) أنه حسب الإحصائيات السنوية التي تعده مصلحة شرطة الحدود بوهران بمختلف مصالحها وفرقها تشخص ظاهرة الهجرة السرية بحريا بميناء وهران كما يلي:

– **محاولة الإبحار السري:**هي التسرب خلسة كن أجل القيام بالهجرة غير الشرعية فيتم الإلقاء القبض عليهم من طرف فرقة شرطة الحدود لتفتيش البواخر بالميناء حيث يتم التفتيش من قبل شرطة الحدود بالميناء للبواخر في ذهابها و إيابها وذلك حسب مدة بقاءها في رصيف الميناء قبل إقلاع الباخرة ومغادرتها الميناء إلى بلد آخر أو محاولتهم التسرب والتسلق للباخرة.

أما ما هو منتشر في المدة الأخيرة هي الوسيلة غير المعهودة **البوطي والشالوتي** وكذلك المكان حيث لم يعد الميناء هو المكان الوحيد للإقلاع اتجاه أوروبا بالنسبة للجزائر بل كذلك بعض المدن والقرى المعزولة والواقعة على واجهة البحر حيث نجد البعض ينتقل من المغرب الأقصى لتكون وجهته بعد ذلك إسبانيا حيث أصبح الغرب الجزائري هو نقطة الانطلاق المفضلة للمهاجر غير الشرعي وخاصة بني صاف و شواطئ وهران والغزوات....

– **الإبحار السري:**ونقصد بذلك حالة التلبس حيث يتم إلقاء القبض عليهم على متن الباخرة وهي في حالة الإبحار(أي بعد خروجها من الميناء) من طرف طاقم الباخرة ويسلمون إلى شرطة حدود الميناء للإعلام عنهم أما فيما يخص المهاجرين غير الشرعيين بالبوطي فكثيرا ما يتم إنقاذهم من طرف بواخر أجنبية أو وطنية في عرض البحر فيتم إيصالهم إلى الميناء والإبلاغ عنهم.

– **المعاودون (المطرودون):** فهم الأشخاص الذين ألقي القبض عليهم من طرف الشرطة الأجنبية (البلد المستقبل)إما في الميناء أو المطار أو عند مدة الإقامة (غير الشرعية) فيتم طردهم إذ يعيدونهم إلى بلدهم الأصلي ويسلمون إلى شرطة الحدود. (حفصاوي إسماعيل ، 2012.ص18–19)

5– واقع الهجرة غير الشرعية في الجزائر:

يظل ملف " الحراقة " يؤرق السلطات بالرغم من الترسانة القانونية التي أقرتها العدالة لتجريم فعل "لحرقة " إلا أن ذلك لم ينفع مع تفاقم الظاهرة في شرق وغرب البلاد، أمر جعل الحكومة للجوء إلى "فتوى " دينية أصدرها المجلس الإسلامي الأعلى ولاستغلال المساجد ودفع الأئمة لإلقاء خطبة الجمعة نهاية الأسبوع، للتوعية لعلها تكبح هذه الظاهرة المسيئة لصورة الجزائر كبلد ثري وغني بخيراته الطبيعية والبشرية، وفي ذات السياق، كشف وزير الداخلية نور الدين بدوي أمس، عن وجود تنسيق بين الجزائر ودول أوروبية من أجل إرجاع " الحراقة " الجزائريين إلى أرض الوطن، وأشار الوزير بدوي في تصريح صحفي إلى وجود تنسيق لعودة " الحراقة " الجزائريين، مضيفا " نحن نعمل على التكفل بكل الحالات." وكشف تقرير نشره المكتب المكلف بالملفات الخاصة في رابطة الدفاع عن حقوق الإنسان، مؤخرا، عن

رقم قياسي في عدد " الحراقة " الجزائريين الذين تم إيقافهم في عرض البحر من قبل قوات خفر السواحل، عندما كانوا بصدد الهروب من البلاد والهجرة إلى السواحل الأوروبية. واستنادا إلى إحصائيات لقيادة حرس السواحل التابعة للقوات البحرية سجل إحباط السلطات الجزائرية محاولة أكثر من 3109 أشخاص جزائريين الهجرة عبر البحر باتجاه أوروبا سنة (2017)، من بينهم 186 امرأة و840 قاصرا، ، كما أن ما يفوق الخمسة آلاف مهاجر آخر نجحوا في الوصول إلى السواحل الأوروبية، الإسبانية أو الإيطالية، انطلاقا من السواحل الجزائرية. وأكد التقرير أن شبكات الهجرة السرية التي تنشط في الجزائر تجني آلاف الدولارات من هذا النشاط، إذ لا يقل ثمن ما يدفعه كل مهاجر عن الألفي دولار أميركي، متهما الحكومة بالفشل في الحد من تزايد تدفق المهاجرين السريين من الجزائر، بسبب ما يعتبره " فشل السياسات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية، وانتشار الفساد مع احتكار الثروة في يد فئة لا تتجاوز 10 في المائة من الأشخاص، وتجاوز نسبة البطالة 35 في المائة في أوساط الشباب.

(إسلام كعبش، 2018)

6- وضعية المهاجرين غير الشرعيين في أوربا :

يظن الكثير من الشباب أن أوربا هي الجنة الخضراء الموعودة، فيخاطرون بحياتهم عبر قوارب الموت أملا في بلوغ هذه الجنة أوروبا التي توفر لهم العم ل والأمان والمسكن والحياة بكل ما تحمله من معان. لكن الواقع يثبت غير ذلك خاصة بعد التحول الذي عرفته السياسات الأوربية للهجرة بعد هجمات 11 سبتمبر 2001 م .حيث احتل البعد الأمني للتعاطي مع ظاهرة الهجرة غير الشرعية مساحة أوسع من الاهتمام، فأوربا اليوم تنظر للمهاجرين على أنهم خطر ومصدر تهديد، و هي متخوفة من أن تجد نفسها مغرقة بالأمواج البشرية القادمة من جنوب المتوسط وكتاب ألفريد صوفي الذي عنونه ب ":أوربا المغرقة دليل على التخوف من الهجرة. (رابح طيبي، 2009، ص72)

إن السياسة الأوربية تجاه الهجرة شجعت شبكات تهريب الأشخاص التي تستغل رغبة هؤلاء في الهجرة لإقامة تجارة مربحة والحصول على مداخيل هامة، حيث أكد الأمين العام السابق لمنظمة الأمم المتحدة كوفي عنان في إحدى مقالاته على أن المهاجرين غير الشرعيين من دون وثائق رسمية هم الأكثرية عرضة لاستغلال أصحاب زوارق العبور أو مهربي الأشخاص عبر الحدود كما شجعت هذه السياسة أصحاب المؤسسات الصغيرة وأرباب العمل الصغار العاجزين عن منافسة المؤسسات الكبرى، خاصة في

مجالات الفلاحة والقطف والخدمات، على استغلال هذه الفئة ،التي تعد يد عاملة مرنة لاتتطلب أجورًا مرتفعة ولا ضمانات اجتماعية .مستغلين في ذلك هشاشة وضعيتهم وافتقارهم للأدوات القانونية التي تمكنهم من الدفاع عن أنفسهم.

وفي هذا الصياغ تقول **السيدة D.Diene** عضو في اليونسكو، عن الهجرة السرية وخلفية الاستغلال الاقتصادي التي تحركها "كيف نسمي هذه الهجرة التي توفر عمالا يملؤون قطاعات تشغيل سرية، هل يمكنها تبرير الاستغلال المستمر للدول وشعوبها.. أما المهاجرون السريون الذين يتم اكتشافهم من قبل مصالح الأمن بعد وصولهم، فيتوجهون نحو مراكز الحجز التي يقيمون فيها لمدة معينة في انتظار طردهم أو إعادتهم إلى ذويهم. (المرجع نفسه، ص72-73)

ففي تصريحات وزير الداخلية الاسباني خوان ايغناسيو زويدوا جاءت غداة إعلان الأجهزة الأمنية عن قرار نقل المهاجرين غير الشرعيين الذين وصلوا إلى مورسيا إلى سجن أرشيدونا بمالقا .

وبحسب الداخلية الإسبانية، وصل أزيد من 962 مهاجرا غير شرعي من بينهم 562 من الجنسية الجزائرية إلى اسبانيا عن طريق البحر منذ الـ 16 نوفمبر/ تشرين الثاني، حيث قامت البحرية الإسبانية باعتراض طريقهم بالقرب من سواحل مورسيا.(رشيد سعيد قورني،2017)

وحسب ما نقلته **وكالة الأنبار الفرنسية** عن الشرطة الإسبانية، عن وفاة الحراق الجزائري 36 سنة.بسبب العنف وكان الحراق الجزائري محتجزا في سجن "أرخيدونا" الذي إستخدمته السلطات الإسبانية كمركزا للاحتجاز الإداري المؤقت بالقرب من ملقا في الأندلس. (حمزة عساس، 2017)

وكانت إسبانيا وضعت نحو500 مهاجر غير شرعي، غالبيتهم جزائريين، في سجن أرشيدونا، وسط تنديد واسع من قبل منظمات حقوق المهاجرين.

ووفقا لأحدث حصيلة أعدّتها المنظمة الدولية للهجرة فقد زاد عدد المهاجرين الواصلين إلى إسبانيا في 2017 ثلاثة أضعاف، وبلغ 21468 شخصا حتى 20 ديسمبر/كانون الأول، ، فيما سجلت 223 حالة موت.(المرجع نفسه، 2019)

وفي هذا المسار تؤكد **السيدة ليلى زروقي** رئيسة مجموعة العمل لدى منظمة المهاجرون بصفة غير شرعية ليسوا بمجرمين ولا مشتبهين، وحبسهم : « الأمم المتحدة أن لابد أن يكون استثناء وليس قاعدة وحاليا كلهم من الشمال إلى الجنوب يعودون إلى هذا الاجراء التعسفي.

كما يؤكد الأستاذ علي بن ساعد أستاذ محاضر في جامعة بروفانسProvence بفرنسا أنه من ناحية الحق الدولي ماهو إجرامي لا يتعلق بالإنسان المهاجر، ولكن عندما تعمل السلطة العمومية على منعه من الهجرة. (رابح طيبي ، 2009 ،ص73)

7 –سبل مكافحة الهجرة غير الشرعية:

إن لازدياد حجم ظاهرة الهجرة غير الشرعية في الجزائر، وتفاقم انعكاساتها وآثارها على البنية الاجتماعية للمجتمع الجزائري جعل المصالح الرسمية الجزائرية تولي اهتماما كبيرا بهذه الظاهرة، ومن أجل ذلك ولتحفظ الدولة على أمنها الإقليمي ، وضعت قواعد وقوانين في دستورها تحدد وتنظم هذا الإطار الواقي حيث تفرض القواعد الواجب إتباعها عن استعمال هذه الحدود من طرف المواطنين والأجانب ،وتسعى الدولة الجزائرية بمختلف المؤسسات إلى إيجاد آليات قصد معالجة ظاهرة الهجرة غير الشرعية، والحد من آثارها وانعكاساتها وتتمثل هذه الآليات في:

1– الإستراتيجية الأمنية:

انطلاقا من تفهم المؤسسات الأمنية لأسباب الظاهرة ودوافعها وتداعياتها أعطت اهتماما كبيرا لمكافحتها نظرا لخطورتها، حيث حرصت على تقديم الحلول الجذرية لهذه الظاهرة وتضطلع بهذه المهمة كل من: حرس السواحل ،القوات البحرية وقوات الدرك الوطني، ومديرية الأمن الوطني.

– فبالنسبة للقوات البحرية والتي تعد بمثابة الخط الدفاعي الأول لمكافحة ظاهرة الهجرة غير الشرعية فمن مهامها –تقديم الدعم الإنساني الضروري بدءا بالإنقاذ وإحضار المهاجرين غير الشرعيين الجزائريين وغير الجزائريين إلى البر ومن ثم التكفل بهم طبيا ويفسح بعدها المجال للإجراءات القضائية بعد تحرير المحاضر ولمحاربة هذه الظاهرة بفعالية فقد قامت ب:

–حشد وسائل بشرية ومادية معتبرة على طول 1200 كلم من السواحل.

– القيام بمخطط استعجالي لمكافحة الظاهرة من خلال دعم القوات البحرية بوسائل أكثر تطورا و فعالية على غرار الفرق متعددة المهام، حوامات وزوارق للإنقاذ، إلى جانب تأهيل الوسائل التي بحوزتها.

–القيام بتمرينات البحث والإنقاذ واكتساب الفعالية في تنفيذ عمليات البحث والإنقاذ في البحر بهدف إنقاذ الأرواح البشرية "الحراقة".

– كما قامت قيادة القوات البحرية بتجنيد وحدات قتالية متخصصة بملاحقة القوارب في عرض البحر بعد دعم وحدات حرس السواحل بقوارب جاهزة ومناظير متطورة، إضافة إلى رصد رادارات في مراكز المراقبة –تجنيد مروحيات تقوم بضبط القوارب. (رابح طيبي ،2009، 79–80)

أما حرس السواحل والي هي مصلحة تابعة لوزارة الدفاع الوطني وتنحصر مهمتها في حراسة الشواطئ الجزائرية ،القيام بدوريات على مدار (24)سا من طرف أعوان حراس الشواطئ وتمتد إلى غاية 40ميل بحري، كما لها لوازم ووسائل حديثة وبحارة أكفاء يشاركون بطريقة فعالة ومحكمة لضبط الأشخاص المتورطون في الهجرة غير الشرعية ، وتجوب في البحر كي تقوم بالتدخلات للإيقاف كل المركبات و القوارب التي يمكن ان تساهم في تهريب الاشخاص واحباط كل المحاولات لذلك ، كما أنها تقوم بحراسة البواخر الاجنبية . (فتيحة كركوش ، 2010، ص 77)

كما تعمل قوات الدرك الوطني في مجال مكافحة الهجرة غير الشرعية على:

– تشديد الرقابة والإجراءات الأمنية بنقاط الانطلاق والإبحار مع التركيز على العمل الاستعلاماتي.

– إنشاء فرقة بحرية للدرك الوطني لمواجهة ظاهرة الحراقة.

– تفعيل سرايا أمن الطرقات بنصب نقاط مراقبة بالمنافذ المؤدية إلى الشواطئ.

– تعزيز الرقابة على الشواطئ المهجورة والمحروسة.

– نصب مفارز ثابتة للحرس البلدي مدعمين بوسائل متطورة خاصة بالاتصال والتحرك ومناظر موزعة على أهم الشواطئ التي تشهد عمليات إبحار نحو الضفة الأخرى،ويعمل هؤلاء تحت إشراف الدرك الوطني(رابح طيبي ، 2009، ص 80)

– كما تعمل تحت لواء الدرك الوطني مجموعة حراسة الحدود (GGF) حيث تسهر على المداومة في مراقبة الحدود فهي متواجدة في جميع النقاط الحدودية وتضمن الحراسة الدائمة بفضل وجود وحدات راجلة وأخرى متنقلة مكلفين بالتصدي لجميع أشكال التهريب بما في ذلك الهجرة غير الشرعية .

(فتيحة كركوش، ص 76–77)

بالإضافة إلى الجهود التي تبذلها مديرية الأمن الوطني للحد من ظاهرة الهجرة غير الشرعية في الجزائر والتي اعتمدت فيها على الإجراءات التالية:

– تشديد الرقابة على ورشات النجارة المشتبه في قيامها بصنع الزوارق الخشبية لنقل الحراقة وكذا مموني شبكات الهجرة السرية بمحركات القوارب والوقود.

– التنسيق الأمني بين مختلف المصالح (الدرك الوطني،القوات البحرية) من خلال الآنية في تبادل المعلومات وتجنيد كل الطاقات وتسخير كل الوسائل الكفيلة لإجهاض عمليات الهجرة غير الشرعية قبل انطلاقها لأن التحضير للرحلة يبدأ من البر وتقف وراءه شبكات منظمة.

– إنشاء الجهاز المركزي لمكافحة الهجرة غير الشرعية والذي تتفرع عنه 11 فرقة متخصصة في تفكيك شبكات دعم الهجرة السرية وتتواجد هذه الفرق بالولايات التالية: (الجزائر العاصمة، وهران، بشار، تلمسان، تمنراست، أدرار ،غرداية، ورقلة، قسنطينة، سوق أهراس) .

ويتمتع هذا المركز باختصاص وطني،وله طابعان وقائي وردعي يعمل على التصميم والتخمين والتنشيط في ميدان مكافحة الهجرة غير الشرعية،والفرق الجهوية مكلفة بجمع المعلومات والبحث والتعرف على شبكات الهجرة غير الشرعية وتقديمها إلى العدالة.(رابح طيبي ،2009، ص 82)

– ووفق أرقام مسؤولين محليين في جزيرة سردينيا فإن العام الجاري شهد وصول 1400 حراق جزائري، على متن قوارب صغيرة، وطالبوا باعتماد سياسة للترحيل الفوري للجزائريين فور وصولهم. وطالبت شخصيات وأحزاب سياسة في سردينيا من سلطات بلادها بضرورة إيجاد حل لتدفق الحراقة الجزائريين على الجزيرة، والتصدي لهم بشتى السبل والوسائل، ومنهم من دعا على رفع الصوت ضد الجزائر حتى تتوقف هذه الظاهرة.(حسان حويشة،2017)

وعليه فإن عملية التصدي للهجرة السرية لا تكون فعالة دون رؤية شاملة وعامة وتحليل معمق لأسبابها وللإمكانيات المخصصة لمواجهتها ، لذلك كان من الضروري التنسيق مع جميع البلدان المعنية بهذه الظاهرة ، حيث تعتبر مشكلة سياسية بالنسبة لكثير من الدول المتقدمة خاصة الأوروبية منها .

خلاصة الفصل :

إن ظاهرة الهجرة غير الشرعية ظاهرة معقدة من حيث الأسباب المنتجة لها ، وبالتالي لا يمكن معالجة آثارها متعددة الأبعاد بمعزل عن المشكلات السياسية والاقتصادية والنفسية ذات الصلة الوثيقة بها.

ولقد قمنا في هذا الفصل بتعريف الهجرة غير الشرعية، نبذة تاريخية عنها، دوافعها وأسبابها ،أنواعها واقعها في الجزائر و وضعية المهاجرين غير الشرعيين في أوروبا وكذا سبل مكافحتها .

لفهم ظاهرة الهجرة غير الشرعية التي أصبحت تقلق بال الحكومات المستقبلة لابد من تقصي أسبابها، والتي يمكن تلخيصها في عدة عوامل رئيسية: العوامل الاقتصادية كالبطالة وكذا العوامل الاجتماعية والنفسية وغيرها الكثير .

ومع كل الاستراتيجيات المقترحة و المفعلة لمكافحة الهجرة غير الشرعية إلا أنه مازال عدد المهاجرين غير الشرعيين في تزايد مستمر كما تمس هذه الظاهرة كل شرائح المجتمع.

الجانب الميداني

الفصل الخامس:إجراءات الدراسة الميدانية

تمهيد

1- منهج الدراسة

2- عينة الدراسة

3 - أدوات الدراسة

4- الخصائص السيكومترية لأدوات الدراسة

5- الأساليب الاحصائية

خلاصة

تمهيد:

بعدما تطرقنا إلى الجانب النظري الذي يرتكز على تحديد إشكالية الدراسة وما يتعلق بها من متغيرات، سنتطرق في هذا الفصل إلى الإجراءات الميدانية، المتمثلة في منهج الدراسة، وكذا عينة الدراسة وكيفية اختيارها ثم الدراسة الاستطلاعية، وما يتبعها من تحديد لميدان الدراسة والأدوات المستعملة لجمع البيانات،ثم نتعرض إلى إجراءات تطبيق الدراسة الأساسية، وكذا أبرز الأساليب الإحصائية لتحليل البيانات المحصل عليها.

1- منهج الدراسة:

إن طبيعة المشكلة المطروحة للدراسة هي التي تحدد المنهج الذي يتبع من بين المناهج المختلفة ، وبداية يمكن أن نعرف المنهج العلمي بأنه" الطريقة التي يسلكها الباحث في دراسته،أو تتبعه لظاهرة معينة من أجل تحديد أبعادها بشكل شامل ،يجعل من السهل التعرف عليها وتمييزها ويسهل معرفة أسبابها ومؤشراتها والأشكال التي تتخذها والعوامل التي تؤثر فيها. وطرق قياس الأثر والتنبؤ بشكل موضوعي دقيق يفسر العلاقات التي تربط عواملها الداخلية و الخارجية بهدف الوصول إلى نتائج عامة محددة يمكن تطبيقها وتعميمها . (الهادي خالدي وآخرون، 1996 ص22)

ويمكن تعريف المنهج الوصفي الاستكشافي و الذي يميزه أن الباحث يدخل الميدان و هو لا يعرف الأبعاد الحقيقية للظاهرة التي يدرسها، الأمر الذي يجعله يحصر اهتمامه في استكشاف كل جوانب هذه الظاهرة أو المشكلة. (موريس أنجرس ، 2008 ،ص106)

2- عينة الدراسة:

تتمثل في المهاجرين غير الشرعيين و فئة الشباب الذين هم بصدد تنفيذ الهجرة غير الشرعية (تنفيذا و ليس مجرد فكرة) لأن فكرة الهجرة تراود معظم الشباب الجزائري و إن لم نقل جلهم.وهؤلاء الشباب يقيمون بأكبر المدن الجزائرية الساحلية بعنابة والجزائر العاصمة والبالغ عددهم (50) فرد .

وقد تم الحصول على العينة عن طريق أحد أفراد العائلة يقيم في عنابة وآخر يقيم في الجزائر حيث أنهم كانوا يعرفون مجموعة من المهاجرين غير الشرعيين والمرشحين للهجرة غير الشرعية وبالحصول عليهم أصبح كل مجموعة من المهاجرين غير الشرعيين تدلنا على مجموعة وهكذا.

وسنوضح في الجداول الآتية توزيع العينة حسب هذه المتغيرات مع تحديد النسبة المئوية لكل فئة:

- **متغير الجنس :**

الجدول رقم (1) توزيع العينة حسب متغير الجنس:

الجنس	عدد الأفراد	النسبة المئوية
الذكور	35	%70
الإناث	15	%30
المجموع	50	%100

من خلال الجدول رقم (1) : نلاحظ ان عدد الذكور يفوق عدد الإناث اذ بلغ عددهم (35) بنسبة (70%) في حين عدد الإناث بلغ (15) بنسبة (30%).

- **متغير السن:**

الجدول رقم (2) توزيع العينة حسب متغير السن

السن	عدد الأفراد	النسبة المئوية
البالغين	25	%50
القاصرين	25	%50
المجموع	50	%100

خلال الجدول رقم (2) : نلاحظ أن عدد الأفراد البالغين و القاصرين نفس العدد اذ بلغ عددهم (25) بنسبة (50%) .

- **متغير حامل الشهادة:**

الجدول رقم (3) توزيع العينة حسب متغير الشهادة

حامل الشهادة	عدد الأفراد	النسبة المئوية
حامل شهادة	21	%42
غير حامل شهادة	29	%58
المجموع	50	%100

خلال الجدول رقم(3): نلاحظ ان عدد الأفراد حاملي الشهادة أقل من الأفراد الذين يحملون شهادة إذ بلغ عددهم(21) بنسبة (42%) في حين بلغ عدد الأفراد غير حاملي الشهادة (29) بنسبة (% 58) .

3- أدوات جمع البيانات :

تتوقف لغة أي بحث علمي الى حد كبير على اختيار الأداة المناسبة التي تتماشى وطبيعية الموضوع و امكانية الباحث للحصول على بيانات ومعطيات التي تخدم أهداف الدراسة ولهذا الغرض اعتمدنا على الأدوات المنهجية التالية:

3-1 مقياس تقدير الذات لكوبر سميث.

3-2 مقياس المرونة النفسية.

3-1 وصف مقياس تقدير الذات لكوبر سميث :

تم إعداد المقياس من طرف الباحث الأمريكي (كوبر سميث) وقام بترجمته ونقله إلى العربية من طرف عبد الفتاح ويهدف إلى قياس اتجاه تقييمي نحو الذات في المجالات الاجتماعية ،الاكاديمية ،العائلية، الشخصية و يحتوي على نماذج مختلفة خاصة بالكبار و أخرى للصغار وهو مكون من (25 فقرة) يقابل كل فقرة كلمتين (تنطبق/لا تنطبق) وعلى المفحوص ان يستجيب لكل عبارة بوضع علامة أمام الكلمة التي يراها أنها تنطبق عليها ويتكون المقياس من فقرات موجبة عددها (8) و فقرات سالبة وعددها (17) كما هي موضحة في الجدول التالي: (جمال أبو مرق،2015،ص08)

الجدول رقم (4) : العبارات السالبة والموجبة في مقياس تقدير الذات .

العبارات	أرقام العبارات
العبارات الموجبة	1 -4-5-8-9-14-19-20
العبارات السالبة	2-3-6 - 7-10-11-12-13-15-16-17-18-21-22-23-24-25

وتعطى درجة على (تنطبق) في العبارة الموجبة ويعطى درجة على لا(تنطبق) في العبارة السالبة . وعند التصحيح كانت تحتسب درجة الفرد على هذا المقياس من مجموع درجات العبارات بحيث ان الدرجة المرتفعة تدل على ارتفاع تقدير الذات والدرجة المنخفضة تدل على انخفاض تقدير الذات.

الجدول رقم (5): درجات مقياس تقدير الذات.

الدرجة	المستوى
من1- 14	فئة لتقدير الذات المنخفض
من15- 25	فئة لتقدير الذات المرتفع

و يطبق نموذج المقياس المستعمل في بحثنا على الأفراد من 16 سنة فما فوق ويمكن تطبيقه فرديا أو جماعيا ومدة التطبيق لا تتجاوز 10 دقائق .يحتوي هذا المقياس على تعليمة يوضح فيها الباحث كيفية الإجابة عن عباراته. (جمال أبو مرق،2015،ص08)

3-2 وصف مقياس المرونة النفسية:

مقياس المرونة النفسية (HER) المعد من طرف (Brenet, Boudrias, Savoie, et Desrumaux (2008) و المترجم من طرف الباحثتين طاوس وازي و سليمة حمودة، قسم علم النفس وعلوم التربية كلية العلوم الاجتماعية بجامعة قاصدي مرباح–ورقلة سنة (2016).

حيث يشمل المقياس على (23)بندا،موزعة على ثلاثة أبعاد للمرونة النفسية هي :الفعالية الذاتية (12) بند النمو والتطور (05) بنود والتفاؤل (06) بنود كما هي موضحة في الجدول الموالي:

الجدول رقم (6) : أبعاد مقياس المرونة النفسية وبنوده .

الأبعاد	رقم البنود
بعد التطور والنمو	23-21-20-12-8
بعد الفعالية الذاتية	22-18-15-14-11-10-9-7-5-4-3-1
بعد التفاؤل	19-17-16-13-6-2

ويشمل على خمسة بدائل للأجوبة هي: (دائما05)- (كثيرا 04)- (أحيانا03) - (نادرا02) (أبدا01) ويعكس التنقيط بالنسبة للبنود رقم (09 و07)، وكذا الجزء الثاني من المقياس البنود من (01إلى 05) .

4- الخصائص السيكومترية لأدوات الدراسة:

يعتبر الصدق والثبات من الخصائص الاساسية التي تمنح للأداة القدرة على قياس الظاهرة موضوع الدراسة، فيما يلي عرض لطرق حساب صدق وثبات الادوات المستخدمة.

4-1 الخصائص السيكومترية لمقياس تقدير الذات:

4-1-1- الصدق:

يتميز المقياس بمستوى عالي من الصدق حيث استخدم الباحث عدة طرق لحساب الصدق هي:

- **الصدق التمييزي:** الذي أكدت نتائجه أنه دال إحصائيا عند مستوى دلالة 0.01 بالنسبة للذكور والإناث.

- **الصدق الاتفاقي:** اعتمد الباحث على قائمة (غريب عبد الفتاح غريب،1995)،وقائمة فاعلية الذات(من إعداد الباحث 2001)، وقائمة تكساس لتقدير الذات (لعادل عبد الله محمد،2000)، و أسفرت النتائج عن وجود معاملات ارتباط بين المقاييس الثلاثة موضحة بالترتيب كالتالي:0.24 –0.29 – 0.75، دالة احصائيا عند مستوى الدلالة 0.01 و0.05.(حمزاوي زهية،2017،147)

- **الصدق التعارضي:** استخدم الباحث لحساب الصدق التعارضي استبيان(محمد عبد الخالق،2000) و قائمة اليأس لـ "بيك" (بدر محمد الأنصاري،2001) وأسفرت النتائج عن وجود معاملات صدق مرتفعة 0.43 ،0،54، عند مستوى لدلالة احصائية0.01.

6-1-2- الثبات:

قام الباحث بحساب الثبات بطريقتين:

- طريقة إعادة تطبيق الاختبار:أسفرت النتائج عن معامل ثبات يساوي 0.70، عند مستوى دلالة 0.01.

- معامل ألفا: أسفرت النتائج عن معامل ثبات يساوي 0،82.

يتبين من معاملات الصدق والثبات أن قائمة "كوبر سميث " لتقدير الذات المقننة من طرف الباحث تتميز بشروط سيكومترية مرتفعة على العينات الجزائرية. مما يجعلها صالحة للاستعمال في دراستنا الحالية. (المرجع نفسه،ص175- 174)

4-2 الخصائص السيكومترية لمقياس المرونة النفسية:

تم التأكد من الخصائص السيكومترية للأداة من طرف الباحثتين وازي طاوس وسليمة حمودة وقد تم حساب كل من الصدق والثبات على عينة استطلاعية تحمل نفس خصائص العينة الأساسية قوامها (119 فردا).

- **الصدق:**

تم حساب الصدق من خلال الاتساق الداخلي للمقياس فكانت العلاقة الارتباطية بين المقياس ومحاوره كالتالي:النمو والارتقاء: (0.63) ،الفعالية الذاتية: (0.832)،التفاؤل: (0.832) .

- **الثبات:**

تم حساب الثبات عن طريق ألفا كرومباخ وكانت نتيجتها= (0.88) ،أما ثبات المحاور كالتالي:محور التفاؤل: (0.79)،محور الفعالية الذاتية: (0.80) ،محور النمو والارتقاء: (0.63) ،وتؤكد هذه النتائج أن المقياس يتمتع بدرجة مقبولة من الصدق والثبات.

5- الأساليب الاحصائية المستخدمة:

إن هدف الدراسة لا يكتمل دون استعمال التقنيات و الأساليب الإحصائية التي تساعد الباحث على معالجة البّيانات التي حصل علّها بطريقة كمية،وقد اعتمدنا في دراستنا على مجموعة من الأساليب الإحصائية وتمثلت في:

- الانحراف المعياري.
- المتوسط الحسابي.
- اختبار (ت) .

خلاصة الفصل:

إن ما تقدم في هذا الفصل يتضمن منهجية سير العمل الميداني من خلال تأكدنا من الخصائص السيكومترية لأداتي جمع البيانات المستخدمة مما أجاز لنا تطبيقها في الدراسة الأساسية وتوضيحنا للأساليب الاحصائية المعتمدة التي مكنتنا من اختبار فرضيات الدراسة.

وفي الفصل الموالي سنعرض النتائج المتحصل عليها من مقياس تقدير الذات" لكوبر سميث " ومقياس المرونة النفسية و من ثم تحليلها و مناقشتها للوصول الى نتيجة علمية تؤكد تحقق الفرضيات من عدمه وبهذا نتوصل الى الاجابة على التساؤل المطروح في الاشكالية.

الفصل السادس:عرض نتائج الدراسة ومناقشتها

- عرض وتحليل نتائج الدراسة

1-1 عرض وتحليل نتائج الفرضية الأولى

2-1 عرض وتحليل نتائج الفرضية الثانية

3-1 عرض وتحليل نتائج الفرضية الثالثة

4-1 عرض وتحليل نتائج الفرضية الرابعة

5-1 عرض وتحليل نتائج الفرضية الخامسة

6-1 عرض وتحليل نتائج الفرضية السادسة

7-1 عرض وتحليل نتائج الفرضية السابعة

8-1 عرض وتحليل نتائج الفرضية الثامنة

2- مناقشة وتفسير نتائج الدراسة

1-2 مناقشة وتفسير نتائج الفرضية الاولى

2-2 مناقشة وتفسير نتائج الفرضية الثانية

3-2 مناقشة وتفسير نتائج الفرضية الثالثة

4-2 مناقشة وتفسير نتائج الفرضية الرابعة

5-2 مناقشة وتفسير نتائج الفرضية الخامسة

6-2 مناقشة وتفسير نتائج الفرضية السادسة

7-2 مناقشة وتفسير نتائج الفرضية السابعة

8-2 مناقشة وتفسير نتائج الفرضية الثامنة

3- الاستنتاج العام

1- عرض وتحليل نتائج الدراسة:

بعد تطرقنا إلى فصل الإجراءات الميدانية وتحديد المنهج المتبع وعينة البحث وتحديد الأدوات المستعملة لجمع البيانات، سنتطرق في هذا الفصل إلى عرض وتحليل النتائج المتحصل عليها ثم مناقشتها وتفسيرها.

1-1 عرض وتحليل نتيجة الفرضية الأولى:

و التي تنص على أن مستوى تقدير الذات لدى المهاجر غير الشرعي ضعيفة .

وللتأكد من صحة الفرضية تم حساب الانحراف المعياري و المتوسط الحسابي والمتوسط الفرضي والجدول التالي يوضح ذلك:

الجدول رقم(7) يوضح الانحراف المعياري والمتوسط الحسابي لتقدير الذات

مقياس تقدير الذات	الإنحراف المعياري	المتوسط الحسابي	عدد الأفراد
	3.084	12.86	50

من خلال الجدول رقم (7) نلاحظ أن المتوسط الحسابي لتقدير الذات قدر بـ(12.86) والذي هو أكبر من المحك الذي قدر بـ (12.5) وبالتالي يتضح أن تقدير الذات لدى لمهاجرين غير الشرعيين مرتفع.

2-1 عرض وتحليل نتيجة الفرضية الثانية:

و التي تنص على أن مستوى المرونة النفسية لدى المهاجرين غير الشرعيين ضعيفة .

وللتأكد من صحة الفرضية تم حساب الانحراف المعياري و المتوسط الحسابي والمتوسط الفرضي والجدول التالي يوضح ذلك:

الجدول رقم (8) يوضح الانحراف المعياري والمتوسط الحسابي لمرونة النفسية

المرونة النفسية	الإنحراف المعياري	المتوسط الحسابي	عدد الأفراد

	1.053	74.98	50

من خلال الجدول رقم(8) : نلاحظ أن المتوسط الحسابي لتقدير الذات قدر بـ(74.98) والذي هو أكبر من المحك الذي قدر بـ (28.75) وبالتالي يتضح أن المرونة النفسية لدى لمهاجرين غير الشرعيين مرتفعة.

1-3 عرض وتحليل نتيجة الفرضية الثالثة:

والتي تنص على أنه هنالك فروق ذات دلالة إحصائية في تقدير الذات لدى المهاجرين غير الشرعيين حسب متغير الجنس،وقد تطلب تأكد من ذلك تطبيق اختبار(ت) لدلالة الفروق وكانت النتائج المتحصل عليها مدونة في الجدول التالي :

الجدول رقم(9) نتائج اختبار(ت) لدلالة الفروق حسب متغير الجنس لتقدير الذات

المؤشر / المتغيرات	عدد الأفراد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	قيمة ت	الدلالة الاحصائية
ذكور	35	13.17	3.204	48	0.280	غير دالة عند 0.05
إناث	15	12.13	2.748			

من خلال الجدول رقم (09): نلاحظ بأن المتوسط الحسابي للذكور قدر بـ 13.17 و الإنحراف المعياري قدر بـ 3.204 و اما بالنسبة للإناث فقد بلغ المتوسط الحسابي 12.13 و الإنحراف المعياري قدر بـ 2.748 كما أن قيمة ت قدرت بـ 0.280 وهي قيمة غير دالة عند مستوى الدلالة 0.05،وبالتالي الفرضية الثالثة تحققت والتي تنص على أنه لا توجد فروق ذات دلالة احصائية لدى المهاجرين غير الشرعيين في تقدير الذات حسب متغير الجنس .

1-4 عرض وتحليل نتيجة الفرضية الرابعة:

والتي تنص على أنه هنالك فروق ذات دلالة إحصائية في تقدير الذات لدى المهاجرين غير الشرعيين حسب متغير السن،وقد تطلب تأكد من ذلك تطبيق اختبار(ت) لدلالة الفروق وكانت النتائج المتحصل عليها مدونة في الجدول التالي :

الجدول رقم (10) نتائج اختبار(ت) لدلالة الفروق حسب متغير السن لتقدير الذات

المؤشر / المتغيرات	عدد الأفراد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	قيمة ت	الدلالة الاحصائية
قاصرين	25	12.28	2.792	48	0.186	غير دالة عند 0.05
بالغين	25	13.44	3.305			

من خلال الجدول رقم (10): نلاحظ بأن المتوسط الحسابي للقاصرين قدر بـ 12.28 و الإنحراف المعياري قدر بـ 2.792 و اما بالنسبة للبالغين فقد بلغ المتوسط الحسابي 13.44 و الإنحراف المعياري قدر بـ 3.305 كما أن قيمة ت قدرت بـ 0.186 وهي قيمة غير دالة عند مستوى الدلالة 0.05، وبالتالي الفرضية الرابعة تحققت والتي تنص على أنه لا توجد فروق ذات دلالة احصائية لدى المهاجرين غير الشرعيين في تقدير الذات حسب متغير السن.

1-5 عرض وتحليل نتيجة الفرضية الخامسة:

والتي تنص على أنه هنالك فروق ذات دلالة إحصائية في تقدير الذات لدى المهاجرين غير الشرعيين حسب متغير الشهادة العلمية ،وقد تطلب تأكد من ذلك تطبيق اختبار(ت) لدلالة الفروق وكانت النتائج المتحصل عليها مدونة في الجدول التالي :

الجدول رقم(11) نتائج اختبار(ت) لدلالة الفروق حسب متغير الشهادة لتقدير الذات

المؤشر / المتغيرات	عدد الأفراد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	قيمة ت	الدلالة الاحصائية
حامل شهادة	21	13.48	3.415	48	0.233	غير دالة عند 0.05
غير حامل للشهادة	29	12.41	2.797			

من خلال الجدول رقم (11) : نلاحظ بأن المتوسط الحسابي للحاملي الشهادة العلمية قدر بـ 13.48 و الإنحراف المعياري قدر بـ 3.415 و أما بالنسبة لغير حاملي الشهادة فقد بلغ المتوسط الحسابي 12.41 و الإنحراف المعياري قدر بـ 2.797 كما أن قيمة ت قدرت بـ 0.233 وهي قيمة غير دالة عند مستوى الدلالة 0.05 ، وبالتالي الفرضية الخامسة تحققت والتي تنص على أنه لا توجد فروق ذات دلالة احصائية لدى المهاجرين غير الشرعيين في تقدير الذات حسب متغير الشهادة العلمية .

1-6 عرض وتحليل نتيجة الفرضية السادسة:

والتي تنص على أنه هنالك فروق ذات دلالة إحصائية في المرونة النفسية لدى المهاجرين غير الشرعيين حسب متغير الجنس ،وقد تطلب تأكد من ذلك تطبيق اختبار(ت) لدلالة الفروق وكانت النتائج المتحصل عليها مدونة في الجدول التالي :

الجدول رقم(12) نتائج اختبار(ت) لدلالة الفروق حسب متغير الجنس في المرونة النفسية

المؤشر / المتغيرات	عدد الأفراد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	قيمة ت	الدلالة الاحصائية
ذكور	35	75.23	8.002	48	0.723	غير دالة عند 0.05
إناث	15	74.40	6.116			

من خلال الجدول رقم (12): نلاحظ بأن المتوسط الحسابي للذكور قدر بـ 75.23و الإنحراف المعياري قدر بـ 8.002 و أما بالنسبة للإناث فقد بلغ المتوسط الحسابي 74.40 و الإنحراف المعياري قدر بـ 6.116 كما أن قيمة ت قدرت بـ 0.723 وهي قيمة غير دالة عند مستوى الدلالة 0.05، وبالتالي الفرضية السادسة تحققت والتي تنص على أنه لا توجد فروق ذات دلالة احصائية لدى المهاجرين غير الشرعيين في المرونة النفسية حسب متغير الجنس .

1-7 عرض وتحليل نتيجة الفرضية السابعة:

والتي تنص على أنه هنالك فروق ذات دلالة إحصائية في المرونة النفسية لدى المهاجرين غير الشرعيين حسب متغير السن ،وقد تطلب تأكد من ذلك تطبيق اختبار(ت) لدلالة الفروق وكانت النتائج المتحصل عليها مدونة في الجدول التالي :

الجدول رقم(13) نتائج اختبار(ت) لدلالة الفروق حسب متغير السن في المرونة النفسية

المؤشر / المتغيرات	عدد الأفراد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	قيمة ت	الدلالة الاحصائية
قاصرين	25	73.72	7.646	48	0.235	غير دالة عند 0.05
بالغين	25	76.24	7.178			

من خلال الجدول رقم (13): نلاحظ بأن المتوسط الحسابي للقاصرين قدر بـ 73.72و الإنحراف المعياري قدر بـ 7.646 و أما بالنسبة للبالغين فقد بلغ المتوسط الحسابي 76.24 و الإنحراف المعياري قدر بـ 7.178 كما أن قيمة ت قدرت بـ 0.235 وهي قيمة غير دالة عند مستوى الدلالة 0.05، الفرضية السابعة تحققت والتي تنص على أنه لا توجد فروق ذات دلالة احصائية لدى المهاجرين غير الشرعيين في المرونة النفسية حسب متغير السن.

1-5 عرض وتحليل نتيجة الفرضية الثامنة:

والتي تنص على أنه هنالك فروق ذات دلالة إحصائية في المرونة النفسية لدى المهاجرين غير الشرعيين حسب متغير الشهادة العلمية ،وقد تطلب تأكد من ذلك تطبيق اختبار(ت) لدلالة الفروق وكانت النتائج المتحصل عليها مدونة في الجدول التالي :

الجدول رقم(14) نتائج اختبار(ت) لدلالة الفروق حسب متغير الشهادة في المرونة النفسية

المؤشر / المتغيرات	عدد الأفراد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	درجة الحرية	قيمة ت	الدلالة الاحصائية
حامل شهادة	21	76.10	7.307	48	0.373	غير دالة عند 0.05
غير حامل للشهادة	29	74.17	7.574			

من خلال الجدول رقم (14): نلاحظ بأن المتوسط الحسابي للحاملي شهادة قدر بـ 76.10 و الإنحراف المعياري قدر بـ 7.307 و أما بالنسبة لغير حاملي الشهادة فقد بلغ المتوسط الحسابي 74.17 و الإنحراف المعياري قدر بـ 7.574 كما أن قيمة ت قدرت بـ 0.373 وهي قيمة غير دالة عند مستوى الدلالة 0.05 ،الفرضية الثامنة تحققت والتي تنص على أنه لا توجد فروق ذات دلالة احصائية لدى المهاجرين غير الشرعيين في المرونة النفسية حسب متغير الشهادة العلمية.

2- مناقشة وتفسير نتائج الدراسة:

2-1مناقشة وتفسير نتيجة الفرضية الاولى:

تنص الفرضية الأولى على أن مستوى تقدير الذات لدى المهاجرين غير الشرعيين منخفض،لكن بعد المعالجة الإحصائية أسفرت نتائج الدراسة على أن تقدير الذات لدى المهاجرين غير الشرعيين مرتفع ويرى كوبر سميث cooper Smith أن هناك نوعين من تقدير الذات الحقيقي الدفاعي،إذ يكون الأول عند الأفراد الذين يشعرون بالفعل أنهم ذووا قيمة ،بينما الثاني- الدفاعي- يكون عند الافراد الذين يشعرون أنهم غير ذوي قيمة ولكنهم لا يستطيعون الاعتراف بمثل هذا الشعور والتعامل على أساسه مع انفسهم والآخرين .

كما يؤكد ماسلو Maslow أن السبب الأول للأمراض النفسية هو الفشل في إشباع الحاجات الأساسية واختيارات الأفراد المرضى ضارة وقاهرة للذات ويتميزون بأنهم يخافون من معرفة ذاتهم والآخرين وهو يبدو في استخدام ميكانيزمات الدفاع.

إن ارتفاع تقدير الذات لدى المهاجرين غير الشرعيين هو ما يعطي لهم أملا في النجاح في الدول الغربية رغم صرامة قوانينها،وإصرارهم على الهجرة،لاسيما في ظل العولمة وتحدياتها و آثار الإعلام المرئي التي لعبت دورا كبيرا في خلق جملة من "التصورات" لدى الشباب،حول أوربا كأرض للخلاص،فوسائل الإعلام (كأساليب للهيمنة) بتعبير بورديو pierre pourdieux تسوق لنموذج الحياة الأوروبية ونظامها الاجتماعي الممتاز إلى جانب احترام الفرص السياسية والإنسانية لصالح جميع الأفراد دون تمييز مما يصنع من الجاهزية لدى الشباب للهجرة ولو عبر الموت كنوع من الانتحار الممنهج الذي يشير إلى حالة من الوعي المزيف. (فريحة لدمية،2018،ص78)

ولعل درجة تقدير الذات لدى الشباب تشكل حافزا للمغامرة والبحث عن الافضل .

إذ يرى ألبورت Allport أن تقدير الذات له صلة كبيرة بالسمات والجوانب الوجدانية للفرد ويرى كارل روجورز Karl Rogers أن الفرد في سعي دائم لتحقيق الذات وتحسينها (محمود فتحي عكاشة،1990)

2-2 تفسير ومناقشة نتيجة الفرضية الثانية:

تنص الفرضية الثانية على أن المرونة النفسية لدى المهاجرين غير الشرعيين منخفض،لكن بعد المعالجة الاحصائية أسفرت نتائج الدراسة على أن مستوى المرونة النفسية لدى المهاجرين غير الشرعيين مرتفع، حيث يرى بوريس سرولنيك Boris Cyrulnik (2004) (الذي يعتبر مؤسس مفهوم المرونة النفسية في أوربا) أن المرونة النفسية ليس لها علاقة بهشاشة الشخصية أو هي قدرة خارقة،وإنما هي قدرة الفرد على مواصلة حياته رغم الجروح والمأساة دون تثبيتها في مرحلة معينة من حياته،حيث يؤكد على الصعوبات مهما كانت حدتها وطبيعتها يمكن للفرد تجاوزها ولا يوجد أي فرد محكوم عليه بالمأساة.

ونجد في نفس الاتجاه آنو Anaui (2005) التي ترى أن المرونة النفسية هي قدرة الفرد أو الجماعة على النمو والتطور والمواصلة في التخطيط للمستقبل،رغم حدة الصعوبات التي تواجهم.

فربما أن ارتفاع المرونة النفسية لدى فئة المهاجرين، تدفعهم إلى التمسك في العيش الافضل والكريم في الدول المتقدمة،ولعل اختيارهم لهذه الطريقة (الهجرة غير الشرعية) ربما يعود إلى صعوبة وصرامة القوانين

التي تضعها هذه الدول في الحصول على التأشيرة لاسيما في السنوات الأخيرة،فالظروف القاهرة والصعبة التي يعيشها الشباب في وطنه الأم هي من تدفع به إلى البحث عن الأمل في الدول المتقدمة.

2-3 تفسير ومناقشة نتيجة الفرضية الثالثة:

تنص الفرضية الثالثة على أنه لا توجود فروق ذات دلالة احصائية في تقدير الذات لدى المهاجرين غير الشرعيين تعزى لمتغير الجنس ذكور- إناث ،و بعد المعالجة الاحصائية أسفرت نتائج الدراسة على أنه لا توجد فروق ذات دلالة احصائية في تقدير الذات تعزى لمتغير الجنس ذكور- إناث،أي أن الذكور والإناث من أفراد العينة لديهم نفس المستوى من تقدير الذات وقد اتفقت نتيجة هذه الدراسة مع النتائج التي توصلت إليها دراسات (كرستين وكلنج وآخرون 1999) ،و (جبريل 1991) ،و(أبو جهل 2003) و أيضا دراسة عزوني سليمان 2010 حيث أسفرت النتائج الخاصة بمتغير الجنس على عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى تقدير الذات بين الذكور و الإناث المصابين بالصم وأيضا دراسة عطا أحمد على شقفة (2008) بعنوان تقدير الذات والمشاركة السياسية لدى طلبة الجامعة بغزة حيث كانت نتيجته أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطي درجات مجموعتي الذكور والإناث من أفراد عينة الدراسة في تقدير الذات. أي أن الذكور والإناث من أفراد العينة من طلبة الجامعة لديهم نفس المستوى من تقدير الذات.

وهذا يمكن تفسيره حيث أن كلا الجنسين في عصرنا الحالي يطمح للاستقلال بشخصيته وتحمل المسؤولية بشكل كامل ومستقل في رأيه مما يبعث في ذاته الإحساس بالاحترام والتقدير لها . كما جاء أيضا في دراسة شبلي إبراهيم (2001)بعنوان التوجه نحو التدين وعلاقته بمستوى تقدير الذات، حيث يقول الباحث أن الفوارق بين الذكور و الإناث تتناقص في العصر الحالي في التنشئة الاجتماعية و الأسرية ، و التربية الدينية و أساليب الثواب و العقاب المستخدمة ، وخبرات النجاح و الفشل التي يمرون بها و العضوية في الجماعات المختلفة ، وعلاقة القرابة و الوضع الاجتماعي و الاقتصادي ، وهي من العوامل المهمة المؤثرة في تقدير الذات.

ومن نتائج الدراسات التي اختلفت مع نتيجة دراستنا نتائج دراسة فين، ونيل، وفرينك، وفوليت، (1975) ،بحيث توصلت إلى وجود فروق جنسية في تقدير الذات لدى تلاميذ المستوى السادس الابتدائي فقط مقارنة بالمستوى الدراسي الثاني (بوقصارة منصور،2008،ص79-80).كذلك نتائج دراسة (ستروكيرش، وهارفت، 1998) التي توصلت إلى وجود فروق بين الجنسين في تقدير الذات لدى الطلبة

الجامعيين ولصالح الذكور، وعليه اتفقت نتائج هذه الدراسة مع نتائج الدراسة الحالية كليا حتى في العينة واستخدام مقياس تقدير الذات لروزنبارج . (بوقصارة منصور،2008،ص80).

2- 4 تفسير ومناقشة نتيجة الفرضية الرابعة:

تنص الفرضية الرابعة على أنه لا توجود فروق ذات دلالة احصائية في تقدير الذات لدى المهاجرين غير الشرعيين تعزى لمتغير السن بالغين- قاصرين،وبعد المعالجة الاحصائية أسفرت نتائج الدراسة على أنه لا توجد فروق ذات دلالة احصائية في تقدير الذات لدى المهاجرين غير الشرعيين تعزى لمتغير السن بالغين- قاصرين.

وهذه النتائج تتفق مع نتائج دراسة حمزاوي زهية والتي أسفرت إلى عدم وجود فروق دالة احصائياً في تقدير الذات لدى المراهق تعزى للسن ، و يمكن تفسير ذلك أنه اذا كان البلوغ مرحلة النضج الجسدي و ما يخلفه من انعكاسات نفسية، فان المراهقة هي مرحلة تأكيد الذات ،حيث تمثل المراهقة عند "روجرز" فترة صراع في القيم و الأدوار، و يستطيع المراهق ذا أن يتحمل و يجتاز ما يطرأ على صورة الذات من تغير أو تعديل. إلا أن هذه الوسيلة يمكن أن يترتب عليها ضعف حدة الصراع أو اختفاء ذلك الصراع كلية.(لأن اثناء تفاعل المراهق و تعامله تتأكد لديه مظاهر الثقة بالنفس، و تأكيد الذات، و لذا نجد ميل المراهق الى الولاء و الانتماء لجماعة الرفاق). أي بعد 17 سنة في هذه المرحلة يخف الانكفاء على الذات، و مراقبة ما يجري في الداخل من تغيرات ليحل محلهما الانفتاح على عالم الكبار من اجل العمل على تحقيق التوازن بين الرغبات و الامكانات. حيث تمثل هذه الفترة تعديل الاهتمامات، فالذكور يهتمون بالنجاح و ضرب الارقام القياسية، مثلما يهتمون بامور الصحة و المال و الجنس و غيرها، اما الاناث فيبدين الاهتمام بالزينة و الجاذبية و الاغراء و بأمور المنزل و الاسرة ."حيث تشير "زينب شقير" أن عملية تقدير الذات تنمو في ثنايا التفاعل الاجتماعي الذي يعطي ذات الفرد قدرها و أهميتها، و غالباً ما تنمو (الأنا) من خلال الانجازات التي تحققها و المدح التي تتلقاه و النجاح الذي تصل اليه" (حمزاوي زهية،2016،ص279-280)

حيث أشار فاموس و قيران Guerin & Famose (93: 2002) الى نتائج دراسات وايلي (1979) Wylie حيث أنه لا توجد تأثيرات للسن في المفهوم العام للذات، أما فيما بعد توصل مارش (1989) Marsh و مارش و كرافن Craven & Marsh (1997) لاحظو تأثير السن ذو أهمية صغيرة لكن منهجية.

و قياساً لنتائج دراستنا الحالية نستنتج أن السن لا يعتبر عامل من العوامل التي تؤدي الى ظهور تفاوت بين أفراد عينة الدراسة الحالية.

2-5 تفسير ومناقشة نتيجة الفرضية الخامسة:

تنص الفرضية الخامسة على أنه لا توجد فروق ذات دلالة احصائية في تقدير الذات لدى المهاجرين غير الشرعيين تعزى لحاملين وغير الحاملين لشهادة علمية الشهادة.وبعد المعالجة الاحصائية أسفرت نتائج الدراسة على أنه حيث تبين النتائج أنه لا توجد فروق ذات دلالة احصائية في تقدير الذات لدى المهاجرين غير الشرعيين تعزى حاملين شهادة علمية – وغير حاملي شهادة علمية.

ومن الممكن أن يعزى هذا إلى استخدام أفراد العينة –إلى حد ما– لبعض الحيل النفسية كحيلة التعويض النفسي وذلك لحماية الذات من الصراعات النفسية.وفي هذا السياق أكد روزنبيرج بأنه من الممكن أن يلجأ الفرد لإعطاء نفسه درجات عالية على مقاييس تقدير الذات وذلك كحيلة نفسية دفاعية لحماية الذات كالتعويض عن النقص،ويضيف روزنبيرج بالقول بأن استخدام مثل هذه الاستراتجية يعوض شعورهم بالنقص الذي ينتابهم أحيانا من ناحية تقديرهم لذواتهم، ويرى الصويلح (2013) إن المستجيبين على المقاييس التي تعتمد أسلوب تقرير الذات بشكل عام، قد يجدون في المقياس فرصة جيدة للإدلاء بإجابات تعكس إرضاء الذات والمجتمع أكثر من كونها إجابات واقعية .(دلال الردعان وآخرون،2014،ص89)

يرى أندري André أن تقدير الذات ينبني على ثلاثة ركائز أساسية تتمثل أولا في حب الذات رغم النقائص والسلبيات التي قد تكون في الفرد ورغم الفشل والاحباطات التي قد يمر بها،إذ يرى نفسه أنه أهل ويستحق الاحترام واجب وهذا ربما يبحث عنه الشاب الجزائري في العالم الغربي،لاسيما إن كان حاملا لشهادة علمية أو مؤهل علمي معين،ويرى بوريس سرولنيك Boris Cyrulnik (1993) أن هذا لا يتحقق إلا في وجود ما يسمى بالتغذية العاطفية Nourriture Affective،المتمثلة في الأهل والمجتمع التي يجب أن تمد للشباب هذا الحب والتقدير.

أما الركيزة الثانية تتمثل في نظرة الفرد إلى ذاته المتمثلة في الاعتقاد الحقيقي في قوى الفرد وإمكاناته التي قد تكون أقوى من مجرد معرفتها.بينما الثالثة حسب أندري André (2008) فتتجسد في الثقة بالذات لاسيما في اتخاذ القرارات وطريقة مواجهة المواقف التي يعيشها الفرد ولعل أن الحصول على الشهادة العلمية هي الوسيلة التي تقوي الركائز السابقة، إذ يشعر الفرد بقيمته وتساعده في التخطيط للمستقبل والحصول على عمل يضمن له الاحترام والتقدير.

6-2 تفسير ومناقشة نتيجة الفرضية السادسة:

تنص الفرضية السادسة على لا توجد فروق ذات دلالة احصائية في المرونة النفسية لدى المهاجرين غير الشرعيين تعزى لمتغير الجنس ذكور- إناث.وبعد المعالجة الاحصائية أسفرت نتائج الدراسة على أنه لا توجد فروق ذات دلالة احصائية في المرونة النفسية لدى المهاجرين غير الشرعيين تعزى لمتغير الجنس ذكور- إناث. وهذه النتائج لا تتفق مع نتائج دراسة برقيقة محمد علي (2016) بعنوان علاقة المرونة النفسية بمتغيري الجنس والسن، وقد أسفرت النتائج على وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الطلبة الذكور والإناث في المرونة النفسية تعزى لعامل الجنس ،وتتفق أيضا هذه النتائج مع نتائج دراسة فححان التي كانت نتائجها عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مستوى المرونة الأنا تعزى لمتغير الجنس،كما أثبتت نتائج دراسة الخطيب إلى تمتع الطلاب ذكور-إناث بمرونة عالية نظرا للأحداث الضاغطة التي يعيشونها هذا يعني عدم وجود علاقة ارتباطية بين المرونة النفسية وعامل الجنس، ويرجع عدم تأثر المرونة النفسية بعامل الجنس.كما ورد في نتائج دراسة فواز الشماط (2012) المعنونة بـ مرونة الأنا مؤشر وقائي من سيطرة الميول الاكتئابية وأفكار الانتحارية، أن سبب عدم وجود فروق في المرونة النفسية بين الذكور والإناث هو لغياب التمييز بين الذكور والإناث في هذا المناخ الذي يتسم بالمساواة في كل شيء ما عدا الفروق البيولوجية كل ذلك جعل الإناث أكثر استقلالية واعتماداً على نفسها في إدارة شؤون حياتها،وقدرتها على مواجهة التحديات التي ترفضها طبيعة الحياة، وربما يعود ذلك إلى طبيعة التربية المدنية والحرية والمساواة، كل ذلك جعلها لا تختلف عن الذكور في تعاملها مع مواقف الحياة المختلفة .ويبدو من النتيجة التي تبدو منطقية نوعاً ما في ظل التغيرات المتسارعة التي أعطت للمؤنث دورا يشبه دور الذكر ،والبيئة ساعدت الإناث أن تخوض تجارب عديدة في حياتها .بينما اختلفت نتيجة هذه الدراسة مع دراسة كل الناصر و ساندمان (2000) ودراسة شقورة (2012) والتي أشارت نتائجها إلى أن الذكور أكثر مرونة من الإناث في المجتمع الفلسطيني. كما بينت نتائج دراسة الخطيب (2006) وجود فروق ذات دلالة إحصائية في مرونة النفسية لصالح الذكور.

ويفسر الباحث هذا الاختلاف بين نتائج دراسته ونتائج الدراسات الأخرى التي تم عرضها، باختلاف طبيعة العينة المستخدمة في الأبحاث الأخرى ، والأدوات التي تم استخدامها في التعرف على الفروق بين الذكور والإناث في المرونة النفسية.

2-7 تفسير ومناقشة نتيجة الفرضية السابعة:

تنص الفرضية السابعة على أنه لا توجد فروق ذات دلالة احصائية في المرونة النفسية لدى المهاجرين غير الشرعيين تعزى لمتغير السن البالغين- قاصرين،وبعد المعالجة الاحصائية أسفرت نتائج الدراسة على أنه لا توجد فروق ذات دلالة احصائية في المرونة النفسية لدى المهاجرين غير الشرعيين تعزى لمتغير السن البالغين- قاصرين ، وفي دراسة نفسية للعيد فقيه (2014) عن الشباب الذي خاض تجربة الهجرة السرية عبر القوارب وسبل التكفل بهم عمليا في الجزائر.على (50) شاب خاضوا تجربة الهجرة السرية واستخدموا القوارب المطاطية للانتقال إلى الضفة الأخرى من البحر المتوسط والذي يتراوح أعمارهم بين (20-30) في الفترة الممتدة بين (2008-2009) ،والتي تتناول الصحة النفسية والاغتراب الاجتماعي لدى هؤلاء الشباب فقد أسفرت النتائج على أنهم يتمتعون بمتوسط الصحة النفسية في حدود المعتدل،ويتميزون ببعض المظاهر الايجابية إضافة إلى سمات المغامرة والمخاطرة.

(العيد فقيه،2014،ص55)

وتشير نتائج نفس الدراسة إلى عدم وجود فروق دالة احصائية بين الشباب الذين خاضوا تجربة الهجرة السرية والذين لم يخوضوا التجربة في بعض مظاهر الصحة النفسية التي تعتبر كمؤشرات المرونة النفسية والمتمثلة في الشعور بالكفاءة والثقة بالنفس،وتوظيف الطاقات والإمكانات وربما قد يعود ذلك إلى القواعد والشروط التي تحكم الانتماء إلى جماعة الرفاق بحكم الاشتراك في الغاية والمصير،إذ تفرض على أفرادها نوعا من التكافل والتعاون والتعاطف مع بعضهم البعض،خاصة في ظل الظروف العصيبة.كما كشفت نتائج الدراسة أن هنالك بعض السمات الايجابية لدى المهاجرين غير الشرعيين تتمثل في تحمل المسؤولية بنسبة (80%)مقارنة بالسمات الأخرى والعمل الجماعي بنسبة (60%) .

ومن بين السمات العامة لذوي التقدير المرتفع:الكفاية الذاتية،الشعور بالقيمة الذاتية الانتاجية،التفاؤل و الواقعية وهي سمات مشتركة مع المرونة النفسية.

ولا تتفق نتائج الدراسة مع نتائج دراسة برقيقة محمد علي (2016) بعنوان علاقة المرونة النفسية بمتغيري الجنس والسن والتي توصلت إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين الطلبة وفق لمتغير السن في المرونة النفسية،وأيضا دراسة بوسعيد سعاد التي توصلت إلى وجود علاقة ارتباطية بين المرونة النفسية وقلق المستقبل لدى النساء المصابات باضطراب الغدة الدرقية،حسب متغير السن،كما أشارت دراسة تاك-هو كيم وآخرون-وجود فروق في المرونة النفسية بين الطلبة وفق متغير السن.

وهذا راجع إلى أن كل ما زاد سن الفرد أو طال عمره تعرض للعديد من الصعاب،المتاعب،الصدمات، النكبات،الأحداث الضاغطة....إلخ مما يؤدي إلى زيادة تكيفه وتحمله وكذا إلى اتساع تفكيره وكثرة حلوله للأحداث الضاغطة والمحن والنكبات والمشكلات التي تصادفه وهذا راجع إلى اكتسابه خبرات سواء في فترة دراسته أوفي حياته الاجتماعية عبر مواقف الحياة التي مر عليها طيلة حياته.

كما اتفقت مع نتائج التي نشرتها الجمعية الأمريكية لمطب النفسي والمتمثلة في أن إسقاط خاصية المرونة النفسية على شخص ما لا يعني أن مثل هذا الشخص يعاني من مصاعب أو ضغوط، فالألم الانفعالي والحزن أعراض شائعة بين الاشخاص الذين اختبروا شدائد أو نكبات أو عثرات شديدة في حياتهم إن الطريق إلى المرونة النفسية يتضمن المعاناة من الكثير من الضيق والكدر الانفعالي.

2-8 تفسير ومناقشة نتيجة الفرضية الثامنة:

تنص الفرضية الثامنة على أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في المرونة النفسية لدى المهاجرين غير الشرعيين تعزى لمتغير الشهادة حاملين الشهادة العلمية- غير حاملي الشهادة العلمية،وبعد المعالجة الإحصائية أسفرت النتائج على أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في المرونة النفسية لدى المهاجرين غير الشرعيين تعزى لمتغير الشهادة العلمية(حاملين الشهادة - غير حاملي الشهادة)، فالقضية المحورية لدى هؤلاء الشباب سواء الحاملين أو غير الحاملين للشهادة يكمن في مشكلة البطالة، التي تعد أحد الأسباب الرئيسية للهجرة غير الشرعية،حيث تشير الإحصائيات أنه يوجد في الدول العربية أعلى معدلات البطالة في العالم كما أن(60%) من سكانها دون سن الخامسة والعشرين وهي في تزايد مستمر بمعدل (03%).إن العوامل الاقتصادية والاجتماعية تلعب دورا كبيرا في دفع عملية الهجرة غير الشرعية،فالفوارق المتباينة بين الأصل للهجرة والدول المستقبلة لها،كمستوى الدخل،العمل،المعيشة،هي أسباب تؤدي فعلا إلى الهجرة بحثا عن ضمان حياة عالية. (نور الدين حاروش،2015،ص17)

كما أن هنالك عوامل نفسية حادة تصاحب البطالة وتؤثر سلبا على شخصية العاطل وسلوكه النفسي والاجتماعي حيث يشعر بالإحباط والفشل مما يؤدي إلى توليد شعور عدائي نحو المجتمع والآخرين مما يدفعه إلى الهجرة والابتعاد عن مجتمعه.(فريحة لدمية،2018،ص73)

3- الاستنتاج العام:

تطرقت الدراسة إلى إحدى المواضيع الذي شكل نقاشا كبيرا على الصعيد السياسي، الاقتصادي والاجتماعي والمتمثل في الهجرة غير الشرعية لدى المهاجرين غير الشرعيين الجزائريين إذ حاولنا دراسته دراسة نفسية بالتركيز على كل من درجة تقدير الذات ومستوى المرونة النفسية. حيث قمنا بإجراء دراسة ميدانية من أجل التعرف على ما إذا كان تقدير الذات والمرونة النفسية لدى المهاجرين غير الشرعيين الجزائريين منخفض،وإثبات أو نفي فرضيات الدراسة ومناقشة النتائج المتحصل عليها والتي كانت كالتالي:

عدم تحقق الفرضية التي تنص على أن مستوى تقدير الذات والمرونة النفسية لدى المهاجرين غير الشرعيين الجزائريين منخفض،وذلك من خلال الانحراف المعياري والمتوسط الحسابي .

تحقق الفرضية التي تنص على أن هناك فروق ذات دلالة إحصائية في تقدير الذات لدى المهاجرين غير الشرعيين الجزائريين حسب متغير الجنس،وذلك من خلال اختبار(ت) لدلالة الفروق.

تحقق الفرضية التي تنص على أن هناك فروق ذات دلالة إحصائية في تقدير الذات لدى المهاجرين غير الشرعيين الجزائريين حسب متغير السن،وذلك من خلال اختبار(ت) لدلالة الفروق.

تحقق الفرضية التي تنص على أن هناك فروق ذات دلالة إحصائية في تقدير الذات لدى المهاجرين غير الشرعيين الجزائريين حسب متغير الشهادة،وذلك من خلال اختبار(ت) لدلالة الفروق.

تحقق الفرضية التي تنص على أن هناك فروق ذات دلالة إحصائية في المرونة النفسية لدى المهاجرين غير الشرعيين الجزائريين حسب متغير الجنس،وذلك من خلال اختبار(ت) لدلالة الفروق.

تحقق الفرضية التي تنص على أن هناك فروق ذات دلالة إحصائية في المرونة النفسية لدى المهاجرين غير الشرعيين الجزائريين حسب متغير السن،وذلك من خلال اختبار(ت) لدلالة الفروق.

تحقق الفرضية التي تنص على أن هناك فروق ذات دلالة إحصائية في المرونة النفسية لدى المهاجرين غير الشرعيين الجزائريين حسب متغير الشهادة،وذلك من خلال اختبار(ت) لدلالة الفروق.

وفي ضوء النتائج السابقة للدراسة الحالية يمكن وضع بعض المقترحات التالية:

- القيام بالمزيد من البحوث الميدانية في مجال الهجرة غير الشرعية لفهم وتحليل العوامل الكامنة وراء آلاف الشباب الجزائري الراغب في الهجرة غير الشرعية.

- خلق مرافق الترفيه والتسلية كالنوادي الثقافية والدورات الرياضية والفنون والموسيقى وكل ما من شأنه مواجهة الإحباطات التي تواجه الشباب وصقل مهاراته ومواهبه .

– فتح قنوات الاتصال بين الشباب والمسؤولين على شوؤنهم،وليس كشعار فقط وإنما أن يمثل الشباب من يتقن لغتهم وطموحاتهم، وان يقترح الشباب الحلول على السلطات لأنهم الوحيدين القادرين على تغيير شؤونهم بأنفسهم.

– توفير مناصب شغل ووضع الشخص المناسب في المكان المناسب بعيدا عن الرشوة والمحسوبية والبروقراطية فالكثير من المهاجرين غير الشرعيين لديهم كفاءات لكن لم تتسنى لهم الفرصة لإثبات ذاتهم.

– وأيضا توفير عدد كافي من اخصائيي علم النفس وعلم الاجتماع على مستوى مراكز الشباب والنوادي الثقافية والرياضية وكل المؤسسات الاجتماعية.

قائمة المراجع

قائمة المراجع باللغة العربية:

- أبو مرق، جمال . 2015 تقدير الذات وعلاقته بالتفاعلات الاجتماعية لدى اطفال ما قبل المدرسة الابتدائية خارج المنزل بمدينة الخليل.**مجلة تطوير الممارسات النفسية والتربوية** ، (14)، 08.

- الردعان دلال، الصويلح بدر. 2014 تقدير الذات وعلاقته بالتحصيل الأكاديمي لدى عينة من طلبة وطالبات كلية التربية السياسية، **مجلة العلوم التربوية**،(3) ،89.

- إسلام كعبش،"**الجزائر تتفق مع الاتحاد الأوربي لإعادة الحراقة :ملف الهجرة السرية و الحراقة يؤرق الحكومة**"،جريدة الجزائر، الجزائر،30 /2018/01، من الموقع : استرجع يوم 19 فيفيري 2019.

لأكثر التفاصيل نقترح الاطلاع على الرابط التالي:

http://www.eldjazaironline.net/Accueil

- الشماط ،مازن فواز .(2013) ."**مرونة الأنا كمؤشر وقائي من سيطرة الميول الاكتئابية وأفكار الانتحار**". رسالة ماجستير في الارشاد النفسي. كلية التربية جامعة دمشق ، سوريا.

- آمزيان، زبيدة .(2007) .**علاقة تقدير الذات للمراهق بمشكلاته وحاجاته الإرشادية دراسة مقارنة في ضوء متغير الجنس**.رسالة ماجستير في علم النفس المدرسي .كلية الآداب والعلوم الانسانية، جامعة الحاج لخضر.

- أوش، نادية .(2015). **التوجيه الجامعي وعلاقته بتقدير الذات وقلق المستقبل المهني للطلاب في ضوء بعض المتغيرات** . رسالة الماجستير في علوم التربية . كلية الآداب والعلوم الانسانية والاجتماعية العلوم الإسلامية ،جامعة الحاج لخضر.

- بن سالم الحجري، سالمة بنت راشد . (2011) .**فاعلية برنامج إرشاد جمعي في تنمية تقدير الذات لدى المعاقين بصريا** .رسالة ماجستير في التربية .كلية الآداب والعلوم،جامعة نزوى،عمان .

- بن عمور، جميلة .(2018) البنية العاملية لمقياس تقدير الذات لدى المراهقين.**مجلة الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والانسانية** ،(19) .

- بلجبل، عتيقة.(جانفي 2013)."الهجرة غير الشرعية والاستغلال البشري،**مجلة الاجتهاد القضائي**، (8)،بسكرة.

- بوعقادة ،هند. (2013). **تقدير الذات لدى المراهق البطال**.رسالة ماجستير في علم النفس العيادي.كلية العلوم الاجتماعية، جامعة وهران.

- حاروش، نور الدين.2015.الاهتمام الأكاديمي لظاهرة الهجرة غير الشرعية:دراسة تحليلية للظاهرة من خلال بعض الرسائل الجامعية،**المجلة الجزائرية للعلوم الاجتماعية والانسانية**،2،(3)،الصادرة عن جامعة الجزائر3.

- حسان حويشة ،"**بدوي في إيطاليا لتعديل إتفاق مكافحة " الحراقة** " ،جريدة الشروق ، الجزائر بتاريخ 14/10/2017 من الموقع: استرجع يوم 20 فيفيري 2019.

لأكثر التفاصيل نقترح الاطلاع على الرابط التالي: https://www.alanenews.dz

- حفصاوي، إسماعيل .(2012) . **الحراقة : المعاش والتصورات** . ماجستير علم نفس الجماعات والمؤسسات .كلية العلوم الاجتماعية، جامعة وهران.

- حمزاوي، زهية. (2016). **صورة الجسد وعلاقتها بتقدير الذات عند المراهق**. رسالة دكتوراه في علم النفس الجماعات والمؤسسات.كلية العلوم الاجتماعية،جامعة وهران.

- حمزة ،فاطمة ، حمزة، أحلام . (2018) تقدير الذات لدى المراهق وعلاقته بالتحصيل الدراسي. **مجلة تطوير العلوم الاجتماعية** ، مجلد11، (01) ،104-108.

- رانيا محمد حسين، أبو القمصان. (2017).**المساندة الاجتماعية وعلاقتها بالمرونة النفسية لدى المطلقات في محافظات غزة**.رسالة ماجستير في الإرشاد وعلم النفس.الجامعة الإسلامية بغزة ،فلسطين.

- رشيد سعيد قورني، "**إسبانيا تحتجز نحو 500 مهاجر غير شرعي من بينهم جزائريين في سجن ملقا**"،جريدة يورونيوز،22/11/2017 من الموقع : استرجع يوم 21 فيفيري 2019.

لأكثر التفاصيل نقترح الاطلاع على الرابط التالي:

https://arabic.euronews.com/2017/11/22/why-is-spain-holding-hundreds-of-algerian-migrants-in-jail

- زينة عبد الكريم، عبد صحبه .(2016). **المرونة النفسية وعلاقتها بالتوجه نحو الحياة لدى طلبة كلية الآداب**. بكالوريوس في علم النفس .كلية الآداب، جامعة القادسية.

- ساعد، رشيد.(2012) . **واقع الهجرة غير الشرعية في الجزائر من منظور الأمني الإنساني**.رسالة ماجستير في العلوم السياسية.كلية الحقوق والعلوم السياسية ،جامعة محمد خيضر ببسكرة.

- سحنون ،ام الخير. (2012)الهجرة غير الشرعية لدى الشباب الجزائري الأسباب و العوامل،جامعة بونعامة جياللي خميس مليانة،الجزائر.

- سنارى إسماعيل، هالة خير. (2017). المرونة النفسية وعلاقتها باليقظة العقلية لدى طلاب كلية التربية ، **مجلة الإرشاد النفسي** ، الجزء01، (05)،294-295 .

- سول ،مكلاود ، ت علي عبد الرحمن،صالح.سيكولوجية مفهوم الذات دراسة في صورة الذات قيمة الذات ، الذات المثالية،**مجلة شبكة العلوم النفسية العربية** ،جامعة القادسية العراق .

- شعبان شقورة يحيى عمر ،(2012)،"**المرونة النفسية وعلاقتها بالرضا عن الحياة لدى طلبة الجامعات الفلسطينية بمحافظات غزة** "، ماجستير علم النفس ، جامعة الأزهر ، غزة ، فلسطين .

- طيبي، رابح .(2009).**الهجرة غير الشرعية (الحرقة) في الجزائر من خلال الصحافة المكتوبة** . ماجستير علوم الإعلام والاتصال .كلية العلوم السياسية والإعلام، جامعة الجزائر.

- طاوس وازي ،وآخرون.(2018). **الهجرة غير الشرعية: محاولة انتحار للبحث عن تحقيق الهوية دراسة نفسية-اجتماعية لبعض عوامل الهجرة غير الشرعية**،الجزائر.

- عكاشة محمود فتحي ،(1990) ،**تقدير الذات وعلاقته ببعض المتغيرات البيئية والشخصية لدى عينة من أطفال مدينة صنعاء**،الجمعية الكويتية لتقدم الطفولة العربية ،سلسلة الدراسات العلمية الموسمية المتخصصة.

- عياش محمد ، (2017) ،" **السير النفسي للحراق الجزائري ونوعية تقمصاته الوالدية** "،تيبازة ،الجزائر، من الموقع : استرجع يوم 23 فيفيري 2019.

لأكثر التفاصيل نقترح الاطلاع على الرابط التالي: https://diae.net/52826/

- فقيه ،العيد. (ديسمبر2014). دراسة نفسية للشباب الذي خاض تجربة الهجرة السرية عبر القوارب وسبل التكفل بهم عمليا في الجزائر،**مجلة المواقف للبحوث والدراسات في المجتمع والتاريخ**،(9) ،تصدر عن جامعة معسكر،الجزائر.

- قدة حمزة ،(2011) ." **معالجة الصحافة الوطنية لظاهرة الهجرة غير الشرعية في الجزائر**" . رسالة ماجستير في الاتصال والتنمية المستدامة للمؤسسات .كلية الآداب والعلوم الانسانية والاجتماعية. جامعة باجي مختار ، عنابة .

- كركوش، فتيحة .(2014) الهجرة غير الشرعية في الجزائر، **مخبر تطوير الممارسات النفسية والتربوية بجامعة قاصدي مرباح – ورقلة** ، (4) ،57-77.

- لدمية، فريحة .(جانفي 2013) ." الهجرة غير الشرعية دراسة في الحركيات السببية المنتجة للظاهرة" ، **مجلة الإجتهاد القضائي** ،(8) ، جامعة محمد خيضر بسكرة.

- لشخب، جميلة ،شنافي، ليندة. (2017) الهجرة الداخلية في الجزائر، **مجلة العلوم الاجتماعية والانسانية** ،(31) ،686 .

- لهوازي محمد ،" **رقم قياسي في عدد الحراقة الجزائريين** "، بوابة الشروق ، الجزائر، 2017 من الموقع: استرجع يوم 23 فيفيري 2019.

لأكثر التفاصيل نقترح الاطلاع على الرابط التالي:https://www.djazairess.com/echorouk/547195

- مجلي ،شايع عبد الله .(2013). تقدير الذات وعلاقته بالسلوك العدواني لدى طلبة الصف الثامن من مرحلة التعليم الأساسي بمدينة صعدة. **مجلة جامعة دمشق** ،29 (1) ،سوريا.استرجع يوم 22 فيفري 2019.

لأكثر التفاصيل نقترح الاطلاع على الرابط التالي:

http://www.arabpsynet.com/Documents/DocAliSelfConceptPsy.pdf

- محمد العطا، عايدة . (2014) . **تقدير الذات وعلاقته بالمستوى الاجتماعي والاقتصادي والتحصيل الدراسي لدى طلاب المرحلة الثانوية بمدارس محلية جبل أولياء**،رسالة ماجستير.كلية التربية،جامعة السودان .

- محمد عبد الرحيم، سماح حامد .(2012). **الضغوط النفسية وعلاقتها بتقدير الذات لدى المرشدات الطلابيات.** رسالة ماجستير توجيه والارشاد التربوي.كلية التربية،جامعة طيبة.

- محمد عصام ،أبو ندى .(2015) . "**الضغط النفسي في العمل وعلاقته بالمرونة النفسية لدى العاملين بمستشفى كمال عدوان بغزة** ". رسالة ماجستير . الجامعة الإسلامية بغزة ، فلسطين.

- موريس أنجرس.(2008) .**منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية** .الجزائر : دار القصبة .

قائمة المراجع باللغة الاجنبية:

- Anaut, Marie (2005).La résilience , évolutions des conceptions théoriques et des applications clinique. Recherche en soins infirmiers.2015/2(N°: 121).

28-39.Editeur. Association de recherche en soins infirmiers(ARST)

https://www.cairn .INFO/revue –recherch- en-soins-infirmiers.(2015).2.page 28.html/DOT:10.3917/rsi.121.0028.

- Andreic , (2008):Jnparfait,libre et heureux,pratiques de l'ertime de soi paris,Odil jacol:France,

- Cyrulnik, B(1993):Les mourritures affectives.Paris:Odile jacob France.

- Cyrulink,Boris (2004):Parler d'amour au bord du gouflre.Odile Jacob.

- Espace professeur –Archives lycée général-projets pédagogique

2006-2007 : L’immigration clandestine. Date de mise en ligne : Mardi 8 Juillet 2008. Extrait du Armon. لأكثر التفاصيل يمكن الإطلاع على:

http://www.ac-grenoble.fr/armorin.crest/beespip/IMG/article_PDF_article_a254.pdf

الملاحق

الملحق الأول:

مقياس تقدير الذات لكوبر سميث:

التعليمة :لا توجد في هذا الاختبار عبارة صحيحة وأخرى خاطئة اقرأ كل عبارة مع وضع علامة (×)على إجاباتك الصادقة إذا كانت تنطبق عليك أو لا تنطبق .

العبـــــــــــــــــــــارات	تنطبق	لا تنطبق
لا تضايقني الأشياء عادة		
2-أجد من الصعب علي أن أتحدث أمام مجموعة من الناس		
3-أود لو استعطت أن أغير أشياء في نفسي		
4-لا أجد صعوبة في اتخاذ قراراتي بنفسي		
5-يسعد الآخرون معي		
6-أتضايق بسرعة في المنازل		
7-أحتاج على وقت طويل كي أعتاد على الأشياء الجديدة		
8-أنا محبوب بين الأشخاص من نفس سني		
9-تراعي عائلتي مشاعري عادة		
10-أستسلم بسهولة		
11تتوقع عائلتي مني كثيرا		
12-من الصعب جدا أن أظل كما أنا		
13-تختلط الأشياء كلها في حياتي		
14-يتبع الناس أفكاري عادة		
15-لا أقدر على نفسي حق قدرها		
16-أود كثيرا لو أترك المنزل		
17-أشعر بالضيق من عملي غالبا		

18–مظهري ليس وجيها مثل معظم الناس		
19–إذا كان عندي شيئ أريد أن أقوله فإني أقوله عادة		
20–تفهمني عائلتي		
21–معظم الناس محبوبون أكثر مني		
22–أشعر عادة كما لو كانت عائلتي تدفعني للأشياء		
23–لا ألقى التشجيع عادة فيما أقوم به من أعمال		
24–ارغب كثيرا أن أكون شخصا آخر		
25–لا يمكن للآخرين الاعتماد علي		

الملحق الثاني:

مقياس المرونة النفسية:

جامعة قاصدي مرباح- ورقلة.

كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية.

قسم علم النفس و علوم التربية.

الإسم: **السن:**

حامل شهادة: **التعليمة:**

الجنس:

التعليمة: نطلب منك الإجابة بكل صدق على العبارات التالية التي تعكس جميع نواحي حياتك. الرجاء وضع علامة × أمام العبارة التي تناسب موقفك.و أحيطك علما أن نتائج الاستبيان ستوظف في إطار إعداد دراسة ميدانية حول تقدير الذات والمرونة النفسية لدى المهاجرين غير شرعيين الجزائريين (الحراقة).

1-عندما أتعرض لموقف ضاغط أو صعوبات معينة:

العبارات	دائما	كثيرا	أحيانا	نادرا	ابدا
1-أبحث عن حل مواجهة الموقف.					
2-لا اترك المشكل يؤثر على باقي نواحي حياتي.					
3-قادرا على التأثير في مسار سير الأمور					

4-أحول المشكل إلى تحدي					
5-اصر على حل المشكل					
6-اؤمن انني قادر على تحسين الامور					
7-اشك في تجاوز المشكل					
8-اواصل مشوار حياتي رغم وجود الحواجز					
9-اشعر بالعجز أمام الصعوبات					
10-ألتزم في حل المشكل					
11-اعتقد انني اتحكم بما يحدث.					
12- اعتبر المشكل فرصة للتقدم نحو الأمام.					
13-أرى الحاجز بنظرة ايجابية					
14-اتحكم في سير الامور					
15-اعتقد انني لدي استعدادات تمكنني من التغلب على المشكل					
16-النظر في الناحية الايجابية للمشكل					
17-النظر الى النتائج الايجابية الناتجة عن حل المشكل					
18-النظر الى نفسي كقادر على حل المشكل و لا كعاجز على حله					

2-بعد التعرض الى موقف ضاغط معقد و صعب:

العبارات	دائما	كثيرا	أحيانا	نادرا	أبدا
1-اعود من جديد استعدادات اكثر					
2-الخروج من المشكل بقوة اكثر.					
3- تطوير استعدادات جديدة					
4- القدرة على مواجهة صعوبات جديدة.					
5-تطوير معارف جديدة					

الملحق الثالث نتائج الاساليب الاحصائية:

Statistiques

تقدير

N	Valide	50
	Manquante	27
Moyenne		12,86
Ecart-type		3,084

```
T-TEST
  /TESTVAL=12
  /MISSING=ANALYSIS
  /VARIABLES=تقدير
  /CRITERIA=CI(.95).
```

Test-t

Remarques

Résultat obtenu		21-MAY-2019 01:40:40
Commentaires		
Entrée	Données	C:\Users\pc\Desktop\هدى.sav
	Ensemble de données actif	Ensemble_de_données0
	Filtrer	<aucune>
	Poids	<aucune>
	Scinder fichier	<aucune>
	N de lignes dans le fichier de travail	77
Traitement des valeurs manquantes	Définition de manquante	Les valeurs manquantes définies par l'utilisateur sont traitées comme manquantes.
	Observations prises en compte	Les statistiques de chaque analyse sont basées sur les observations ne comportant aucune donnée manquante ou hors intervalle pour aucune variable de l'analyse.
Syntaxe		T-TEST /TESTVAL=12 /MISSING=ANALYSIS /VARIABLES=تقدير /CRITERIA=CI(.95).
Ressources	Temps de processeur	00:00:00,02
	Temps écoulé	00:00:00,02

Statistiques sur échantillon unique

	N	Moyenne	Ecart-type	Erreur standard moyenne
تقدير	50	12,86	3,084	,436

Test sur échantillon unique

	Valeur du test = 12					
	t	ddl	Sig. (bilatérale)	Différence moyenne	Intervalle de confiance 95% de la différence	
					Inférieure	Supérieure
تقدير	1,972	49	,054	,860	-,02	1,74

Statistiques de groupe

	الجنس	N	Moyenne	Ecart-type	Erreur standard moyenne
تقدير	ذكر	35	13,17	3,204	,542
	انثى	15	12,13	2,748	,710

Test d'échantillons indépendants

		Test de Levene sur l'égalité des variances		Test-t pour égalité des moyennes						
		F	Sig.	t	ddl	Sig. (bilatérale)	Différence moyenne	Différence écart-type	Intervalle de confiance 95% de la différence	
									Inférieure	Supérieure
تقدير	Hypothèse de variances égales	,002	,964	1,093	48	,280	1,038	,950	-,872	2,948
	Hypothèse de variances inégales			1,163	30,761	,254	1,038	,893	-,783	2,859

```
T-TEST GROUPS=السن(3 4)
  /MISSING=ANALYSIS
  /VARIABLES=تقدير
  /CRITERIA=CI(.95).
```

Test-t

Remarques

Résultat obtenu		21-MAY-2019 01:26:54
Commentaires		
Entrée	Données	C:\Users\pc\Desktop\هدى.sav
	Ensemble de données actif	Ensemble_de_données0
	Filtrer	<aucune>
	Poids	<aucune>
	Scinder fichier	<aucune>
	N de lignes dans le fichier de travail	77
Traitement des valeurs manquantes	Définition de manquante	Les valeurs manquantes définies par l'utilisateur sont traitées comme manquantes.
	Observations prises en compte	Les statistiques de chaque analyse sont basées sur les observations ne comportant aucune donnée manquante ou hors intervalle pour aucune variable de l'analyse.
Syntaxe		T-TEST GROUPS=السن(3 4) /MISSING=ANALYSIS /VARIABLES=تقدير /CRITERIA=CI(.95).
Ressources	Temps de processeur	00:00:00,03
	Temps écoulé	00:00:00,14

Statistiques de groupe

	السن	N	Moyenne	Ecart-type	Erreur standard moyenne
تقدير	فاصر	25	12,28	2,792	,558
	بالغ	25	13,44	3,305	,661

Test d'échantillons indépendants

		Test de Levene sur l'égalité des variances		Test-t pour égalité des moyennes						
		F	Sig.	t	ddl	Sig. (bilatérale)	Différence moyenne	Différence écart-type	Intervalle de confiance 95% de la différence	
									Inférieure	Supérieure
تقدير	Hypothèse de variances égales	,143	,707	-1,341	48	,186	-1,160	,865	-2,900	,580
	Hypothèse de variances inégales			-1,341	46,694	,187	-1,160	,865	-2,901	,581

```
T-TEST GROUPS=الشهادة(5 6)
  /MISSING=ANALYSIS
  /VARIABLES=تقدير
  /CRITERIA=CI(.95).
```

Test-t

Remarques

Résultat obtenu		21-MAY-2019 01:28:50
Commentaires		
Entrée	Données	C:\Users\pc\Desktop\هدى.sav
	Ensemble de données actif	Ensemble_de_données0
	Filtrer	<aucune>
	Poids	<aucune>
	Scinder fichier	<aucune>
	N de lignes dans le fichier de travail	77
Traitement des valeurs manquantes	Définition de manquante	Les valeurs manquantes définies par l'utilisateur sont traitées comme manquantes.
	Observations prises en compte	Les statistiques de chaque analyse sont basées sur les observations ne comportant aucune donnée manquante ou hors intervalle pour aucune variable de l'analyse.
Syntaxe		T-TEST GROUPS=الشهادة(5 6) /MISSING=ANALYSIS /VARIABLES=تقدير /CRITERIA=CI(.95).
Ressources	Temps de processeur	00:00:00,02
	Temps écoulé	00:00:00,02

Statistiques de groupe

	الشهادة	N	Moyenne	Ecart-type	Erreur standard moyenne
تقدير	حامل شهادة	21	13,48	3,415	,745
	بدون شهادة	29	12,41	2,797	,519

Test d'échantillons indépendants

		Test de Levene sur l'égalité des variances		Test-t pour égalité des moyennes						
		F	Sig.	t	ddl	Sig. (bilatérale)	Différence moyenne	Différence écart-type	Intervalle de confiance 95% de la différence	
									Inférieure	Supérieure
تقدير	Hypothèse de variances égales	,185	,669	1,208	48	,233	1,062	,880	-,706	2,831
	Hypothèse de variances inégales			1,170	37,781	,249	1,062	,908	-,777	2,902

Statistiques

المرونة

N	Valide	50
	Manquante	27
Moyenne		74,98
Ecart-type		7,449

```
T-TEST
  /TESTVAL=57
  /MISSING=ANALYSIS
  /VARIABLES=المرونة
  /CRITERIA=CI(.95).
```

Test-t

Remarques

Résultat obtenu		21-MAY-2019 01:36:40
Commentaires		
Entrée	Données	C:\Users\pc\Desktop\هدى.sav
	Ensemble de données actif	Ensemble_de_données0
	Filtrer	<aucune>
	Poids	<aucune>
	Scinder fichier	<aucune>
	N de lignes dans le fichier de travail	77
Traitement des valeurs manquantes	Définition de manquante	Les valeurs manquantes définies par l'utilisateur sont traitées comme manquantes.
	Observations prises en compte	Les statistiques de chaque analyse sont basées sur les observations ne comportant aucune donnée manquante ou hors intervalle pour aucune variable de l'analyse.
Syntaxe		T-TEST /TESTVAL=57 /MISSING=ANALYSIS /VARIABLES=المرونة /CRITERIA=CI(.95).
Ressources	Temps de processeur	00:00:00,03
	Temps écoulé	00:00:00,03

Statistiques sur échantillon unique

	N	Moyenne	Ecart-type	Erreur standard moyenne
المرونة	50	74,98	7,449	1,053

Test sur échantillon unique

	Valeur du test = 57					
	T	ddl	Sig. (bilatérale)	Différence moyenne	Intervalle de confiance 95% de la différence	
					Inférieure	Supérieure
المرونة	17,067	49	,000	17,980	15,86	20,10

```
T-TEST GROUPS=الـجنس(1 2)
  /MISSING=ANALYSIS
  /VARIABLES=الـمرونـة
  /CRITERIA=CI(.95).
```

Test-t

Remarques

Résultat obtenu		21-MAY-2019 01:44:47
Commentaires		
Entrée	Données	C:\Users\pc\Desktop\هدى.sav
	Ensemble de données actif	Ensemble_de_données0
	Filtrer	<aucune>
	Poids	<aucune>
	Scinder fichier	<aucune>
	N de lignes dans le fichier de travail	77
Traitement des valeurs manquantes	Définition de manquante	Les valeurs manquantes définies par l'utilisateur sont traitées comme manquantes.
	Observations prises en compte	Les statistiques de chaque analyse sont basées sur les observations ne comportant aucune donnée manquante ou hors intervalle pour aucune variable de l'analyse.
Syntaxe		T-TEST GROUPS=الجنس(1 2) /MISSING=ANALYSIS /VARIABLES=المرونة /CRITERIA=CI(.95).
Ressources	Temps de processeur	00:00:00,02
	Temps écoulé	00:00:00,02

Statistiques de groupe

	الجنس	N	Moyenne	Ecart-type	Erreur standard moyenne
المرونة	ذكر	35	75,23	8,022	1,356
	انثى	15	74,40	6,116	1,579

Test d'échantillons indépendants

		Test de Levene sur l'égalité des variances		Test-t pour égalité des moyennes						
		F	Sig.	t	ddl	Sig. (bilatérale)	Différence moyenne	Différence écart-type	Intervalle de confiance 95% de la différence	
									Inférieure	Supérieure
المرونة	Hypothèse de variances égales	3,404	,071	,357	48	,723	,829	2,320	-3,835	5,492
	Hypothèse de variances inégales			,398	34,531	,693	,829	2,081	-3,399	5,056

```
T-TEST GROUPS=السن(3 4)
  /MISSING=ANALYSIS
  /VARIABLES=المرونة
  /CRITERIA=CI(.95).
```

Test-t

emarques

Résultat obtenu		21-MAY-2019 01:46:14
Commentaires		
Entrée	Données	C:\Users\pc\Desktop\هدى.sav
	Ensemble de données actif	Ensemble_de_données0
	Filtrer	<aucune>
	Poids	<aucune>
	Scinder fichier	<aucune>
	N de lignes dans le fichier de travail	77
Traitement des valeurs manquantes	Définition de manquante	Les valeurs manquantes définies par l'utilisateur sont traitées comme manquantes.
	Observations prises en compte	Les statistiques de chaque analyse sont basées sur les observations ne comportant aucune donnée manquante ou hors intervalle pour aucune variable de l'analyse.
Syntaxe		T-TEST GROUPS=السن(3 4) /MISSING=ANALYSIS /VARIABLES=المرونة /CRITERIA=CI(.95).
Ressources	Temps de processeur	00:00:00,02
	Temps écoulé	00:00:00,02

Statistiques de groupe

	السن	N	Moyenne	Ecart-type	Erreur standard moyenne
المرونة	فاصر	25	73,72	7,646	1,529
	بالغ	25	76,24	7,178	1,436

Test d'échantillons indépendants

		Test de Levene sur l'égalité des variances		Test-t pour égalité des moyennes						
		F	Sig.	t	ddl	Sig. (bilatérale)	Différence moyenne	Différence écart-type	Intervalle de confiance 95% de la différence	
									Inférieure	Supérieure
المرونة	Hypothèse de variances égales	,461	,500	-1,201	48	,235	-2,520	2,097	-6,737	1,697
	Hypothèse de variances inégales			-1,201	47,810	,235	-2,520	2,097	-6,738	1,698

emarques

Résultat obtenu		21-MAY-2019 01:48:14
Commentaires		
Entrée	Données	C:\Users\pc\Desktop\هدى.sav
	Ensemble de données actif	Ensemble_de_données0
	Filtrer	<aucune>
	Poids	<aucune>
	Scinder fichier	<aucune>
	N de lignes dans le fichier de travail	77
Traitement des valeurs manquantes	Définition de manquante	Les valeurs manquantes définies par l'utilisateur sont traitées comme manquantes.
	Observations prises en compte	Les statistiques de chaque analyse sont basées sur les observations ne comportant aucune donnée manquante ou hors intervalle pour aucune variable de l'analyse.
Syntaxe		T-TEST GROUPS=الشهادة(5 6) /MISSING=ANALYSIS /VARIABLES=المرونة /CRITERIA=CI(.95).
Ressources	Temps de processeur	00:00:00,03
	Temps écoulé	00:00:00,03

Statistiques de groupe

	الشهادة	N	Moyenne	Ecart-type	Erreur standard moyenne
المرونة	حامل شهادة	21	76,10	7,307	1,594
	بدون شهادة	29	74,17	7,574	1,406

Test d'échantillons indépendants

		Test de Levene sur l'égalité des variances		Test-t pour égalité des moyennes						
		F	Sig.	t	ddl	Sig. (bilatérale)	Différence moyenne	Différence écart-type	Intervalle de confiance 95% de la différence	
									Inférieure	Supérieure
المرونة	Hypothèse de variances égales	,095	,760	,899	48	,373	1,923	2,139	-2,377	6,223
	Hypothèse de variances inégales			,904	44,141	,371	1,923	2,126	-2,362	6,207